الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

تقرير عن حفظ النباتات

استعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

BGCI
Plants for the Planet
النباتات من أجل النباتات

هذا التقرير نشرته أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
ISBN: 92-9225-130-9

حقوق التأليف والنشر: أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي 2009

ليس في التسميات المستخدمة في هذا المنشور ولا في طريقة عرض مواده ما يتضمن التعبير عن رأي أيا كان بشأن أي إقليم، أو لسلطاته، أو بشأن تعيين تخومه أو حدوده.

يمكن استنساخ هذا المنشور للأغراض التثقيفية أو غير الهادفة للربح دونما الحصول على أي إذن خاص من حاملي حقوق التأليف والنشر، مادام هناك اعتراف بالمصدر. وستكون أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي ممتنة لو تلقت نسخة عن أي منشور استخدم هذه الوثيقة كمصدر.

المرجع: أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي (2009)
الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، تقرير عن حفظ النباتات: استعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (GSPC)، 48 صفحة

أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي:
St. Jacques St, Suite 800 Montreal, QC H2Y 1N9 Canada 413
رقم الهاتف: 2220-288-514-1+
رقم الفاكس: 6588-288-514-1+
البريد الإلكتروني: secretariat@cbd.int
الموقع على الشبكة: www.cbd.int

المحتويات

تمهيد | 2
من الشراكة العالمية لحفظ النباتات | 3
كلمة شكر | 4
الرسائل الرئيسية للتقرير عن حفظ النباتات | 5
المقدمة: الدور الأساسي للتنوع النباتي | 6
موجز استعراض متعمق لتنفيذ مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات | 8
التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستويين الوطني والإقليمي | 9

الهدف رقم 1: قائمة عملية متاحة على نطاق واسع بشأن الأنواع النباتية المعروفة، كخطة نحو عالم يزخر بالنباتات | 12
الهدف رقم 2: تقييم أولي لحالة حفظ جميع أنواع النباتات المعروفة، على المستويات الوطني والإقليمي والدولي | 14
الهدف رقم 3: إعداد النماذج والبروتوكولات لحفظ النباتات واستخدامها بشكل مستدام، على أساس البحث والخبرة العملية | 16
الهدف رقم 4: أقل من 10٪ من جميع الأقاليم الإيكولوجية في العالم محافظ عليها بشكل فعال | 18
الهدف رقم 5: ضمان حماية 50٪ من أهم المناطق من حيث التنوع النباتي | 20
الهدف رقم 6: إدارة أقل من 30٪ من الأراضي الإنتاجية بما يتسق مع حفظ التنوع النباتي | 22
الهدف رقم 7: 60٪ من الأنواع المعرضة للخطر في العالم يحافظ عليها داخل مواقعها الطبيعية | 24
الهدف رقم 8: 60٪ من أنواع النباتات المعرضة للخطر في مجموعات خارج مواقعها الطبيعية ويمكن الوصول إليها، ومن المفضل في بلدانها الأصلية، حيث أُدرجت 10٪ منها في برامج الاسترداد والاستعادة | 26
الهدف رقم 9: 70٪ من التنوع الوراثي للمحاصيل وأهم أنوع النباتات المحمية الأخرى ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية، وما يرتبط بها من معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المصونة | 28
الهدف رقم 10: وضع خطط إدارية تستهدف 100٪ على الأقل من أهم الأنواع الغريبة الدخيلة التي تهدد النباتات والمجتمعات المحلية النباتية والموائل والنظم الإيكولوجية المرتبطة بها | 30
الهدف رقم 11: لا يهدد الاتجار الدولي أي نوع من أنواع النباتات البرية | 32
الهدف رقم 12: 0٪ من المنتجات القائمة على النباتات مشتقة من مصادر تُدار بشكل مستدام | 34
الهدف رقم 13: وقف تدهور موارد النباتات، وما يتصل بها من معارف المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية، والابتكارات والممارسات المؤيدة لسبل العيش المستدامة، والرعاية الصحية والأمن الغذائي على المستوى المحلي | 36
الهدف رقم 14: أهمية التنوع النباتي والحاجة إلى الحفاظ عليها المدرجة في برامج الاتصالات والتعليم والتوعية العامة | 38
الهدف رقم 15: ارتفاع عدد الأشخاص المدربين العاملين في التسهيلات المناسبة في مجال حفظ النباتات، وفقا للاحتياجات الوطنية، من أجل تحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات | 40
الهدف رقم 16: إقامة أو تعزيز شبكات وطنية وإقليمية ودولية معنية بأنشطة حفظ النباتات | 42

المرفق الأول: التوصية 2/12 الصادرة عن الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية.
استعراض متعمق لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات | 45
المرفق الثاني: مذكرة إعلامية للاجتماع التاسع لمؤتمر الدول الأطراف بشأن التقرير عن حفظ النباتات | 47
المرفق الثالث: المقرر 9/ 3 الصادر عن الاجتماع التاسع لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي | 48

تمهيد

تحظى النباتات باعتراف عالمي كعنصر حيوي للتنوع البيولوجي العالمي ومورد أساسي لكوكبنا. وتكتسي العديد من آلاف النباتات البرية أهمية اقتصادية وثقافية كبيرة، حيث توفر الأغذية، والأدوية، والوقود، والملبس والمأوى لبني البشر في جميع أنحاء العالم. وتؤدي النباتات أيضا دورا رئيسيا في الحفاظ على توازن بيئة الأرض واستقرار النظام الإيكولوجي. كما تقدم الموائل لحياة الحيوانات والحشرات في العالم.

وكثيرة هي أنواع النباتات المهددة بسبب تحول الموائل، والاستهلاك المفرط، والأنواع الغريبة الدخيلة، والتلوث وتغير المناخ، وهي مهددة الآن بالانقراض. ويطرح اختفاء هذه الكميات الحيوية والهائلة من التنوع البيولوجي واحدا من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع العالمي، ألا وهي وقف دمار التنوع النباتي التي تعتبر أداة أساسية لتلبية احتياجات البشرية في الحاضر وفي المستقبل.

واعتمد مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي في عام 2002، بموجب المقرر 9/6، الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، وهي استراتيجية تهدف إلى وقف الفقدان الحالي والمستمر للتنوع النباتي، والمساهمة في التخفيف من حدة الفقر وفي التنمية المستدامة.

واستفادت علمية إعداد هذه الاستراتيجية من عدد من مشاورات الدول الأطراف والآراء التي أبدتها، وكذلك من القرارات المساندة والمبادرات المتصلة بها. وأسفر آخر استعراض معمق لهذه الاستراتيجية عن معلومات قيمة للإبلاغ عن التقدم المحرز والتحديات المطروحة والفرص السانحة والثغرات، كما أسفر عن أمثلة جديدة ودراسات حالة عن تنفيذ مختلف أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. ويحتوي هذا التقرر موجزا عن هذه المعلومات.

وكما لا يخفى عليكم، أوصت الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية التابعة للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي بأنه ينبغي أن يساهم هذا التقرير في الطبعة الثالثة من التوقعات في مجال التنوع البيولوجي العالمي. ومع ذلك، ومع تقديم معلومات كمية عن التقدم المحرز في بعض الأهداف (الأهداف رقم 1 ورقم 2 ورقم 7 ورقم 8 ورقم 10) على المستوى العالمي، فلا تزال هناك مؤشرات قيد الإعداد أو يجري تجميع بيانات إضافية. ومن ثم، يُتوقع توفير هذه المعلومات بحلول عام 2010 سعيا لتحقيق هذه الأهداف.

ومهما يكن من أمر، فإنني واثق من أن التقرير عن حفظ النباتات، الذي أُعد بالتعاون مع الشراكة العالمية لحفظ النباتات والمنظمات والجهات المعنية الأخرى، سيكون أداة قيّمة لإقامة الاتصال، وإذكاء الوعي بتعزيز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

وأود أن أشكر كل من ساهم في إعداد هذا التقرير، وكل من قدم وثائق ودراسات حالة، وخبرات وأبدى تعليقات.

الدكتور أحمد جغلاف
المدير التنفيذي
الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

من الشراكة العالمية لحفظ النباتات

إنه لمن دواعي السرور أن أرحب بهذا التقرير الهام الذي يوثق التقدم المحرز على المستوى العالمي نحو تحقيق الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وكان اعتماد الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي لهذه الاستراتجية في عام 2002 إنجازا هاما في مجال حفظ التنوع البيولوجي العالمي. وهو اعتراف ضروري وملح من حيث الأهمية التي تكتسيها النباتات بالنسبة للبشرية، بل وأيضا من حيث المخاطر الجسيمة التي تستهدف آلاف أنواع النباتات عبر العالم. ونظرا لأن الأهمية الفريدة للنباتات باعتبارها موارد طبيعية أساسية ومتجددة وأساسا لمعظم النظم الايكولوجية الأرضية جعلت من هذه الاستراتيجية أمرا ضروريا للمساعدة على وقف فقدان التنوع البيولوجي وأذكت وعيا جديدا بالمخاطر التي تستهدف النباتات.

وكانت الاستراتيجة العالمية لحفظ النباتات أيضا بمثابة خطوة ابتكارية للنهوض بالاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، وذلك لأنها أدرجت لأول مرة مجموعة من الأهداف للحفاظ على التنوع البيولوجي، بغرض تحقيق النتائج التي يمكن قياسها للتنوع البيولوجي بحلول عام 2010. أما الدور المحفز للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في تشجيع البرامج والمبادرات الجديدة على جميع المستويات فكان هائلا، حيث ربط مجموعة واسعة من المنظمات والمؤسسات بهدف توفير الدعم لها. ومن الواضح أن الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات حثت على اتخاذ إجراءات جديدة إضافية ودعمها إلى يومنا هذا، بما في ذلك إيجاد موارد جديدة هامة للحفاظ على التنوع البيولوجي، والتي لم يكن ممكنا إتاحتها لولا هذه الاستراتيجية.

ويبرز هذا التقرير التقدم الكبير الذي أُحرز نحو تحقيق بعض أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، بيد أن البعض اعتبره تقدما طفيفا وأن تحقيق هذه الأهداف سيتطلب في نهاية المطاف تضافر جهود المجتمع الدولي. أما إنشاء الشراكة العالمية لحفظ النباتات في عام 2004، باعتبارها مبادرة طوعية تجمع بين منظمات دولية وإقليمية ووطنية للمساهمة في تنفيذ الاستراتجية، فحظي بترحيب على نطاق واسع وما هذا التقرير إلا تعبير عن المساهمات الهامة لهذه الشراكة وأعضائها.

ويقدم هذا التقرير موجزا مفيدا وجيّدا للتقدم المحرز إلى يومنا هذا. وقطعت المهمة الكبيرة للحفاظ على التنوع النباتي على المستوى العالمي شوطا كبيرا، غير أن ذلك مجرد بداية. ومن المؤكد أن هناك حاجة ماسة إلى هذا العمل: فإذا لم نتوصل إلى حفظ عشرات الآلاف من النباتات البرية، ذات الأهمية بالنسبة للغذاء والألياف والأدوية والوقود إلى جانب أغراض متعددة أخرى، لن تبقى إلا موارد طبيعية جد قليلة لدعم الأجيال المقبلة. وينبغي أيضا التعجيل بالبدء في العمل لضمان استمرار عمل الاستراتيجية إلى مرحلة ما بعد عام 2010، وذلك للمساعدة على الحفاظ على الزخم والرغبة الأكيدة في تحقيق الاستراتيجية التي شكلت منعطفا مميزا خلال سنواتها الست الأولى، وكذلك ضمان استمرار النهج الذي يركز على اتخاذ الإجراءات العاجلة للحفاظ على النباتات خلال العقد المقبل إلى غاية عام 2010.

وحظيت الشراكة العالمية لحفظ النباتات بشرف دعم إعداد هذا التقرير. ولا يسعني كرئيس للشراكة العالمية لحفظ النباتات إلا أن أعرب عن سعادتي وأنا أهنئ جميع الأعضاء الذين شاركوا في إعداد هذا التقرير وتشجيع كل من ساهم في حفظ النباتات على بذل مزيد من الجهود خلال السنوات المقبلة.

بيتر وايز جاكسون
رئيس، الشراكة العالمية لحفظ النباتات
دبلن، آيرلندا

كلمة شكر

طلب الاجتماع الاثنا عشر للهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية التابعة للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي من الأمين التنفيذي، للاجتماع التاسع لمؤتمر الدول الأطراف، بالتعاون مع المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمات المعنية، ومع الأخذ في الاعتبار مساهمات الدول الأطراف، والحكومات الأخرى والجهات المعنية، أن يعد "تقرير عن حفظ النباتات" يمكن أن يساهم في الطبعة الثالثة للتوقعات في مجال التنوع البيولوجي العالمي، والتقرير أداة لإقامة الاتصال وإذكاء الوعي بتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

وقام الأمين التنفيذي، بدعم من حكومة آيرلندا والشراكة العالمية لحفظ النباتات، والتعاون الوثيق مع المركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية، بتنظيم اجتماع للفريق الطوعي المعني بالصياغة المنعقد في الحدائق النباتية الوطنية في الفترة من 28 إلى 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2007. وتشكل هذا الفريق الطوعي من أعضاء أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي؛ ورئيس الشراكة العالمية لحفظ النباتات؛ والمركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية؛ والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية؛ ومنظمة الحياة النباتية؛ والمركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة؛ ومعهد التنوع البيولوجي الوطني في جنوب إفريقيا؛ وحدائق إندنبرة النباتية الملكية؛ ومراكز التنسيق التابعة للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (كندا وآيرلندا والمملكة المتحدة). ووافق الاجتماع على محتوى دراسات الحالة المحتملة وأعد مخططا لهذا التقرير. كما دعا رئيس الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات المتطوعين إلى صياغة العناصر والمخططات اللازمة لمختلف الأهداف، والاتفاق بشأن الجداول الزمنية المحددة والإشراف على إعداد هذا التقرير.

وجرى تعميم مشروع عناصر التقرير في كانون الأول/ديسمبر 2007 لتقديم مزيد من المساهمات، والتي تمخض عنها المشروع الأولي للتقرير. واستُعرضت ثلاث نسخ عن التقرير بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس 2008. ونُشر مشروع التقرير على موقع الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي لاستعراضه فيما بين النظراء في الفترة بين 1 و 15 نيسان/أبريل 2008. ووردت تعليقات على هذا المشروع من الدول الأطراف وهي كندا والصين وألمانيا وآيرلندا والمكسيك وجنوب إفريقيا والمملكة المتحدة، ومن الوكالات الدولية والشركاء، بما في ذلك أعضاء الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، والمركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية، ومنظمة الحياة النباتية، وحدائق كيو النباتية الملكية، ومشروع Species 2000، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة والمركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

ونود أن نشكر أعضاء الفريق المعني بالصياغة على مساهماتهم، وهم السيد دافيد غالبريث من مراكز التنسيق التابعة للشراكة العالمية لحفظ النبات (من كندا)؛ والسيد ماثيو جيب (من آيرلندا)؛ والسيد كريس جيفينس (من المملكة المتحدة)؛ وأعضاء الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات السيد بيتر وايز جاكسون (الحدائق النباتية الوطنية في آيرلندا)، وكريستوفر ويليس (معهد التنوع البيولوجي الوطني في جنوب إفريقيا)، والسيدة سارة أولدفيلد والسيدة سوزان شاروك (المركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية)، والسيد ستيف بلاكمور (حدائق إندنبرة النباتية الملكية في المملكة المتحدة)، والسيد آلان باتون (حدائق كيو النباتية الملكية في المملكة المتحدة) والسيد جوفري هاورد (الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية)، والسيدة ليز رادفورد والسيد آلان هاميلتون (منظمة الحياة النباتية).

كما قُدمت مساهمات وتعليقات أخرى من السيدة دوميتيلا رايموندو والسيد آن أوليفيي (معهد التنوع البيولوجي الوطني في جنوب إفريقيا)، والسيد كينغسلي دكسون (كينغس بارك والحدائق النباتية، بيرث، أستراليا)، والسيدة لندة كوليت (منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة)، والسيد جين سمارت والسيد جوليان غريفين (الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية)، والسيد فرانك بيسبي (مشروع Species 2000)، والسيد إيمير نيك لوغادا والسيدة ناتاشا علي والسيد تشاينا وليامز (حدائق كيو النباتية الملكية في المملكة المتحدة)، وأخيرا من موظفي أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

ونود أن نتوجه بالشكر إلى جميع الأشخاص والمؤسسات على المساهمات التي أثرت هذا التقرير، وبالتالي نعرب لهم عن امتناننا الخالص.

السيدة ستيلا سيميو
أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي/موظفة مسؤولة عن برنامج الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات التابعة للمركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية.

الرسائل الرئيسية للتقرير عن حفظ النباتات

1. النباتات عناصر أساسية للتنوع البيولوجي والنظم الإيكولوجية السليمة. فهي تقدم مجموعة واسعة من خدمات النظم الايكولوجية، كإنتاج الأوكسين، وإزالة انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون في الغلاف الجوي، وإنشاء التربة وتحقيق توازنها، وحماية مستجمعات المياه وتوفير الموارد الطبيعية بما في ذلك الغذاء والألياف والوقود والمأوى والأدوية.

2. إن ثلثي أنواع النباتات في العالم مهدد بالانقراض بسبب ضغوط تزايد السكان، وتحول الموائل وإزالة الغابات، والاستهلاك المفرط، وانتشار الأنواع الغريبة الدخيلة، والتلوث والآثار المتزايدة لتغير المناخ.

3. وقدمت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، التي تهدف إلى وقف الفقدان الحالي والمتواصل للتنوع النباتي، قاعدة صلبة لتحقيق تقدم حقيقي وهائل في مجال حفظ النباتات في جميع أنحاء العالم. وأبرز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات أهمية مختلف الشبكات، وعمليات التعاون والدور الهام الذي تقوم به الشراكات القوية الشاملة لعدة قطاعات في سياق الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

4. وتتيح الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات أيضا مدخلا مفيدا يساعد الدول الأطراف على معالجة القضايا المرتبطة بالتخفيف من حدة الفقر وتعزيز تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية على المستويين الوطني والعالمي مع ضمان استمرار المجتمعات المحلية في جني المزايا من التنوع النباتي، وهي حاجة اتضحت بجلاء من خلال النتائج الأخيرة للنظام الايكولوجي للألفية.

5. يعتبر اتباع نهج وطني لتنفيذ الاستراتيجية في بعض الحالات أهم خيار عقلاني من حيث المبدأ، غير أن اتباع نهج إقليمي في بعض الحالات أتاح طريقة عقلانية من خلال وضع أهداف إقليمية، على أساس الأولويات الوطنية و/أو الإقليمية، والقدرات والطاقات. وتم التشديد في هاتين الحالتين على الحاجة إلى الوصول إلى ما يتجاوز نطاق الدوائر المعنية بالنباتات والحفاظ عليها لإدراج الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في السياسات المتعلقة بإدارة الزراعة والغابات والأراضي الأخرى، وكذلك مبادرات الحد من الفقر والاستراتيجيات الإنمائية.

6. ومع أن ثمانية أهداف من الأهداف الستة عشرة أحرزت تقدما هائلا، إلا أنه لم يتحقق إلا تقدم طفيف إلى يومنا هذا في بلوغ الأهداف الأخرى وهي الهدف رقم 2 (إنجاز عمليات التقييم الأولية)، والهدف رقم 4 (المناطق الإيكولوجية المحمية)، والهدف رقم 6 (حفظ التنوع البيولوجي في الأراضي الإنتاجية)، والهدف رقم 12 (استخدام المنتجات القائمة على النبات بشكل مستدام)، والهدف رقم 15 (بناء القدرات والتدريب على حفاظ النباتات). ويعتبر التعجيل بالاستثمار وتعزيزه في الهدف رقم 15 أمرا حاسما بالنسبة لتحقيق سائر الأهداف بحلول عام 2010.

7. وتشكل الاتجاهات الناشئة لتغير المناخ تهديدا جسيما للحفاظ على التنوع النباتي واستخدامها بشكل مستدام وقد تقوض المنافع التي تحققت إلى يومنا هذا، إذا لم يُعجل بمعالجتها. أما ارتفاع درجة الحرارة العالمية فسيزيد من معدل انقراض أنواع النباتات. ومن ثم، هناك حاجة ماسة إلى النظر في مرحلة ما بعد عام 2010، بالاعتمادا على إطار تنفيذ الاستراتيجية الحالية والإنجازات التي تحققت خلالها.

المقدمة

الدور الأساسي للتنوع النباتي

تحظى النباتات باعتراف عالمي كمكون من مكونات التنوع البيولوجي والاستدامة العالمية. فعلى سبيل المثال، توفر النباتات الغذاء (يُستخدم نحو 7.000[1] نوعا في الغذاء[2])، والألياف، والوقود، والمأوى، والأدوية. وتتيح النظم الإيكولوجية السليمة القائمة على التنوع النباتي الظروف والإجراءات التي تمدد الحياة ووجودها ضروري لرفاهية البشرية جمعاء وسبل عيشها. **وتشمل خدمات النظم الإيكولوجية التي تقدمها النباتات ما يلي:**

- إنتاج الأوكسجين وامتصاص/عزل ثاني أوكسيد الكربون في النظم الأرضية والبحرية التي تزيل في الوقت الراهن نحو 50٪ من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون الأنثروبوجيني؛
- أهمية إنشاء التربة وتوازنها وحمايتها بالنسبة لمعظم النظم الزراعية الإنتاجية الموجودة على وجه الأرض وكتلة الكربون الرئيسي للغلاف البيولوجي الأرضي؛
- إنشاء وحماية مستجمعات المياه، وإبطاء معدل الجريان السطحي لمياه التهاطلات والتشجيع على تغلغل المياه وتطهيرها.

وتشكل النباتات أيضا أساسا للهرم الغذائي في جميع النظم الإيكولوجية الأرضية والبحرية والتي تتوقف عليها حياتنا وحياة أنواع الحيوانات الأخرى لا محالة. كما تزوّد النباتات البشرية بكم هائل من الموارد الطبيعية، لا سيما في البلدان النامية. وتتيح الأساس لجميع أنواع غذائنا، ومعظم الأدوية والعديد من المواد الأخرى الضرورية لحياتنا اليومية.

الحالة الكلية للتنوع النباتي واتجاهاتها

يصعب رسم صورة دقيقة عن حالة النباتات والاتجاهات التي تؤثر فيها. وبالفعل، لا نعرف بعد العدد الصحيح لأنواع النباتات في العالم (تقدر حاليا بنحو 370.000 من الأنواع المعروفة). ومع لكن يتوقع أن أكثر من ثلثي أنواع النباتات في العالم معرض للانقراض خلال القرن الحادي والعشرين (إعلان غران كاناريا لعام 2000)[3].

وتعزى حالات الانقراض والتدهور في التنوع النباتي إلى طائفة من العوامل وتشمل النمو السكاني، وارتفاع معدلات تحول الموائل وإزالة الغابات، والاستهلاك المفرط، وانتشار الأنواع الغريبة الدخيلة، والتلوث وتغير المناخ. وخلص تقييم النظام الإيكولوجي للألفية إلى أن نحو 60٪ من خدمات النظم الإيكولوجية التي جرى تقييمها تعاني من التدهور أو تُستخدم بشكل غير مستدام[4]. ويسبب تدهور خدمات النظم الإيكولوجية في أحيان كثيرة أضرارا وخيمة لرفاهية الإنسان وهو فقدان للموجودات الطبيعية أو ثروات البلدان. وأشار هذا التقييم أيضا إلى استمرار تراجع حالة توفير خدمات البيئة، لا سيما الأغذية البرية، والأخشاب، والقطن، ووقود الأحطاب، والموارد الوراثية والأدوية. ومن الواضح أن الاتجاه الكلي لالتنوع النباتي ما برح يتدهور.

الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات

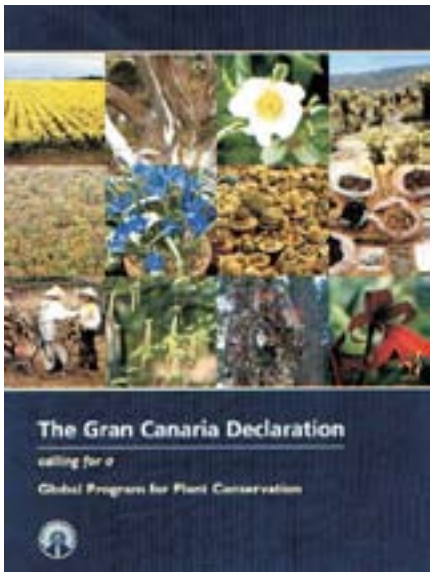

دعا المؤتمر الدولي السادس عشر للنباتات في سانت لويس في ولاية ميسوري في عام 1999 إلى الإقرار بحفظ النباتات كأولوية عالمية مهمة في حفظ التنوع البيولوجي، نظرا لاستمرار فقدان التنوع النباتي والدور الأساسي التي تضطلع به النباتات لحماية حياة بني البشر وغير ذلك من التنوع البيولوجي.

وتلبية لهذا النداء، في عام 2000، نظّم المركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية اجتماعا مخصصا لفريق من رواد العاملين في مجال النباتات والحفاظ عليها ويمثلون مجموعة واسعة من المنظمات الدولية والوطنية، والمؤسسات والهيئات الأخرى وينتمون إلى 14 بلدا. وأسفر هذا الاجتماع عن إعلان غران كاناريا (في عام 2000)، مبرزا الحاجة إلى اتخاذ مبادرة عالمية لمعالجة فقدان التنوع النباتي. ونتيجة لهذا النداء

1 Wilson, E.O. (1992). The Diversity of Life. Penguin, London, UK. 432 pp

2 http://www.underutilized-species.org/documents/PUBLICATIONS/gfu_icuc_strategic_framework.pdf

3 Blackmore, S.; Bramwell, D.; Crane, P.;Dias, B;Given, F.,T.,Leiva, A; Morin, N.R.; Pushpangadan,P.; Raven, P.H.; Samper, C.; Sarukhan, J.,J.; Simiyu, S.;Smirnov,I; and Wyse Jackson, P.S. (2000). The Gran Canaria Declaration, BGCI, Richmond, U.K.

4 www.milleniumassessment.org

إلى اتخذا الإجراءات. اقتُرح ضرورة إعداد استراتيجية عالمية لحفظ النباتات وتنفيذها بواسطة إطار الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

وأعدّ الاجتماع السادس لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي في عام 2002 إطار للأهداف البالغ عددها 16 هدفا واعتمدها بهدف معالجة المواضيع الخمسة التي تتمحور عليها الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات:

1. فهم وتوثيق التنوع النباتي؛
2. حفظ التنوع النباتي؛
3. استخدام أنواع النباتات بشكل مستدام؛
4. الحث على التثقيف والتوعية بالتنوع النباتي؛
5. بناء القدرات الخاصة بحفاظ التنوع النباتي.

ونُفذّت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات منذ اعتمادها في جميع أنحاء العالم بفضل عملية دمج هائلة للمبادرات المحلية والوطنية والدولية.

ويوضح التقرير عن حفظ النباتات التقدم المحرز بين عامي 2002 و 2008، ويبرز أيضا التحديات الملحة وبعض أولويات تعزيز التنفيذ إلى غاية عام 2010، وكذلك تقديم خلفية ومبرر منطقي لمزيد من المبادرات العالمية في مجال حفظ النباتات لمرحلة ما بعد عام 2010.

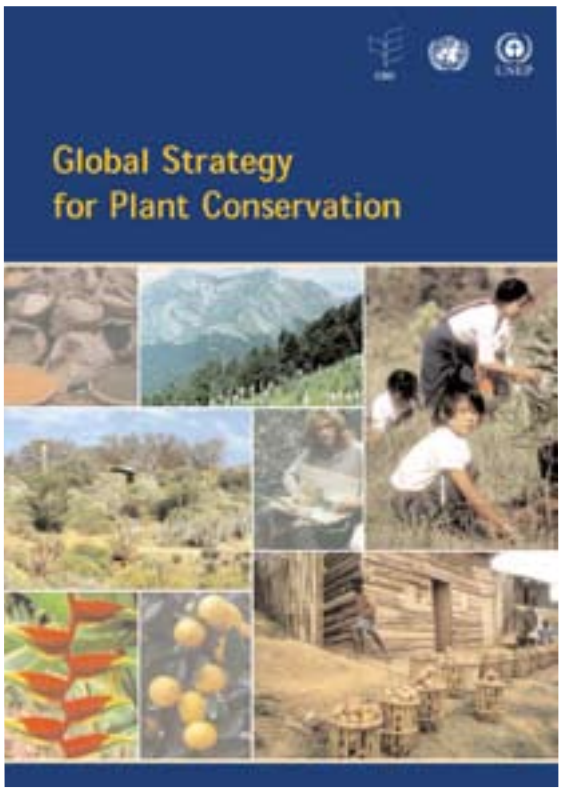

الهدف المتوخى: "..من أجل وقف الفقدان الحالي والمتواصل للتنوع النباتي".

واحدة من أروع النباتات في العالم، زهرة الأوركيد Rhizanthella ardneri الجوفية، من البؤرة الساخنة للتنوع البيولوجي غرب أستراليا وتنشئ مجموعة تشبه زهرة التوليب لأنواع صغيرة من زهور الأوركيد من نباتات جوفية ليس لها أوراق. وسهلت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات الإجراءات اللازمة لإنقاذ هذا النوع من زهرة الأوركيد المعرضة للانقراض حيث يبلغ حجم فصائلها أقل من 50 من الأنواع الناضجة ضمن مجموعة من البذور والنباتات الواقعة خارج مواقعها الطبيعية في إطار برنامج رئيسي وضعته حديقة Kings Park and Botanic Garden من أجل تأمين بذور جميع أنواع زهرة الأوركيد والفطريات الجذرية المتعلقة بها من البؤرة الساخنة للتنوع البيولوجي غرب أستراليا.
الصورة: ك. دكسون

موجز استعراض متعمق لتنفيذ مؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات

اعتمدت الاستراتيجة العالمية لحفظ النباتات في عام 2002 (المرفق بالمقرر 9/6) لوقف الفقدان الحالي والمتواصل للتنوع النباتي. وتشمل 16 هدفا ينبغي تحقيقها بحلول عام 2010. ووفقا لبرنامج العمل متعدد السنوات لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي إلى غاية عام 2010، المعتمد بموجب المقرر 31/7، نُفذ استعراض معمق للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، بالاعتماد على ما يلي: (1) معلومات مجمعة من التقارير الوطنية الثالثة؛ و(2) معلومات إضافية مقدمة من الدول الأطراف والجهات المعنية والشركاء؛ و(3) مساهمات من اجتماع فريق الاتصال الذي عقده الأمين التنفيذي بالتعاون مع الشراكة العالمية لحفظ النباتات في غلاسنيفن في دبلن من 23 إلى 25 تشرين الأول/أكتوبر 2006.

ويفيد هذا الاستعراض بأنه، تمشيا مع أهدافه، أتاحت الاسترتيجية العالمية لحفظ النباتات إطارا مفيدا لتنسيق وضم مبادرات وبرامج مختلفة في حفظ النباتات على المستويين الوطني والإقليمي. ونجحت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في تحفيز إشراك المجتمعات المعنيات بحفظ النباتات في عمل الاتفاقية، من خلال عدة أمور من ضمنها إنشاء شبكات وطنية وإقليمية ودولية، وتشمل بوجه خاص الشراكة العالمية لحفظ النباتات، التي أُطلقت في الاجتماع السابع لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية. وحفزت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات أيضا على إعداد مشاريع ومبادرات جديدة وساعدت على حشد الموارد اللازمة لتنفيذ أهدافها. وتقدم نتائج تقييم النظم الإيكولوجية للألفية مبررا منطقيا آخر لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، بما في ذلك على المستوى الوطني، بغية تأمين موارد النباتات وخدماتها التموينية وتمكين المجتمعات المحلية من مواصلة جني منافع من التنوع النباتي مثل الغذاء، والأدوية، والوقود، والألياف، والخشب وأغراض أخرى. كما أن سياق تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني يتيح فرصا لمعالجة أهداف التنمية للألفية خاصة من خلال السعي إلى الحد من الفقر (الهدف رقم 1)، ومكافحة الأمراض (الهدف رقم 6) وتعزيز الاستدامة البيئية (الهدف رقم 7).

وتُبذل جهود لتيسير تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني، بما في ذلك بواسطة إعداد استراتيجيات وأهداف وطنية، و/أو إدراج أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في خطط وبرامج واستراتيجيات وطنية تشمل استراتيجيات وخطط عمل وطنية بشأن التنوع البيولوجي (استجابة للفقرتين 3 و 4 من المقرر 9/6). ومع ذلك، وضعت أقل من 10٪ من الدول الأطراف في الوقت الراهن استراتيجيات و/أو أهدافا وطنية، أو أدرجتها في استراتيجياتها وخطط عملها الوطنية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

وتشمل القيود المفروضة على تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني تكاملا مؤسسيا محدودا، وغياب الإدماج، ونقص في السياسات والأطر القانونية في مرحلة التخطيط، ثم، على المستوى التشغيلي، عدم توافر البيانات، والأدوات والتكنولوجيات، وقصور التعاون والتنسيق على مستوى القطاعات، وعدم كفاية الموارد المالية والبشرية. ويشير هذا الاستعراض أيضا إلى أن تعزيز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات ينبغي أن يشمل اعتبارات تتعلق بما يلي: (1) تغير المناخ، وهو أحد محركات فقدان التنوع البيولوجي الذي ازدادت حدته في السنوات الأخيرة؛ و (2) آثار عبء المواد المغذية على التنوع النباتي.

تنوع المناظر الطبيعية يؤمّن التنوع النباتي (الصورة: Plantlife International)

وبالنظر إلى التحديات الرئيسية المحددة في إطار حفظ النباتات، ينبغي التركيز على تعزيز الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات إلى مرحلة ما بعد عام 2010، وهو ما يقتضي تنفيذها على نطاق يتجاوز الدوائر المعنية بالنباتات والحفاظ عليها لمعالجة الآثار الواسعة الناجمة عن الزراعة وتغير المناخ. وإدراج الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في مبادرات الحد من الفقر والاستراتيجيات الإنمائية، والنظر في السبل الكفيلة بتطوير هذه الاستراتيجية إلى مرحلة ما بعد عام 2010 (انظر المرفق الأول من التوصية 2/12 الصادرة عن الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية بخصوص الاستعراض المعمق للاستراتيجة في عام 2007).

اليسار: ينجم عن تدمير الموائل فقدان التنوع النباتي (الصورة: بيتر وايز جاكسون). اليمين: تؤثر التغييرات الطارئة على استخدام الأراضي في التنوع النباتي (الصورة: كريستوفر ويليس)

التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستويين الوطني والإقليمي

تستند المعلومات عن تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني إلى المعلومات المقدمة من مراكز التنسيق الوطنية للاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، والاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، والتقارير عن إعداد وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية والإقليمية، والردود على التقارير الوطنية الثالثة.

ألف – التقارير الوطنية

استجابة للفقرة 10 من المقرر 10/7، أدرجت أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في صيغة التقارير الوطنية الثالثة في إطار المادة 26 من الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي. ولم تحدد إلى يومنا سوى طرف واحد من الدول الأطراف الثلاث هدفا أو أكثر من الأهداف الوطنية المقابلة للأهداف العالمية وإدراجها في الخطط والبرامج والاستراتيجيات ذات الصلة.

حلقة عمل لتيسير إعداد التقارير الوطنية الرابعة (الصور: SCBD)

وأفادت أقل من 10٪ من الدول الأطراف بأنها حددت أهدافا وطنية، وخطط أساس، ومعالم ومؤشرات ترتبط بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.الأمر الذي يجعل من الصعب تحليل وتوحيد المعلومات المقدمة في أحد التقارير المرحلية العالمية عن التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

وأوضحت معظم الدول الأطراف أنه يجري تنفيذ الأنشطة على المستوى الوطني التي تكتسي أهمية بالنسبة لأهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، غير أنها لم تشر بوضوح إلى حالة تنفيذ هذه الأنشطة من حيث المؤشرات والمعالم المحددة. كما ينظر إلى العديد من الردود على أنها كمية بطبيعتها بدلا من أن تقدم مؤشرات نوعية.

وبالنسبة إلى جميع الأهداف، تكمُن أهم القيود فيما يلي: القيود الفنية (نقص البيانات والأدوات والتكنولوجيات اللازمة)، والقيود الفنية (ضعف الموارد المتاحة)، والقيود المؤسسية (سوء التنسيق القطاعي وضعف القدرات والكفاءات المؤسسية) والقيود التنظيمية (غياب سياسات الدعم الملائمة والأطر القانونية).

باء – مراكز التنسيق الوطنية للخطة العالمية لحفظ النباتات

حث مؤتمر الدول الأطراف في اجتماعه السابع على أن تحدد الدول الأطراف مراكز تنسيق معنية بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، أو تحددها من بين مراكز التنسيق الحالية (انظر الفقرة 6 من المقرر 10/7) من أجل تيسير تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني[5]. وقد حددت إلى يومنا هذا 71 دولة من الطرف الأطراف مراكز تنسيق وطنية معنية بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وأدت مراكز التنسيق الوطنية هذه دورا هاما في بناء الوعي بالحاجة إلى وجود أهداف واستراتيجيات وطنية، وتعتبر أيضا أداة أساسية في ضم جهات معنية بواسطة حلقات عمل ومشاورات وطنية لوضع خطوط الأساس الوطنية في مجال حفظ النباتات واستخدامها بشكل مستدام وكذلك لتيسير تطور الردود الوطنية على الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وشاركت بعض هذه الجهات المعنية في اجتماعات فريق الاتصال المرتبطة بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، وكذلك الاجتماعات الإقليمية والدولية

5 http://www.cbd.int/doc/lists/nfp-cbd-gspc.pdf

الأخرى وقدمت خبراتها والتحديات الوطنية، بما في ذلك الاجتماع الأول للشراكة العالمية لحفظ النباتات المنعقد في دبلن بآيرلندا[6].

جيم – الاستراتيجيات الوطنية والإقليمية

وفقا لأحكام الفقرة 4 من المقرر 9/6، أعدت بلدان مختلفة أهدافا وطنية و/أو إقليمية ووضعت استراتيجية وطنية، مستخدمة الأهداف العالمية كإطار مرن. وهذه البلدان هي الصين[7]، وآيرلندا[8]، والفلبين، وجمهورية سيشيل[9]، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية[10]. وأعدت جنوب إفريقيا[11] ردا وطنيا يقدم تقريرا مرحليا عن تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني وملخصا للإجراءات المطلوبة لتحقيق الأهداف بحلول عام 2010. وأعدت كولومبيا استراتيجية وطنية لحفظ النباتات يعود تاريخها إلى ما قبل الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

ويجري اتخاذ مبادرات ترمي إلى إعداد استراتيجيات وطنية في ألمانيا، وهندوراس، وماليزيا، والمكسيك وإسبانيا. وأدرجت ألمانيا معظم أهداف الخطة العالمية لحفظ النباتات في الاستراتيجية الوطنية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

وأعدت البرازيل[12] مجموعة من الأهداف الوطنية استنادا إلى أهداف عالمية للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات وأهدافا فرعية ترد في إطار الاتفاقية الخاص بتقييم التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنوع البيولوجي لعام 2010. وبالرغم من بطء الرد الأولي من الدول الأطراف لإعداد استراتيجيات وطنية و/أو إقليمية، ما برح الزخم يتزايد في الوقت الراهن باتباع نُهُج مختلفة تشمل حلقات عمل ومشاورات وطنية. واعتُمدت في بعض البلدان مثل المملكة المتحدة الأهداف العالمية في السياق الوطني، بينما اعتُبرت في بلدان أخرى مثل جمهورية سيشيل والبرازيل إطارا مرنا ساعد على إعداد أهداف وطنية. وتوجد الآن خبرات قيمة على المستويين الوطني والإقليمي ويمكن استخدامها كنماذج لإعداد استراتيجيات وأهداف وطنية.

وستدرج هذه الخبرات في مجموعة الأدوات المطلوبة بموجب الفقرة 7 من المقرر 10/7 لتعزيز إعداد الأهداف والاستراتيجيات الوطنية.

6 http://www.botanicgardens.ie/news/20051027.htm
7 http://english.cas.cn/eng2003/news/detailnewsb.asp?infono=27039
8 http://www.botanicgardens.ie/gspc/gspc.htm
9 http://www.botanicgardens.ie/gspc/gspc.htm
10 http://www.plantlife.org.uk/uk/plantlife-saving- species-global-strategy-PDCC2006.html
11 http://www.sanbi.org/biodiveseries/1strategyplantcons.htm
12 http://www.mma.gov.br/index.php?ido=conteudo. monta&idEstrutura=72&idMenu=2337

وعلى المستوى الإقليمي، جرى مواءمة الأهداف المعتمدة كجزء من الاستراتيجية الأوروبية لحفظ النباتات[13] مع الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات خلال استعراضها على الأجل المتوسط في عام 2004.

وقدم الاستعراض النهائي لعام 2007 لمحة متبصرة عن التقدم المحرز والتحديات المطروحة والفرص السانحة لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الإقليمي. وبناء عليه، أعدت استراتيجية جديدة للفترة 2008-2014 [14] وأُطلقت في المؤتمر العاشر للدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي.

وثمة مبادرات أخرى، ركزت على إعداد استراتيجيات و/أو ردود إقليمية تشمل الفريق العربي المتخصص في النباتات التابع للجنة المعنية ببقاء الأنواع والاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، الذي عقد اجتماعين إقليميين لبحث إمكانية وضع استراتيجية عربية إقليمية لحفظ النباتات (في عامي 2004 و 2005) والمؤتمر الثالث عشر لدول أمريكا اللاتينية المعني بالنباتات، الذي نظر في إيجاد فرص محتملة لردود إقليمية و/أو وطنية على الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات[15].

كما عمل الشركاء غير الحكوميين بنشاط في تعزيز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية. فعلى سبيل المثال وليس الحصر، أُعدت أهداف اعتمادا على الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في

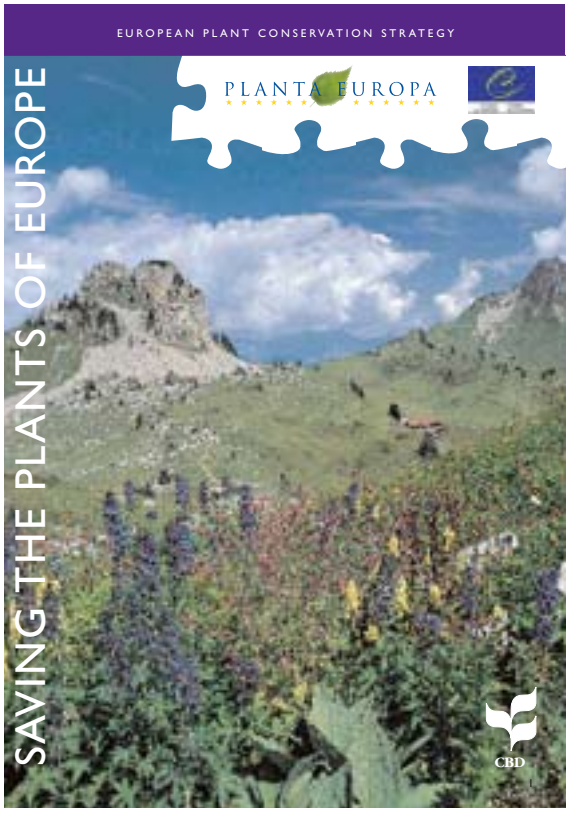

13 http://www.plantlife.org.uk/international/plantlife-policies-strategies-epcs.html
14 http://www.plantaeuropa.org
15 http://www.botanica-alb.org

حلقة عمل إقليمية للتدريب على الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في مونتسيرات نظمتها أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، والمركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية، واللجنة المشتركة لحفظ الطبيعة، وحدائق كيو النباتية الملكية وبمساندة وزارة البيئة والأغذية والشؤون الريفية في المملكة المتحدة (الصورة: م. هاملتون RBG Kew)

إطار الأجندة الدولية للحدائق النباتية[16]، والشبكة الإفريقية للحدائق النباتية[17]، واستراتيجية أمريكيا الشمالية للحدائق النباتية من أجل حفظ النباتات[18]، والشبكة الكندية للحفاظ على النباتات[19]، والشبكة الأسترالية لحفظ النباتات[20]، وشبكة نيوزيلندا لحفظ النباتات[21]، ومركز حفظ النباتات (الولايات المتحدة الأمريكية)[22]، وخطة العمل البرازيلية للحدائق النباتية، وجمعية الحدائق النباتية في البلدان الناطقة باللغة الألمانية.

وساعد الأمين التنفيذي بالتعاون مع أعضاء الشراكة العالمية لحفظ النباتات الدول الأطراف، لا سيما البلدان النامية، على إعداد أهدافها واستراتيجياتها الوطنية، من خلال تنظيم عدد من الأنشطة المتعلقة بالتدريب وبناء القدرات، بما في ذلك الدورة الإفريقية الإقليمية لتدريب الخبراء على تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (لعام 2004)، وحلقة العمل الإقليمية لمنطقة الكاريبي المتعلقة بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (نيسان/أبريل 2006)، والريادة العالمية في حلقة العمل بشأن حفظ النباتات في الصين (تشرين الثاني/نوفمبر 2006) وحلقة العمل الإقليمية الأسيوية المتعلقة بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (نيسان/أبريل 2007). ونظمت الشراكة العالمية لحفظ النباتات مؤتمرا عن النباتات لعام 2010 في دبلن بآيرلندا، في الفترة من 22 إلى 25 تشرين الأول/أكتوبر 2005، للتركيز على تعزيز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني[23].

زيارة ميدانية (أعلاه) وتدريب برئاسة السيدة ستيلا سيميو (أدناه) في حلقة عمل بشأن حفظ النباتات في مونتسيرات (الصور: كولين كلوب، RBG Kew)

16 http://www.bgci.org/ourwork/international_agenda
17 http://www.bgci.org/africa/abgn
18 http://www.azh.org/Conservation/NorthAmericanBotanicGardenStrategy2006.pdf
19 http://www.rbg.ca/cbcn
20 http://www.anbg.gov.au/anpc
21 http://www.nzpcn.org.nz
22 http://www.centerforplantconservation.org
23 http://www.plants2010.org

الهدف رقم 1:

قائمة عملية متاحة على نطاق واسع بشأن الأنواع النباتية المعروفة، كخطوة نحو عالم يزخر بالنباتات

المقدمة

يعتبر وضع قائمة عملية تتضمن أنواع النباتات المعروفة عنصرا أساسيا لإدارة التنوع البيولوجي، بل هي عملية جرد للموارد وطريقة لتنظيم المعلومات بطريقة منطقية وتمكّن من استرجاعها. وتساعد أيضا على تجنب ازدواجية الجهود والإشراف العابر عند التخطيط لاتخاذ الإجراءات لحفظ النباتات. أما التعرف على اسم النباتات فمفتاح للمعلومات عن أغراضها وحالة الحفاظ عليها، ومدى علاقتها بالنظم الإيكولوجية ومنزلتها داخل هذه النظم. ويُطلق على أغلب النباتات أكثر من اسم. والهدف المتوخى هو ربط الاسم اللاتيني المقبول لأنواع معينة من النباتات بجميع أسمائها الأخرى (أي المرادفات). والاسم المقبول رمز وحيد للتعرف على الأنواع حيث يستحيل دونه إيجاد المعلومات اللازمة لتخطيط وإدارة حفظ النباتات واستخدامها بشكل مستدام، وفهم دورها في النظم الإيكولوجية. ومن ثم، فإن لدى القائمة العملية لأنواع النباتات المعروفة مجموعة جد واسعة من المستخدمين المحتملين.

معشبة حدائق كيو النباتية الملكية في المملكة المتحدة (الصورة: RBG Kew)

فلنأخذ مثال الأعشاب الطبية، حيث أفادت دراسة جرت مؤخرا عن الاستخدامات الطبية لنبات جنس الشار (genus Plectranthus)، بأنه يشار إلى الأنواع الخمسة الأكثر استخداما باستعمال اسم غير الاسم المقبول حاليا في 80٪ من الإشارات الواردة في المنشورات. ولا يمكن دراسة الاستخدامات الطبية للنباتات ضمن هذا النوع بفعالية دون قائمة وافية من المرادفات يمكن الرجوع إليها.

إن إنجاز أو حتى قياس التقدم نحو تحقيق الأهداف الأخرى للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات البالغ عددها 15 هدفا مهمة جد صعبة إن لم تكن مستحيلة في غياب قائمة عملية للأسماء المقبولة للأنواع النباتية المعروفة. فمثلا، يمكن تناول الهدف رقم 2 "من أجل قياس وتحقيق تقييم أولي لحالة حفظ جميع الأنواع النباتية المعروفة" على أساس المعارف الحالية، غير أنه لا يمكن تحقيق تقييم شامل دون تقييم قائمة متماسكة لهذه الأنواع. وبالمثل، فإن الهدف رقم 7 "من أجل حفظ 60٪ من الأنواع العالمية المهددة بالانقراض داخل مواقعها الطبيعية" والهدف رقم 8، "من أجل حفظ 60٪ من أنواع النباتات المهددة بالانقراض في مجموعات يمكن الوصول إليها خارج مواقعها الطبيعية"، ينبغي إعداد قائمة صحيحة ودقيقة تتضمن الأسماء المقبولة ومرادفاتها كمرجع يُعتمد عليه.

نبات Plecranthus sp.، يستخدم كأعشاب طبية على نطاق واسع (الصورة: SCBD)

التقدم المحرز

عموما، أحرزت القوائم العملية تقدما جيدا بالنسبة لأكثر من نصف كل النباتات المتاحة على الإنترنت، على النحو المبين في الرسم أدناه.

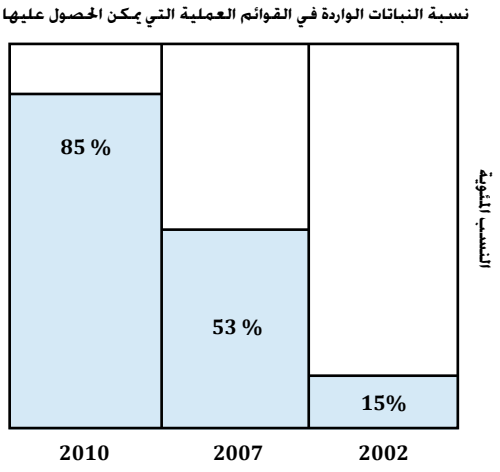

ويوشك على إنجاز القوائم العملية لنباتات الحزازيات والسرخسيات وعاريات البذور. وتوجد قوائم عملية تتعلق بنحو نصف النباتات المزهرة البالغ عددها 370.000 من النباتات. وبالنظر إلى معدل التقدم المحرز الحالي، سيبلغ الهدف نحو 85٪ بحلول عام 2010. غير أن هناك فرصة سانحة لتحقيق تغطية كاملة مع نهاية عام 2010، وذلك بالاستفادة من الموارد الحالية مثل الفهرس الدولي لأسماء النباتات وقاعدة بيانات تروبيكوس.

نباتات بنين

أصبحت بنين في عام 2006 أول بلد في غرب أفريقيا يتوفر على قائمة مستحدثة للنباتات بلغتها الرسمية. ويمكن هذا الكتاب من إجراء البحث عن مختلف النظم الإيكولوجية المعرضة للخطر في بنين وتقديم وصف عنها وإدارتها بفعالية أكثر.

وشاركت عدة مؤسسات كبيرة معنية بالنباتات في تجميع القوائم العملية العالمية من الموارد القائمة. وخلال السنوات الأخيرة، عمل تطور فهرس برنامج Species 2000 & ITIS لشبكة Life Partnership والمرفق العالمي للمعلومات عن التنوع البيولوجي الكثير لتوفير الوسائل التكنولوجية اللازمة لخدمة محتويات قائمة متاحة على نطاق واسع، عبر الإنترنت، بخصوص الأنواع المعروفة من مصادر مختلفة[24].

ويبقى نقص المهارات التصنيفية عائقا لتنفيذ الاتفاقية. وثمة أيضا مشاريع واسعة إقليمية شتى للنباتات التي توفر مراجع مفيدة، والتي أصبحت، بفضل مؤسسات واسعة معنية بالنباتات لها أبعاد إقليمية أو عالمية، آلية هامة لتعزيز إنتاج القوائم المرجعية الإقليمية مثل المبادرة الإفريقية للنباتات، التي تضم أكثر من 50 مؤسسة.

وساعد الوصول إلى المنشورات المتعلقة بالنباتات ونماذج المعشبات بشكل كبير على إعداد القوائم العملية للنباتات المعروفة. وأجرت عدة بلدان عمليات جرد وطنية للنباتات الموجودة لديها. ولا تزال القيود الرئيسية تتمثل في نقص الأموال، وضعف الإطار التشريعي ونقص القدرات المؤسسية، وغياب خبراء التصنيف وسوء صيانة المجموعات.

المستقبل

إن معظم فصائل النباتات التي لم تُخصص لها قوائم عملية متاحة توجد على نطاق عالمي أو عبر المناطق المدارية من حيث توزيعها. غير أن التقدم المحرز إلى يومنا هذا يوحي بأنه لا يمكن للتوزيع الواسع لنوع من الأنواع أو وجود أعداد هائلة منها أن تكون عقبات كئود عند تجميع القوائم العملية. وجرى بالفعل تجميع هذه القوائم فيما يخص ثمانية فصائل من أصل عشر فصائل تعتبر الأهم والأكثر توزيعا مثل نباتات السحلبيات والأعشاب.

المعشبة الافتراضية الصينية

تمكن من الوصول الشبكي المباشر إلى ثروة البيانات المرتبطة بعدة ملايين من أنواع النباتات المحمية في معشبات صينية وقواعد بيانات عن النباتات.

http://www.cvh.org.cn/

24 www.gbif.org and www.catalogueoflife.org ;

الهدف رقم 2:

تقييم أولي لحالة حفظ جميع أنواع النباتات المعروفة، على المستويات الوطني والإقليمي والدولي

المقدمة

تمكّن عملية تقييم الأنواع المعرضة للخطر من ترتيب أولويات الموارد الخاصة بحفظ الأنواع. إلا أنه بالرغم من أهمية هذا الهدف، فإنه لم يجر في الوقت الراهن تقييم إلا فصيلة صغيرة من أنواع النباتات بطرقة قابلة للمقارنة على المستوى العالمي.

وهذا هو الهدف الأول من أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات الذي يضم عناصر وطنية وإقليمية بالإضافة إلى تقييم عالمي. ويعتبر الهدف العالمي أمرا لابد منه، غير أنه سيتعين النظر في الحاجة إلى إجراء عمليات تقييم وطنية وإقليمية وفقا للأولويات والقدرات الوطنية. ويمكن أن يتيح التقييم العالمي سياق لجميع الأولويات الوطنية المحددة، بينما يمكن أن تركز عمليات التقييم الوطنية والإقليمية أكثر على المساهمة في التشريعات وعلى مجموعات أنواع ذات اهتمام محدد.

وتوجد مبررات اقتصادية واضحة لتنفيذ هذا الهدف، وتتجاوز نطاق إعطاء الأولوية للموارد. ويمكن أن تركز عمليات التقييم الوطنية على المخاطر التي تستهدف الأنواع المتجر بها والأنواع الأخرى التي لها أهمية اجتماعية واقتصادية مثل فصائل نباتات المحاصيل والأعشاب الطبية والعطرية البرية. وتستند سبل العيش إلى هذه المستويات الثلاثة جميعها وهي النظم الإيكولوجية، والأنواع والتنوع الوراثي. ويمكن لغياب النظم الإيكولوجية الناجم عن المخاطر التدريجية التي تستهدف مكونات الأنواع الموجودة والتنوع الوراثي أن يؤثر في سبل العيش المحلية شأنه شأن انقراض الأنواع على المستوى العالمي.

أشجار المشمش، تصنّف الآن على أنها معرضة للخطر بسبب استخدامها على نطاق واسع في المجال الطبي (الصورة: SCBD)

عمليات تقييم النباتات المعرضة للخطر اعتمادا على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة

أحرز تقدم في زيادة عدد عمليات تقييم النباتات المعرضة للخطر اعتمادا على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، حيث جرى تقييم جميع أنواع السيكاديات، وهناك تغطية كاملة لنباتات الصنوبريات.

وأدرجت في عام 2003 نحو 1.164 نوعا من الإكوادور في القائمة الحمراء التي تضم 813 نوعا معرضا للخطر. والإيكوادور من الأماكن الهامة لحفظ النباتات، حيث لديها أربعة أقاليم جد متنوعة وهي أرخبيل غالابوس، والأراضي المنخفضة الساحلية، والأنديز والأمازون، تقع جميعها في منطقة في حجم إيطاليا. وتعتبر الآن نباتات السيكاديات، وهي من أقدم النباتات على وجه الأرض، من بين النباتات المعرضة للخطر. ويُصنف نوعان على أنهما منقرضان في الطبيعة. ويُرجح أن تتسم نباتات أخرى بنفس الوضع. كذلك، في عام 2003، جرى تقييم 303 سيكادية، حيث صُنفت 155 منها (أكثر من 50٪) على أنها معرضة للخطر. وكان العاملون في النباتات متحمسين نتيجة اكتشاف نوع جديد من الصنوبريات يدعى Xanthocypars vietnamensis، في فييت نام في عام 2001، غير أن هذا النوع صنف على أنه معرض للخطر على أساس انتشاره المقيد واستمرار إزالة الغابات في المنطقة.

www.iucnredlist.org

وكانت الطريقة السائدة للتقييم، خاصة على المستوى العالمي، عملية القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة. ومع ذلكن لا يُرجح بلوغ الهدف بالاكتفاء بهذه العملية دون سواها. وبالتالي تجدر الإشارة إلى أن الأمر يتعلق بإجراء تقييم أولي ملح، وأنه لا ينبغي إجراء تقييم كامل بالاستعانة بالقائمة الحمراء.

وشهد العقد الأخير زيادة تدريجية في عدد الأنواع المدرجة في القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة على المستوى العالمي. غير أنه نظرا لعدد يقدر بنحو 370.000 من النباتات المزهرة ، فإن عمليات التقييم العالمية لا تزال تضم بين 3 و 4٪ من أنواع النباتات. وأُحرز تقدم يبعث على مزيد من التشجيع على المستوى الوطني. وخلال المشاورة بشأن هذا الهدف، أوضحت 52٪ من البلدان أنها أكملت

بشكل ما تقييم القائمة الحمراء. ومن المعروف أن هذا الرقم ارتفع منذ إجراء المشاورة. ويمكن أن يكون أكبر بكثير إذا ما أدرجت عمليات التقييم غير المتعلقة بالقائمة الحمراء. ولا يُعرف مدى شمولية بعض عمليات التقييم الوطنية هذه. ومن ثم ينبغي إجراء تقييم عالمي يتيح سياقا لهذه الأولويات الوطنية. وفي ضوء الاستجابة للحاجة إلى وضع عملية عالمية أسرع تقوم على إجراء تقييم أولي، أعد الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة منهجا جديدا يسمى "القائمة السريعة" (لمزيد من التفاصيل، يرجى الاطلاع على الهدف رقم 3) وجرى إعداد هذا المنهج تحديدا كاستجابة للحاجة الواردة في الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات العالمية. ويمكن اعتباره إنجازا هاما لهذه الاستراتيجية. وأُطلق هذا المنهج الجديد وكذلك الأداة الشبكية في عام 2007. بيد أنه لا يمكن قياس التقدم نحو تحقيق الهدف، ويؤمل أن يشجع على تسريع وتيرة عمليات التقييم الأولية والكاملة بحلول عام 2010.

وثمة مساهمة رئيسية أخرى هي مشروع فهرس القائمة الحمراء، الذي سينشئ 1.500 تقييما كاملا من تقييمات القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة بالنسبة لكل مجموعة من المجموعات النباتية الرئيسية وهي نباتات البريويات، والخنشاريات، وعاريات البذور، وأحاديات الفلقة، وثنائيات الفلقة. وفيما يخص عاريات البذور، هناك أقل من 1.500 نوعا، ومن ثم سيضاف ما مجموعه 7.000 تقييما تقريبا بحلول عام 2010.

وتبقى القائمة الحمراء الكاملة للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة نهجا شعبيا لتحقيق تنفيذ الهدف نظرا لخصائصها العامة البارزة؛ وتتلاءم الأهداف المتوخاة مع الحملات التثقيفية في إطار الهدف رقم 14، وتحققت إنجازات كبيرة فيما يتعلق بإذكاء الوعي بالأنواع المهددة، وأُحرز أيضا تقدم في زيادة القدرة على إجراء عمليات التقييم، مع عدد المبادرات التدريبية على الصعيد العالمي، في إطار تنفيذ الهدف رقم 15. كما تركز الأعمال الميدانية ومنشورات التصنيف أكثر على إجراء عمليات تقييم للحالة أكثر مما كانت عليه قبل اعتماد الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

أما القيود الرئيسية فتشمل نقص الأموال اللازمة لممارسة الأعمال الميدانية وأنشطة التقييم التي أدت فيما أدت إلى عدم كفاية البحوث والبيانات؛ ونقص خبراء التصنيف وخبراء النباتات؛ وضعف مستوى التعاون؛ ونقص المعارف التصنيفية؛ وعدم وجود معشبات وتسهيلات لحفظ النباتات خارج مواقعها الطبيعية، وغياب مبادرة فعالة لتقييم النباتات الوعائية على المستوى العالمي أو الإقليمي.

المستقبل

من المهم أن تتمكن الدول الأطراف والمجتمع العالمي من تقديم الأولوية للموارد الخاصة بحفظ الأنواع. وتقتضي التنمية المستدامة عدم تهديد الأنواع بسبب الاستهلاك المفرط والاتجار بها، وهو ما يتطلب إيجاد طريقة لتقييم التهديد المطروح. ومن الواضح أن هناك حاجة ملحة إلى استخدام معدل متسارع للتقييم العالمي إذا ما أردنا الاقتراب من تحقيق هذا الهدف بحلول عام 2010. وقد يساعد المنهج الجديد للقائمة الحمراء، الذي قدمه الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة كأداة تكميلية للنهج الكامل للقائمة الحمراء، على تحقيق عملية التسريع هذه. وسيزيد تغير المناخ من المخاطر التي تهدد الأنواع، وسيكون لزاما علينا تحسين مستوى طرق الحصول على البيانات وتحليلها إذا ما أردنا مواجهة التحديات التي يطرح هذا التغير في المناخ.

نبات المغنولية

يوجد نحو ثلثي أنواع المغنولية في آسيا، حيث ينبت أكثر من 40٪ منها جنوب الصين. وإذ تحظى نباتات المغنولية بشعبية باعتبارها نباتات للزينة في الحدائق عبر العالم، تعتبر مصدرا من مصادر الأخشاب والأغذية والأدوية بالنسبة للمجتمعات المحلية. وقد تولى تقييم حالة حفظ هذه النباتات، باستخدام فئات ومعايير القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، فريق خبراء شكله الفريق العالمي المتخصص في الأشجار للجنة المعنية ببقاء الأنواع التابعة للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة. واعتمد التقييم على تحليل بيانات توزيع كل نوع من الأنواع المجمعة من مصادر مختلفة.

واستند هذا التقرير أيضا إلى عملية شاملة لرسم الخرائط، وتقدم الآن مرجعا رائعا لتخطيط رصد حفظ النباتات في المستقبل. وصنفت القائمة الحمراء 131 من نباتات المغنولية على أنها معرضة للخطر، من مجموع عالمي يبلغ 245 من الأنواع.

القائمة الحمراء للنباتات في جنوب إفريقيا

انتهى المعهد الوطني للتنوع البيولوجي في جنوب إفريقيا مؤخرا من تقييم حالة حفظ جميع أنواع النباتات والبالغ عددها 20.456 نوعا توجد بجنوب إفريقيا. وأنجزت عملية وضع هذه القائمة وأسفرت عن إضافة نسبة 6٪ من النباتات في العالم التي جرى تقييمها، وبذلك تبلغ نسبة النباتات التي جرى تقييمها في العالم 10٪.

الهدف رقم 3:

إعداد النماذج والبروتوكولات لحفظ النباتات واستخدامها بشكل مستدام، على أساس البحث والخبرة العملية

المقدمة

يرمي هذا الهدف إلى تعزيز إعداد الأدوات والبروتوكولات المتصلة بجميع جوانب حفظ النباتات، لكن مع التركيز على تلك التي خضعت للاختبار، واستندت إلى البحث والخبرة، واستخدمها ممارسو حفظ النباتات على نحو أفضل. ومع أن ذلك قد يركز على استخدام الأدوات الحالية بشكل أفضل وتكييفها مع الاحتياجات المحلية، فإن تحسين مستوى الوصول إلى هذه الأدوات يعتبر أيضا عنصرا أساسيا لتحقيق هذا الهدف.

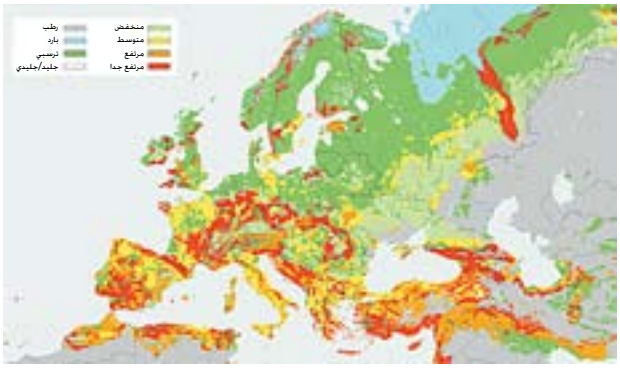

تآكل التربة في أوروبا (www.worldmapper.org).

التقدم المحرز

أبرزت التقارير الوطنية مختلف البروتوكولات والأدوات والتكنولوجيات التي ترتبط بتحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وكمثال على ذلك نجد الأدوات والتكنولوجيات المتعلقة بالإكثار الأنبوبي (في الجزائر)، والتخطيط للانعاش والحد من المخاطر (في كل من النمسا وأستراليا)، وعملية التخضير باستخدام البذور النباتية (في أستراليا)، وبروتوكولات الإكثار والحصاد (في شيلي)، وتنفيذ نهج النظم الإيكولوجية (في ألمانيا)، وخطط العمل المتعلقة بالأنواع مع مراعاة مختلف الاتفاقيات والتشريعات الوطنية والدولية (في هنغاريا)، وتحديد مناطق النباتات الهامة (في بيلاروس ورومانيا وسلوفينيا)، وحفظ النباتات خارج مواقعها وداخلها (في كولومبيا وشيلي والصين والهند وأندونيسيا وإيران)، وزراعة أشجار الغابات (في اليابان)، ونماذج حفظ النباتات القائمة على نظام المعلومات الجغرافية والقطع الإيكولوجية (في مالاوي)، ونماذج إدارة الغابات بصورة مستدامة (في ماليزيا)، ونماذج استخدام الغابات في المجتمعات المحلية واستئجار أراضيها مع مراعاة مصالح الفقراء وبشكل مستدام (في نيبال). وتشمل الأدوات والبروتوكولات الأخرى الحدائق النباتية الرئيسية وحدائق الغابات الواسعة (في أندونيسيا)، ومشاريع فصائل النباتات والإدارة المتكاملة لغابات الأرز (في لبنان)، والأعشاب الطبية والمفيدة (في نيبال)، وحفظ الأنواع المعرضة للخطر (في الفلبين)، وعملية الإكثار وممارسة الزراعة للأنواع المهددة التي تنتمي إلى جنوب إفريقيا (في جنوب إفريقيا)، واستخدام الغابات بشكل خاص (في فييت نام)، والتقييم الاقتصادي للغابات (في ماليزيا) والزراعة الإيكولوجية والسياحة المستدامة (في الصين). ولدى الكثير من الوكالات الدولية ايضا الأدوات والبروتوكولات المتعلقة بمختلف الأهداف مثل المعهد الدولي للتنوع البيولوجي للأهداف رقم 1 ورقم 2 ورقم 8 ورقم 9 ورقم 13 ورقم 14 ورقم 15؛ والجمعية الخيرية للحفاظ على الحدائق النباتية للأهداف رقم 1 ورقم 2 ورقم 7 ورقم 8 ورقم 9 ورقم 10 ورقم 13 ورقم 14؛ ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة للأهداف رقم 6 ورقم 8 ورقم 9 ورقم 12 ورقم 13 ورقم 14 ورقم 15؛ والبرنامج العالمي للأنواع الغريبة الدخيلة للهدف رقم 10؛ والاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة للأهداف رقم 2 ورقم 4 ورقم 5 ورقم 7 ورقم 10 زرقم 11 ورقم 16؛ والجمعية الخيرية الدولية Plantlife International للهدفين رقم 5 ورقم 15.

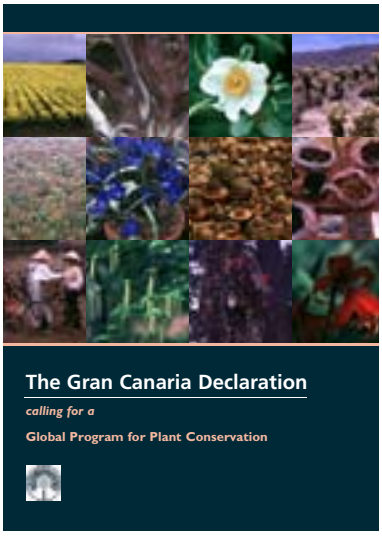

المستقبل

أفاد الاستعراض المتعمق للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات بأن الثغرة التي تشوب هذا الهدف هي الوصول إلى المعلومات عن الأدوات والبروتوكولات الحالية ونشرها في صيغ ملائمة. ومن ثم، من الأساسي إعداد وسائل لنشر هذه الأدوات والبروتوكولات. وهناك خيار أمثل هو جمع هذه الأدوات والبروتوكولات ضمن مجموعة أدوات تعدها أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي وتصبح جزءا من مواقعي الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي والاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على شبكة الانترنت.

القائمة الحمراء: أداة جديدة لعمليات التقييم الأولية لحالة حفظ أنواع النباتات

ينص الهدف رقم 2 على ما يلي: إجراء تقييم أولي لحالة حفظ جميع أنواع النباتات المعروفة، على المستويات الوطني والإقليمي والدولي. ونظرا لأنه يوجد ما لا يقل عن 370.000 من أنواع النباتات الوعائية في العالم، فإن بلوغ هذا الهدف لن يخلو من مصاعب. وقدم الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة منهجية جديدة مصحوبة بأداة لإجراء عمليات التقييم الأولية.

ويمكن أن تحدد عمليات التقييم الأولية أولويات الأنواع، لإجراء عمليات تقييم كاملة، أو الإبلاغ بشكل مباشر بإجراء مزيد أعمال حفظ النباتات، أو المساعدة على تحقيق الأهداف الأخرى للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، وبوجه خاص الهدف رقم 5. وينبغي أن يجري المستخدم تقييما أوليا في الحالات التالية:

- وجود عدد غير كاف من البيانات لإجراء عمليات تقييم بشأن التنوع البيولوجي؛
- وجود حالات/أقاليم حيث لا تكفي البيانات لإجراء عمليات تقييم كاملة؛
- تحديد أولويات تخصيص الموارد لإجراء عمليات تقييم كاملة؛
- وجود حاجة ملحة إلى وضع قائمة عن الأنواع المعرضة للخطر.

الأدوات والبروتوكولات

يمكن الآن الاطلاع على القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، وهي أداة متاحة بالمجان على الإنترنت، لكي تستخدمها أي جهة معنية بحفظ النباتات والتي ترغب في إجراء عمليات تقييم أولية لأنواع النباتات. والقائمة الحمراء تطبيق برمجي شبكي يطرح على المستخدم مجموعة من الأسئلة على أساس فئات ومعايير القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة (النسخة 1-3) ويصنف على وجه السرعة الأنواع في واحدة من الفئات الثلاث: يُرجح أنها معرضة للخطر، أو يرجح أنها غير معرضة للخطر، أو لا تتوافر بيانات كافية. وقد تنفق الجهة المعنية بالتقييم بضع دقائق، مع وجود حد أدنى من البيانات، للحصول على تقييم أولي. ويمكن استخدامها على المستويات الوطني أو الإقليمي أو العالمي.

إن عمليات التقييم الأولية التي تستخدم القائمة الحمراء تستند إلى المعيار الذهبي العالمي للقائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة، مما ييسر إجراء استعراض أولي هائل لحالة حفظ جميع النباتات باستخدام عملية موحدة ويمكن إدارتها. وما برح الخبراء في مجال النباتات، خاصة في البلدان النامية، يعجزون عن مواجهة حجم الطلب على موارد القائمة الحمراء؛ وتتيح القائمة الحمراء طريقة تكميلية وأحيانا بديلة لتقييم حالة النباتات.

ويمكن لمستخدمي القائمة الحمراء أن يخزنوا بياناتهم ويستخدموها في نطاقهم الشبكي المأمون. ولن يقم الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة بجمع أو تخزين عمليات التقييم الأولية المجمعة بواسطة هذه الأداة سيواصل اللجوء إلى مستخدمي القائمة الحمراء بخصوص أي استشارة عن عملية الإبلاغ نحو تحقيق الهدف رقم 2.

والقامة الحمراء ليست حلا بديلا أو طريقة سريعة لعمليات تقييم التنوع البيولوجي بالكامل، وهي مصممة لمساعدة المعنيين بحفظ النباتات على تحقيق استعراض أولي لحالة حفظ الأنواع حيث لا يمكن إجراء عمليات تقييم كاملة، وفي بعض الحالات لترتيب أولويات الأنواع لأغراض التقييم الكامل. ويمكن الاطلاع على أداة القائمة الحمراء والأدوات الكاملة للقائمة الحمراء الكاملة للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة على العنوان التالي: www.iucnsis.org

حلقة عمل بشأن استخدام أداة القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة شرق إفريقيا في نيروبي (الصورة: JRS Project BGCI/NMK)

مجموعات حفظ أنواع معرضة للخطر خارج مواقعها الطبيعية – الحدائق النباتية في دربن (الصورة: كرستوفر ويليس)

الهدف رقم 4:

أقل من 10٪ من جميع الأقاليم الإيكولوجية في العالم محافظ عليها بشكل فعال

المقدمة

حماية الأقاليم الإيكولوجية من أهم وسائل حفظ التنوع البيولوجي. ويدعو هذا الهدف إلى تحديد كل إقليم من الاقاليم الإيكولوجية في العالم، وحفظ أقل من 10٪ من مناطقها. وهو ما يكتسي أهمية خاصة لأنه يتناول موضوع حفظ النباتات في سياق حماية المجتمعات المحلية، إلى جانب الموائل أو المواقع أو الأنواع كل على حدة.

ويرتبط الهدف رقم 4 بوضوح بالهدف رقم 5؛ أي التأكد من حماية 50٪ من أهم مناطق التنوع النباتي. وتتيح حماية التنوع النباتي بواسطة حماية الأقاليم الإيكولوجية أيضا عنصر ترشيد حفظ النباتات، وكذلك رابطا جاهزا بالتخطيط والرصد الإيكولوجيين. أضف إلى ذلك أن تحقيق الهدف رقم 4 سيساهم كثيرا في هدف عام 2010 الخاص بالتنوع البيولوجي، "تحقيق خفض المعدل الحالي لفقدان التنوع البيولوجي على المستويات المحلي والاقليمي والوطني بحلول عام 2010 كمساهمة في التخفيف من حدة الفقر وفيما يعود بالخير على كل أنواع الحياة على وجه الأرض".

وينبغي أن يستند التخطيط اللازم لتحديد وحماية الأقاليم الإيكولوجية إلى تصنيف أهداف الأقاليم الإيكولوجية نفسها، من خلال اتخاذ إجراءات راسخة وباستخدام كل من العوامل غير الحيوية والحيوية التي تحدد الأقاليم الإيكولوجية المتميزة. ويقتضي حماية الأقاليم الإيكولوجية أيضا العمل بمختلف الاختصاصات والمستويات الحكومية وكذلك الإدارة الملاءمة عبر جميع النطاقات الإيكولوجية، لأن حدود الأقاليم الإيكولوجية لا تتبع بالضرورة الحدود الإدارية أو السياسية.

وستحظى حماية نسبة 10٪ من الأقاليم الإيكولوجية بفعالية بالمساعدة المباشرة على حماية طرق هجرة الأنواع المعرضة للخطر وانتشارها وذلك بفضل توسيع نطاق الحماية لتشمل الموائل والنظم الإيكولوجية داخل الأقاليم. ويكفل النهج الإقليمي حماية الموائل التي لديها مهام إيكولوجية هامة من قبيل الأراضي المعشوشبة والأراضي الرطبة وغيرها، كما يساعد على تحديد النظم الإيكولوجية التي تم إغفالها من خلال إجراء تحليلات الثغرات.

التقدم المحرز

تفيد قاعدة البيانات العالمية المتعلقة بالمناطق المحمية[25]، التي يتولى المركز العالمي لرصد عملية المحافظة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة صيانتها، بأن التقديرات الحالية لتغطية الشبكة العالمية للمناطق المحمية تشمل 11.6٪ من الأرض، بما مجموعه 19 مليون كلم مربع، ضمن 106.926 منطقة. ولا توجد بالفعل معلومات مؤكدة عن حجم فعالية الحماية، وكذلك نسبة كل إقليم إيكولوجي.

وتقدم الإجراءات الإقليمية مثل شبكة Natura 2000، وتعليمات الموائل الصادرة عن الاتحاد الأوروبي وشبكة إيميرالد، أطرا جيدة لتنفيذ هذا الهدف على المستوى الوطني في أوروبا. ووضعت بعض البلدان أهدافا وطنية مثل كندا والصين وتايلند، بينما أوضحت كل من آيرلندا وهولندا أنهما حققتا بالفعل هذا الهدف على المستوى الوطني. ويتوقف تحقيق هذا الهدف على البلدان التي تستطيع تحديد وإيجاد موارد تمكنها من حماية الأراضي أو حتى حيازتها. وعلى هذا النحو، يمكن أن ينشب صراع بين حفظ الأراضي والاحتياجات الأخرى لاستخدامها، وبين الحفاظ عليها وتطويرها اقتصاديا. ومن الناحية التشغيلية، لا يتوفر في الغالب الإطار الوطني المتفق عليه بما في ذلك غياب المؤشرات الخاصة برصد فعالية الحماية، وقد يحتدم هذا الصراع نتيجة غياب آليات التعويض. وهناك

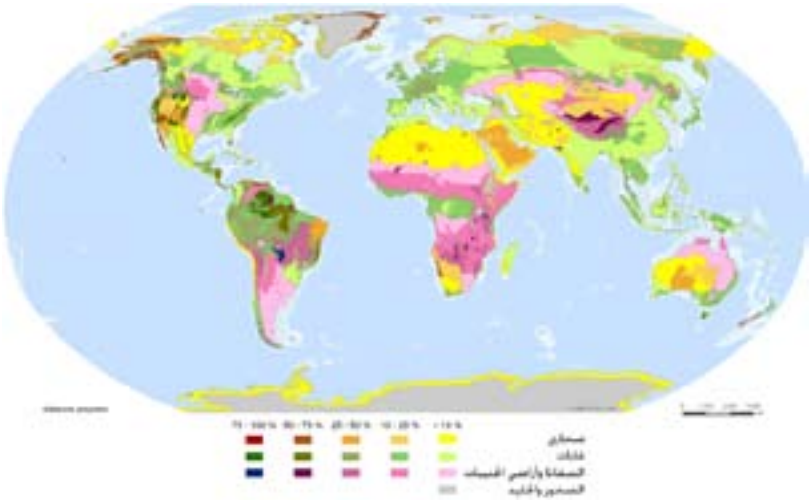

المصدر: UNEP-WCMC, 2008.

أراضي كثيرة وُضعت جانبا لحفظ نباتاتها ولديها رقع صغيرة (بين 1.000 و 10.000 هكتار)، وتمثل في غالب الأمر أجزاء متبقية قد لا تكفي، وإن كانت ذات قيمة، لصيانة العمليات

25 http://www.wdpa.org

شبكة المناطق المحمية في كندا

تعتبر حماية الأجزاء التمثيلية للأقاليم الإيكولوجية في كندا من الأولويات الراسخة. وتشمل إدراج الأهداف الوطنية والعالمية. ويتضمن نظام المناطق المحمية في كندا المناطق المحمية الأرضية والبحرية. وتدير الحكومة الفيدرالية النظام الرسمي ويشمل 3.500 منطقة، حيث تفوق 800 منطقة منها مساحة 1.000 هكتار. والنظام الوطني للحدائق مكرس لاستعادة الموائل الطبيعية واستردادها. ويتراوح حجم فرادى الحدائق بين 900 هكتار و4.500.000 هكتار. وحددت الحكومات الفيدرالية وحكومات المقاطعات والإقليم مجتمعة نحو 9٪ من مساحة كندا كمنطقة "محمية". ووفقا للإقليم الإيكولوجي، يتفاوت المتوسط بين أكثر من 90٪ من بعض الأقاليم الإيكولوجية وبين عدم وجود أي منها في بعض الأقاليم الإيكولوجية. وتشمل المناطق المحمية المناطق البرية ومناطق حفظ النباتات، واحتياطيات الغابات والمناطق البرية، والحدائق التي تحددها التشريعات على المستوى الفيدرالي ومستوى المقاطعات ومستوى الأقاليم. وبالإضافة إلى الحماية بموجب التشريعات، يحافظ على الأراضي بواسطة التدابير التي تقدم الحوافز الضريبية لمنح الأراضي للوكالات الإدارية المرخص لها وذلك بغرض الحفاظ عليها. وتضم شبكة المناطق المحمية التي يديرها مكتب بيئة كندا أكثر من 11 مليون هكتار من الموائل الأرضية، أو منطقة يبلغ حجمها ضعفي مقاطعة نوفا سكوتيا. ويتكون هذا النظام من ثلاثة عناصر رئيسية هي المنطقة البرية الوطنية (51 موقعا)، ومحميات الطيور المهاجرة (92 موقعا) والمناطق البرية البحرية (مشروع واحد). وتحمي المناطق البرية البحرية ومحميات الطيور المهاجرة ما يقارب 1.5 مليون من الموائل المائية.

واسعة النطاق. وهناك أيضا ثغرات واضحة تشوب تغطية الشبكات الحالية للمناطق المحمية.

المستقبل

ويزيد خطر تغير المناخ من أهمية حفظ الأقاليم الإيكولوجية بفعالية. وفي الوقت الراهن، هناك غموض بشأن كيفية ارتباط مستوى نسبة 10٪ من هذا الهدف بحفظ البؤر الساخنة الغنية بالأنواع أو المناطق المعرضة للخطر أو التوطن، لأنها لا ترتبط دائما فيما بينها. أما التأكد من أن جميع الأقاليم الإيكولوجية ممثلة داخل مناطق محمية فسيتطلب مزيدا من البحث ووضع النماذج في مواجهة تغير المناخ، بالإضافة إلى تجاوز القيود المفروضة على الموارد وكذلك الصراعات المحتملة أو الراهنة. وقد يتولد عن عملية وضع النماذج، لا سيما سيناريوهات تغير المناخ، فهم قيمة هذا الهدف. وقد يوحي تقييم الأقاليم الإيكولوجية المعرضة في معظمها للخطر نتيجة تغير المناخ في الوقت الراهن وفي المستقبل بأن حفظ نسبة 10٪ من الأقاليم الإيكولوجية، وهو الحد الأدنى لمنع مزيد من حالات الانقراض.

التنوع البيولوجي داخل بيئة حضرية

أول سقف أخضر في سنغافورة، "الجناح الأخضر" في المركز النباتي لحدائق سنغافورة النباتية

كانت سنغافورة فيما مضى جزيرة تغطيها نباتات طبيعية كثيفة، غير أن مجالي التصنيع والتحضر قضيا على كل النظم الإيكولوجية الطبيعية تقريبا. ولدى حدائق سنغافورة النباتية غابات مطيرة مدارية ضغيرة، يبلغ حجمها ستة هكتارات، وهي أقدم من الحدائق نفسها. وتقع الغابات المطيرة للحدائق النباتية ونظيرتها الأكبر منها في الاحتياطي الطبيعي لهضبة بوكيت تيماه في حدود مدينة سنغافورة. وتعتبر سنغافورة واحدة من أهم مدينتين رئيسيتين وهما الوحيدتين اللتين لديهما غابات مطيرة مدارية ضمن حدود المدينة. أما الأخرى فهي غابة ريو دي جانيرو تيجوكا. ولا يمكن إدارة الأنواع المعرضة للخطر في سنغافورة في المناطق المحمية وحدها، بل يجب صونها في الحدائق الإقليمية والمجاورة حيث يندرج التنزه وحفظ النباتات ضمن الأولويات. وتنتشر الأنواع النادرة في دور الحضانة وتنبت في المواقع الطبيعية الملائمة وكذلك في الحدائق وعلى جوانب الطرق.

الهدف رقم 5:

ضمان حماية 50٪ من أهم المناطق من حيث التنوع النباتي

مقدمة

يرمي هذا الهدف إلى تحسين مستوى حماية أهم النباتات والموائل النباتية عبر العالم وذلك في عين المكان. وتشمل هذه "الحماية" كل من آليات الحماية القانونية والأنشطة الأخرى لحفظ النباتات على الأرض لأنها ضرورية لحماية المواقع الهامة للتنوع النباتي بفعالية.

واعتُرف منذ أمد بعيد بأهمية صيانة المواقع الرئيسية للتنوع البيولوجي. وتقدم المناطق الطبيعية التي لم تمسسها يد بشر مجموعة من خدمات النظم الإيكولوجية القيمة. أما الحد من تجزئة الموائل فيسمح لفصائل النباتات ببناء القدرات عبر تيسير تبادل حبوب اللقاح، ومن ثم صيانة مختلف مجمعات المورثات ومختلف موارد النباتات من أجل المستقبل. وتكتسي هذه المواقع الرائدة قيمة جوهرية. وتترك أحيانا صدى ثقافيا متجذرا بالنسبة للمواطنين على المستويين الوطني والمحلي. وبالرغم من جميع الشكوك التي تحيط بالتنوع البيولوجي فيما يخص سيناريوهات تغير المناخ، لاشك أن المناطق الحالية التي ينبت بها تنوع هائل للنباتات تكتسي، وتظل تكتسي أهمية للملاجئ والموارد. وستكون هذه المناطق بمثابة الدعامة الأساسية للتخفيف من التدابير إزاء فقدان التنوع البيولوجي.

التقدم المحرز

أحرز تقدم مهم فيما يخص الهدف رقم 5. وتصنف حاليا نسبة 10٪ من سطح الأرض بشكل رسمي على أنها مناطق محمية. غير أن ذلك لا يعتبر إجراء لفعالية حماية النباتات أو جودة الحفاظ عليها. وترمي منهجية برامج مناطق النباتات الهامة، وهو نهج يُستخدم على نطاق واسع لمعالجة هذا الهدف، إلى حفظ أفضل مناطق النباتات عبر العالم. ويجري تحديد المواقع باستخدام معايير موحدة ويجري الترويج للحفاظ عليها بواسطة آليات مختلفة، وليس مجرد حماية رسمية. ويعتبر حفظ النباتات في المجتمعات المحلية، مع التركيز على توفير سبل العيش المستدامة من موارد النباتات، واحدا من أنجع النُهج المتبعة في حفظ نباتات مناطق النباتات الهامة.

وشارك إلى يومنا هذا 69 بلدا من جميع القارات في مبادرات مناطق النباتات الهامة[26] والتي ساهمت في تحقيق الهدف رقم 5. واتخذ أكثر من 50٪ من هذه البلدان خطوات لتحديد مواقع النباتات الهامة ولدى 24٪ منها (أي 17 بلدا) برامج جارية تعالج قضايا حفظ النباتات وكذلك توثيق المواقع. وحددت الصين على سبيل المثال 14 منطقة من النباتات الهامة، وأنشأت 418 احتياطيا طبيعيا تبلغ 24.19٪ من مجال مناطق النباتات الهامة، واستُحدثت مشاريع وطنية عديدة نتيجة تنظيم حلقات عمل إقليمية، حيث شملت وسط وشرق أوروبا، ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، وجبال الهمالايا، والكاريبي، والمنطقة العربية، وجنوب شرق آسيا، والجنوب الإفريقي وأقاليم المملكة المتحدة ما وراء البحار. وتقع بعض مناطق النباتات الهامة ضمن المناطق المحمية بشكل رسمي (تمثل نحو 66٪ في أوروبا) رغم أن نسبة مناطق النباتات الهامة المحمية لا تعني بالضروري أن الموقع في أوضاع جيدة، وما تحتاجه العديد من البلدان بإلحاح هو موارد لإعداد منهجيات حفظ النباتات على الأرض، والتي توفر الأدوات والبروتوكولات اللازمة لإنجاح عملية حفظ النباتات.

ولابد من اتخاذ هذه الإجراءات الخاصة بحفظ النباتات على الأرض (خلال فترة زمنية تتراوح بين 3 و 5 سنوات) إلى جانب الإجراءات الرامية إلى إدراج حفظ النباتات في السياسات والأطر التشريعية والمؤسسية (خلال فترة زمنية تستغرق بين 10 سنوات و 20 سنة) بغية ضمان النتائج المستدامة لهذا الهدف.

26 http://www.plantlife-ipa.org/reports.asp

المستقبل

تظل حماية المناطق الهامة للتنوع النباتي عنصرا أساسيا لأنشطة حفظ النباتات في جميع البلدان كأساس لتقديم خدمات النظم الإيكولوجية وحفظ التنوع الذي يدعم سبل العيش المستدامة. ولن تؤدي الحماية ذات الطابع الرسمي لهذه المواقع وحدها، وإن كانت مهمة للغاية، إلى صيانة التنوع بشأن أهم مناطق النباتات. ويعتبر التأثير في السياسات والتشريعات والأطر المؤسسية (التي يتطلبها هذا الهدف) عملية طويلة الأجل، غير أنها عملية ناجحة في حفظ التنوع النباتي، ويجب أن يكون هذا الهدف مدفوعا بحفظ النباتات على الأرض. أما حفظ النباتات على أساس المجتمعات المحلية الذي يرمي إلى تحسين سبل العيش والرعاية الصحية ونوعية الحياة فيمنح أنجع وسيلة لتنفيذ هذا الهدف في مناطق شتى من العالم.

وتوحي اعتبارات تغير المناخ بأن هناك شكوك عديدة تكتنف أنماط التنوع النباتي في المستقبل. وسواء تعلق الأمر باتخاذ تدابير التخفيف لصيانة التنوع البيولوجي (من خلال سد الثغرات بالقرب من المناطق الموجودة أو داخلها) أو زيادة إمكانية اختراق المناظر الطبيعية (إنشاء ممرات الحيوانات البرية)، فإن المناطق الهامة الحالية للتنوع النباتي ستبقى عنصرا أساسيا لحفظ النباتات في إطار أي سيناريو من سيناريوهات تغير المناخ. وأقر الإعلان الثاني لغران كاناريا بشأن تغير المناخ وحفظ النباتات (نيسان/أبريل 2006) بأن إعداد الشبكات الوطنية للمناطق التمهمة بالنسبة للنباتات يشكل أساسا لمصفوفات حفاظ النباتات داخل مواقعها، وستقدم هذه المصفوفات، التي تدرج مواقع وممرات في المناظر الطبيعية واسعة النطاق، آلية للمساعدة على حماية التنوع النباتي من آثار تغير المناخ.

العمل مع المجتمعات المحلية لتحديد أولويات مناطق النباتات الهامة للأعشاب الطبية في جبال الهمالايا
(الصورة: Plantlife International)

حفظ مناطق النباتات الهامة الخاصة بالأعشاب الطبية في جبال الهمالايا

اعترفت منظمات في بوتان والصين والهند ونيبال وباكستان في عام 2006 بوجود 53 منطقة من مناطق النبتات الهامة الخاصة بالأعشاب الطبية (مواقع ذات أهمية عالمية لحفظ النباتات معترف بها وطنيا) في جبال الهمالايا، وذلك في مشروع مع منظمة الحياة النباتية الدولية. وجرى تحديد مناطق النباتات الهامة وفقا لمعايير عدد كبير من المواقع الصغرى على المستوى المحلي، التي تقع في الغالب داخلها. وتبين أن مناطق النباتات الهامة مفيدة لتخطيط المناظر الطبيعية ورصد حفظ النباتات، على أساس مجموع جغرافيا شبكة مناطق النباتات الهامة لجبال الهمالايا. وينبغي استعراض شبكات المناطق المحمية في الإقليم للتأكد من أنها تتمتع بتغطية جيدة في الخطوط التي تمتد بين الشرق والغرب وخطوط الارتفاع. واتضح أن إشراك المجتمعات المحلية أمر أساسي لحفظ الأعشاب الطبية على المستوى المحلي ولا تزال هناك مشاريع قيد الإعداد في هذه المواقع وتشمل جميع الجهات المعنية (الأطباء التقليديون، والزعماء الثقافيون وقطاع الصناعة) لتيسير حفظ مناطق النباتات الهامة.

زراعة الأعشاب الطبية في جبال الهمالايا
(الصورة: PlantLife International)

الهدف رقم 6:

إدارة أقل من 30٪ من الأراضي الإنتاجية بما يتسق مع حفظ التنوع النباتي

المقدمة

في سياق هذا الهدف، تشير "الأراضي الإنتاجية" إلى الأراضي التي تنطوي على هدف رئيسي هو الزراعة (بما في ذلك البستنة)، والرعي وإنتاج الخشب. ويمكن استخدام التنوع في نظام للإنتاج كمورد للتخفيف من حالات الإجهاد المحتملة للبيئة السائدة. فمثلا، قد تتعرض أعداد المحاصيل ذات المواصفات الوراثية المتنوعة لمخاطر أقل حجما بحيث تُفقد بالكامل بسبب نوع من الإجهاد، مثل درجات الحرارة فائقة الارتفاع والجفاف والفيضانات وتفشي الأوبئة والمتغيرات البيئية الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، فإن حفظ التنوع البيولوجي وتعزيزه يمكن أن يجني وراءه المزارعون مكاسب إضافية مثل وجود كمية متنوعة من الملقّحات، وتشمل النمل والفراشات والطيور الطنانة والوطاويط.

غابة ساحلية والتحدي الذي توجهه أمريكا اللاتينية بسبب ظاهرة التحضر (الصورة: بيتر وايز جاكسون)

وينطوي هذا الهدف على عدد من الأغراض المتوخاة، بما في ذلك حفظ تنوع المحاصيل في المزارع (النباتات الأصلية، والأنواع التقليدية)، وحفظ النباتات البرية المعرضة للخطر التي تنمو في الأراضي الإنتاجية ومنع وقوع آثار على التنوع النباتي في النظم الإيكولوجية المحيطة. وتتضمن التدابير المتخذة على المستوى المحلي لتنفيذ هذا الهدف ما يلي: استخدام ممارسات زراعية وحرجية جيدة ونظم وطنية لإصدار الشهادات.

التقدم المحرز

تشمل المؤشرات اللازمة لتقييم التقدم المحرز نحو عام 2010 بشأن التنوع البيولوجي مؤشرا بخصوص "مساحة الغابات، والنظم الإيكولوجية الزراعية والزراعية المائية في إطار الإدارة المستدامة". ويمكن استخدام هذا المؤشر في نهاية المطاف كمقياس بديل لتقييم التقدم المحرز نحو تنفيذ الهدف رقم 6 على المستوى العالمي. كما اتُفق على أربعة أهداف تتعلق بالغابات في الاجتماع السادس لمنتدى الأمم المتحدة بشأن الغابات. ومن هذه الأهداف الهدف رقم 3 المرتبط مباشرة بهذا الهدف (والإدارة المستدامة للغابات) "زيادة المساحة المخصصة للغابات المحمية على المستوى العالمي بشكل كبير والمساحة المخصصة للغابات التي تدار بشكل مستدام وزيادة نسبة منتجات الغابات من الإدارة المستدامة للغابات".

وتجدر الإشارة إلى أن تنفيذ هذا الهدف يرتبط ارتباطا وثيقا ببرنامج العمل بشأن التنوع البيولوجي الزراعي. وبالنظر أيضا إلى الإدارة المستدامة للأراضي الإنتاجية تترك نتائج على التخفيف من حدة الفقر، وتحسين سبل العيش. كما أن إعداد الأهداف الوطنية المرتبطة بالهدف رقم 6 سيعزز بدوره تحقيق أهداف التنمية للألفية والأهداف المنصوص عليها في الاتفاقات متعددة الأطراف الأخرى.

وتسري طرق الإنتاج المتكاملة بشكل متزايد على الزراعة، بما في ذلك الإدارة المتكاملة للآفات، وصيانة الزارعة وإدارة الموارد الوراثية للنباتات في المزارع. وأفاد التقييم العالمي لموارد الغابات[27] لعام 2005 بأن 11٪ من مجموع مساحة الغابات مخصص بالأساس إلى حفظ التنوع البيولوجي وأن 65٪ من مجموع مساحة الغابات مخصصة لحفظ التنوع البيولوجي كواحدة من المهام المحددة.

وعالجت مبادئ ومعايير مجلس رعاية الغابات[28] لإدارة الغابات المسؤولة أثر أنشطة قطع الأخشاب على البيئة ونصت على صيانة الغابات ذات قيمة الحفظ العالية. وصادق هذا المجلس على أكثر من 100 مليون هكتار من الغابات في 70 بلدا، وأُعدت نظم وطنية أخرى للتصديق على الغابات في أكثر من 35 بلدا. وبالرغم من غياب تحليل شامل للأثر الكلي للترخيص، يمكن النظر إلى الآثار الإيجابية على التنوع البيولوجي وزيادة استخدام الممارسات التي تحد من الآثار ضمن وحدات فردية لإدارة الغابات المصادق عليها. غير أن أهم منافع التصديق لا يزال ينظر إليه في إدارة الغابات الغربية وشكل التصديق أداة أقل فعالية في مواجهة أزمة تمير الغابات وتدهور الغابات المدارية.

وأدت زيادة القلق إزاء أثر الزراعة على البيئة في أوروبا إلى إدخال خطط البيئة الزراعية. وتقدم هذه الخطط تعويضات مالية للمزارعين عن أي فقدان للدخل المرتبط بالتدابير التي تهدف إلى حماية البيئة والتنوع البيولوجي. وتوجد حاليا خطط البيئة الزراعية في 26 بلدا من أصل 4 بلدا من البلدان الأوربية. وتفيد دراسة أجريت مؤخرا بأن أكثر

27 http://www.fao.org/forestry/site/fra/en
28 http://www.fsc.org/en

من 30 مليون هكتار تخضع للتصديق حاليا بموجب المعايير العضوية[29].

وخلال السنوات العشر الأخيرة، عمل المعهد الدولي مع مؤسسات ومزارعين في ثمانية بلدان بخصوص 20 من المحاصيل المختلفة لبحث صيانة الأنواع التقليدية في نظم إنتاج المحاصيل، مما أسفر عن تحديد ممارسات وسياسات عديدة يمكن أن تدعم صيانة التنوع في الأراضي الإنتاجية وستقدم واحدة من أول الاستعراضات العالمية لصيانة تنوع المحاصيل في بلدان ونظم إيكولوجية شتى.

وتساعد منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة البلدان الأعضاء على تحقيق زيادات مستدامة في إنتاج المحاصيل والأراضي المعشوشبة بالقيام بعدة أمور من ضمنها إعداد نظم إنتاج متكاملة، والإدارة الرشيدة للأراضي المعشوشبة.

عبق خشب الصندل في شرق إفريقيا (Osyris lanceolota). زراعة الأدغال في الأحراج المتنوعة في كينيا الوسطى (الصورة: بريز كامو)

المستقبل

ينطوي هذا الهدف على تحديات كوضع تعريف للنظم الإدارية التي "تتسق مع حفظ التنوع النباتي". ومع أن العديد من البلدان تنفذ خططا بيئية زراعية وكذلك التوسع السريع قطاع الإنتاج العضوي، هناك تساؤلات عن مدى إدراج مواصفات التنوع النباتي في هذه الخطط. ويسود اعتقاد بأن تحسين فهم احتياجات حفظ النباتات من جاني قطاعي الزراعة والغابات سيساعد على تحقيق هذا الهدف.

المنظمة الدولية للتنوع البيولوجي الدولي والمجتمعات المحلية

في إطار العمل مع الشبكات الدولية بشأن جوز الهند والموز، تعاونت المنظمة الدولية للتنوع البيولوجي مع المنظمات المجتمعية لتنفيذ البحث في الحد من الفقر بطريقة تتسق مع هذا الهدف، حيث يؤخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والاقتصادية واحتياجات المزارعين في إدارة نظم إنتاجهم التي تُبقي على مستويات عالية من التنوع البيولوجي. وتتعاون الشبكة الدولية المعنية بجوز الهند مع المنظمات المجتمعية لتنفيذ البحث في الحد من الفقر حيث تُنشأ حضانات شتلات جوز الهند ويحافظ عليها. وتنتشر شتلات أنواع النباتات التي يخترها المزارعون من المجتمعات المحلية وتنبت في هذه المجتمعات المحلية. وفي عام 2006، زرع أكثر من 25.000 شتلة في 34 مجتمعا محليا في 12 بلدا بدعم من أموال مشروع الشبكة الدولية المعنية بجوز الهند وبالتعاون مع المبادرات المحلية والوطنية لزرع جوز الهند.

مبادرة التنوع البيولوجي والخمور في جنوب إفريقيا

يتزامن إنشاء أفضل الأراضي الزراعية الخاصة بأعناب النبيذ مع تعرض معظم النظم الإيكولوجية للأراضي المنخفضة في جنوب إفريقيا للخطر. وتحتضن هذه النظم الايكولوجية للأراضي المنخفضة عددا كبيرا من أنواع النباتات المعرضة للخطر والأوبئة. ويتمثل التحدي في توجيه توسيع نطاق الكروم لتجن مزيد من حدوث تغييرات على مجالات التنوع البيولوجي ذات الأولوية. وتسعى مبادرة التنوع البيولوجي والخمور إلى التأثير في الإدارة البيئية داخل الكروم والمناطق المتاخمة. وتوجد آليتان رئيسيتان، تتضمن الآلية الأولى رعاية مديري العقارات لموارد التنوع البيولوجي ذات الأولوية بخصوص هذه الأراضي، أما الثانية فتشمل إصدار مبادئ توجيهية ومعايير جميع الصناعات واعتمادها بشأن إدارة الأراضي وإنتاج الخمور، مما يجنب وقوع آثار سلبية مثل استخراج المياه والتلوث بواسطة بسبب المواد الكيميائية الزراعية بواسطة جريان المياه. وأدرج قطاع الصناعة الآن المبادئ التوجيهية للتنوع البيولوجي في الإنتاج المتكامل للمبادئ التوجيهية المتعلقة بالخمور ويبحث عن إمكانات المنافع التجارية لاستخدام التنوع البيولوجي لإقليم كيب النباتي باعتباره مركزا منقطع النظير لبيع خمور جنوب إفريقيا.

29 The World of Organic Agriculture: Statistics and Emerging Trends 2008 - orgprints.org/13123

الهدف رقم 7:

60٪ من الأنواع المعرضة للخطر في العالم يحافظ عليها داخل مواقعها الطبيعية

المقدمة

يتعلق هذا الهدف بحفظ أنواع النباتات المهددة داخل موائلها الطبيعية. وتعتبر هذه الأنواع أكثر الأنواع المرجحة بالانقراض. وبالتالي فإن تحقيق هذا الهدف سيكون خطوة هامة نحو وقف فقان التنوع النباتي. وتشمل الأنواع المهددة نباتات طبية عديدة. وأنواع الأخشاب والفصائل البرية الهامة بالنسبة لسبل العيش.

وينبغي تحديد العدد الصحيح للأنواع المهددة في العالم من خلال تحقيق الهدف رقم 2. ومن بين مجموعات النباتات. لم يجر تقييم كامل سوى لعاريات البذور. وثلث جميع أنواع عاريات البذور معرض للخطر. ولا تُعرف نسبة الأنواع المهددة من مجموعات النباتات الأخرى. وتوحي بعض التقديرات بأن أكثر من ثلث جميع أنواع النباتات مهدد الآن بالانقراض.

ويتطلب حفظ الأنواع المعرضة للخطر في أحيان كثيرة عدم الاكتفاء بتحديد المناطق المحمية بغض النظر عن أهميتها. ووضعت بلدان إطارا تشريعيا لحفظ الأنواع المعرضة للخطر. إلى جانب تحديد المناطق المحمية. وينبغي حفظ الأنواع المعرضة للخطر أينما وجدت. ويمكن أن يشمل ذلك المناظر الطبيعية الحضرية والأراضي الإنتاجية والموائل الطبيعية وشبه الطبيعية.

ويمكن أن تنطوي عملية حفظ الأنواع المعرضة للخطر على تحديات. لا سيما عندما توجد في موائل تقع تحت ملكية القطاع الخاص. غير أن هناك فرص سانحة لإقامة شراكات مع دوائر الأعمال.

ويمكن اعتبار الهدف رقم 7 كمكوّن من مكونات النباتات للهدف 2-2 لعام 2010: "حالة تحسين الأنواع المعرضة للخطر". كما يرتبط بشكل واضح بتحقيق أهداف التنمية للألفية لضمان الاستدامة البيئية بواسطة استخدام فهرس القائمة الحمراء كمؤشر لخفض معدل فقدان التنوع البيولوجي.

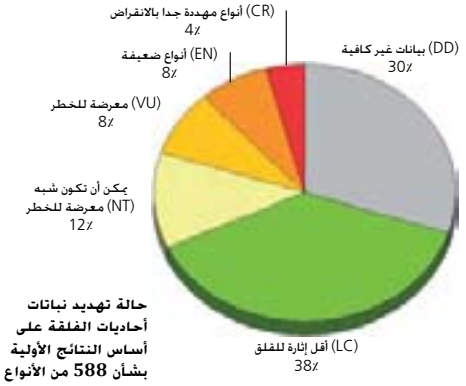

مؤشر بشأن تغير "حالة الأنواع المعرضة للخطر". فيما يخص النباتات. يوجد الآن فقط تقييم أساسي. يظهر في نباتات أحاديات الفلقة.
المصدر: Kew Scientists نيسان/ابريل 2008.

التقدم المحرز

مؤشر هذا الهدف هو جزء من مؤشر عام 2010 للنباتات فيما يخص تغيير حالة الأنواع المعرضة للخطر. ويقاس ذلك باستخدام فهرس القائمة الحمراء للطيور والثدييات والحيوانات البرمائية والسيكاديات والصنوبريات. وكذلك فهرس القائمة الحمراء على أساس العينات بالنسبة لسائر مجموعات الأنواع الأخرى. وبناء عليه. ستوضح المؤشرات اتجاهات في نسبة الأنواع حيث يزداد خطر انقراضها إذا لم تجر مزيد من عمليات تدخل للحفاظ عليها. ويوضح فهرس القائمة الحمراء للطيور تدهورا مستمرا. وتعتبر الاتجاهات في المجموعات الأخرى أقل تأكيدا. غير أنه يُعتقد أيضا تشير إلى وجود تدهور مستمر أيضا.

وأفادت بلدان عديدة بأنه جرى تخصيص المناطق المحمية لحماية الأنواع المعرضة للخطر. بالرغم من أنه لا يزال يُعتقد بأن مناطق محمية قليلة تشمل حفظ أنواع النباتات ضمن أهدافها الإدارية. وأُنجزت عمليات تقييم مرحلية لعدد من مجموعات النباتات والتي نُشرت إلى جانب خطط العمل لحمايتها. ويشمل ذلك الصنوبريات والسيكاديات. وسيكون لخطط العمل هذه وقع إيجابي على صون هذه المجموعات.

نباتات Sparaxis maculosa إحدى الأنواع المهددة جدا بالانقراض وتنبت في إقليم أوفربيرغ جنوب كيب الغربية بجنوب إفريقيا (الصورة: SANBI)

برنامج CREW، الذي يرمز إلى أمناء الزهور البرية النادرة والمهددة بالانقراض، يضم متطوعين من عامة الناس لرصد النباتات المعرضة للخطر في جنوب إفريقيا والحفاظ عليها. وبذلك، يرمي برنامج CREW إلى استيعاب شبكة من المتطوعين تنتمي إلى مجموعة واسعة من خلفيات اجتماعية واقتصادية. ويضم هذا البرنامج متطوعين يعملون مع وكالاتهم المعنية بحفظ النباتات لاسيما مع مبادرات محلية لراعية الأراضي لضمان حفظ المواقع الرئيسية لأنواع النباتات المهددة بالانقراض.

ولدى جنوب إفريقيا 2577 من أنواع النباتات المعرضة للخطر، ويساهم أكثر من 350 متطوعا تابعا لبرنامج CREW بشكل كبير في عملية الرصد المتواصلة وحفظ أنواع النباتات هذه، وذلك بالقيام بما يلي:

- **إجراء دراسة استقصائية عن الرقع المتبقية للنباتات الطبيعية لفصائل النباتات المعرضة للخطر؛**
- **اعتماد المواقع الرئيسية بفعالية لحفظ النباتات المعرضة للخطر؛**
- **العمل مع ملاك الأراضي التي تنبت فيها نباتات معرضة للخطر؛**
- **إجراء رصد ديمغرافي لبعض الفصائل مرة في كل سنة؛**
- **تنفيذ أنشطة لإذكاء الوعي بالنباتات/الموائل المعرضة للخطر.**

ويتولى إدارة برنامج CREW المعهد الوطني للتنوع البيولوجي في جنوب إفريقيا.

المستقبل

سيبقى من الضروري إجراء تخطيط واضح لعمليات التدخل لحفظ معظم النباتات المعرضة للخطر من أجل التوصل إلى حمايتها. وإذا ما أردنا تحقيق الهدف الكلي لوقف فقدان التنوع النباتي (أو التنوع البيولوجي)، سيكون من الضروري الانتقال من الحفاظ عليها بنسبة 60٪ داخل مواقعها الطبيعية إلى الحفاظ عليها بنسبة 100٪. وبناء عليه، فإن الإجراءات التي تعزز هذا الهدف ستبقى ضرورية إلى مرحلة ما بعد عام 2010، لأن الهدف الحالي هو مجرد خطوة هامة نحو تحقيق المبتغى النهائي. وبطرح تغير المناخ تهديدات جديدة للأنواع، وسيتعين إعداد نُهج جديدة تتعلق بوضع نماذج الردود على النباتات للعثور على الأنواع المحتمل تعرضها للخطر. ومن المعروف أن فضاء المناخ المتوقع للأنواع سيتغير، وبالتالي سيتغير معه المخاطر التي تحذق بالأنواع. وسيكون من الضروري تعزيز تنفيذ هذا الهدف لبلوغ الهدف على الأجل الطويل واحتواء التهديدات الجديدة المتعلقة بتغير المناخ. ويسود اعتقاد بأن تعزيز التنفيذ سيتطلب إقامة شراكات جديدة، مثلا بين العاملين في النباتات وملاك الأراضي أو بين السلطات المعنية بإدارة المناطق المحمية والحدائق النباتية. ومن المستحسن أن تعدّ البلدان أدواتها لقياس التقدم المحرز في حفظ الأنواع المعرضة للخطر على المستوى الوطني.

تساهم أشجار Warburgia Ugandensis في إنشاء المناظر الطبيعية شرق إفريقيا
(الصورة: National Museums of kenya)

الهدف رقم 8:

60٪ في المائة من أنواع النباتات المعرضة للخطر في مجموعات خارج مواقعها الطبيعية ويمكن الوصول إليها، ومن المفضل في بلدانها الأصلية، حيث أدرجت 10٪ منها في برامج الاسترداد والاستعادة

المقدمة

المقصود بحفظ النباتات خارج مواقعها الطبيعية هو حفظ التنوع النباتي خارج موائله الطبيعية لحماية الفصائل المحددة أو أنواع النباتات كل على حدة من الخطر أو الضياع. وتعتبر عملية الحفاظ خارج الموقع الطبيعي أداة فعالة لحفظ النباتات وتُدرج اليوم بشكل وثيق وفعال مع حماية النباتات في موائلها الطبيعية. أما إذكاء الوعي بآثار تغير المناخ على توزيعات النباتات داخل مواقعها الطبيعية فساهم في التطبيق الملائم للأساليب التي يُحتمل أن تكون حاسمة للمساعدة على تكييف الأنواع والنظم الايكولوجية مع الظروف المتغيرة في الحياة البرية. ويشمل حفظ الأنواع خارج مواقعها الطبيعية العمل دائما على جمع عينات الكائنات وصيانتها والحفاظ عليها في شكل نباتات كاملة حية أو بذور أو حبوب اللقاح أو أبواغ أو تجمعات نباتية للخلايا البرعمية أو أنسجة أو نموات خلوية أو مواد وراثية أخرى لكائنات محمية قابلة للنمو. وكرز الهدف رقم 8 على النباتات المرتفعة (والمجموعات الأخرى ورد وصف دقيق عنها مثل الخنشاريات) التي تحظى بالفعل بتسهيلات وبرامج داخل مواقعها الطبيعية تعمل في جميع أنحاء العالم.

مجموعات أنواع مختلفة مكسيكية جد معرضة للانقراض خارج مواقعها الطبيعية (الصورة: ستيلا سيميو)

أما النباتات المعنية التي يحافظ عليها خارج مواقعها الطبيعية فتشمل الحدائق النباتية، ومصارف الجينات والحمض الخلوي الصبغي (الدنا)، والهيئات المعنية بالزراعة والغابات والمنظمات غير الحكومية. وتعمل شبكات حفظ النباتات خارج مواقعها الطبيعية على المستوى العالمي وفي أقاليم وبلدان عديدة (انظر الهدف رقم 16). ويتفاوت التركيز والتشديد على مختلف القطاعات المعنية، في الحدائق النباتية (أنواع النباتات البرية) ومصارف الجينات (أنواع المحاصيل وفصائل النباتات البرية). ويتفاوت أيضا نطاق الجهود المبذولة للحفاظ على النباتات داخل مواقعها الطبيعية تفاوتا كبيرا مع بعض المؤسسات والمنظمات التي تحافظ على عشرات آلاف العينات، بينما تركز أخرى على عدد من الأنواع ذات الأولوية فقط، توجد في غالبا في أقاليمها.

حفظ أنواع نباتات كاتينغا المهددة بالانقراض خارج مواقعها الطبيعية في حديقة Jardim Botânico de Belo Horizonte في ولاية ميناس جيراس بالبرازيل (الصورة: بيتر وايز جاكسون)

ولا يحدد الهدف رقم 8 إلى أي مدى ينبغي أن تكون مجموعات النباتات خارج مواقعها الطبيعية ممثلة للتنوع الوراثي لتلك الأنواع لاعتبارها أنها محمية خارج مواقعها الطبيعية. غير أنه من الناحية العملية لا يوجد إلا القليل من المعلومات عن ما إذا كانت المجموعات التي تقع خارج مواقعها الطبيعية ممثلة من الناحية الوراثية أم لا. ويتضمن هذا الهدف أيضا برامج الاسترداد، التي يمكن تنفيذها على مستوى الأنواع الوحيدة أو استرداد النظم الايكولوجية التي تشمل بعض الأنواع التي تحتويها أو جميعها.

التقدم المحرز

أُحرز تقدم كبير في تحقيق هذا الهدف، وهي إنجازات تحققت دون اعتماد الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وساعد الهدف رقم 8 على تحفيز نهج أكثر تركيزا يتعلق بحفظ أنواع النباتات خارج مواقعها الطبيعية، مبرزا تلك التي تتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة بشأنها. ويعزى التقدم المحرز إلى عدد من العوامل بما في ذلك زيادة القدرات، وإنشاء برامج أو توسيع البرامج الحالية وتوطيد التعاون بين ممارسي النباتات خارج مواقعها الطبيعية. وشمل ذلك إنشاء أو إعادة تطوير العديد من الحدائق النباتية حيث يحظى حفظ النباتات البرية بالأولوية.

عدد الأنواع وعدد المؤسسات التي تقدم البيانات إلى قاعدة بيانات البحث في النبات التابعة للمركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية منذ عام 2002

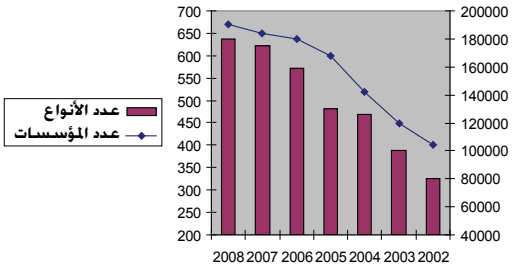

ويتضمن مشروع مصرف الألفية للبذور الآن، الذي أنشأته حدائق كيو النباتية الملكية وشركائها، 37.000 عينة من 20.000 نوع من أنواع النباتات، خاصة من الأراضي الجافة. وومن المبادرات الهامة الأخرى إنشاء الصندوق الاستئماني العالمي لتنوع المحاصيل ال1ي أحرز تقدما كبيرا نحو تحقيق هدفه المتمثل في الهبة بمبلغ 20 مليون دولار لتمويل حفظ الأساس البيولوجي لجميع أنواع الزراعة بفعالية.

وعندما اعتُمدت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، قدّر أن بين 10٪ و 20٪ من الأنواع المعروفة المعرضة للخطر عالميا أدرجت بالفعل في الحفاظ عليها خارج مواقعها الطبيعية، وان نحو 2٪ أدرجت في برامج الاسترداد. وفي إطار الاستجابة للهدف رقم 8، أنشأ المركز الدولي لحفظ الحدائق النباتية آلية جديدة عالمية للبحث في مجال النباتات، وتشمل الحدائق النباتية في العالم لرصد تحقيق هذا الهدف. وفي نهاية عام 2007، قُدر أن بين 30٪ و 40٪ من أنواع النباتات المهددة عالميا ستدرج في عملية الحفاظ عليها خارج مواقعها الطبيعية وتدرج نحو 5٪ في برامج الاسترداد. وأُحرز تقدم جيد في ربط عملية الحفاظ عل النباتات خارج مواقعها الطبيعية بإدارة التنوع النباتي داخل نطاقها الطبيعي، لا سيما في مساعدة تحديد أولويات برامج الحفاظ عليها خارج مواقعها الطبيعية وتقديم المواد اللازمة للبحث في الحفاظ البيولوجي والاسترداد وعمليات إعادة الإدراج.

وشهدت الأساليب الفنية والتكنولوجيات المتبعة في حفظ النباتات خارج مواقعها الطبيعية أيضا تقدما كبيرا. وأُحرز تقدم خاص في النهوض بالخصائص الوراثية لمجموعات النباتات خارج مواقعها الطبيعية ومنهجيات التخزين مثل تخزين البذور شديدة الرطوبة، والحفظ بالتبريد الشديد والزراعة في أنابيب الاختبار. ومن ثم، تم التركيز على نباتات المحاصيل وفصائلها.

المستقبل

يطرح تحقيق هذا الهدف تحديات كبيرة غير أنه يمكن تحقيه بحلول عام 2010. وسيتوقف ضمان التمثيل الوراثي الملائم لمجموعات النباتات خارج مواقعها الطبيعية على أفضل خصائص المجموعات القائمة وتنفيذ بروتوكولات أخذ العينات الشاملة. ولا بد من إدراج مزيد من الأنشطة التي تنفذها الحدائق النباتية ومصارف الجينات للتأكد من تحديد الأولويات المشتركة، وتقاسم الخبرات والموارد التكنولوجيات. ولا تزال هناك أوجه قصور تشوب قدرات حفظ النباتات خارج مواقعها الطبيعية، لا سيما في إفريقيا وأجزاء من آسيا والكاريبي وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، حيث أن المؤسسات الحالية المعنية بحفظ النباتات داخل مواقعها الطبيعية غالبا ما تتسم بقلة مواردها. وينبغي تنفيذ تحليل مدى إجراء تنظيم مجموعات النباتات خارج مواقعها الطبيعية. وتأثرت عملية تحديد أولويات حفظ النباتات لتحقيق هذا الهدف بغياب البيانات عن حالة تنفيذ أنواع عديدة (الهدف رقم 2) وكذلك تعريف الأنواع المعرضة للخطر، مما يقوض الجهود المبذولة لضمان توجيه القدرات نحو حفظ الأنواع التي تثير قلقا فوريا أكبر. وفي غياب بيانات عالمية، غالبا ما تتحدد الأولويات بالإشارة إلى القوائم الوطنية للأنواع النادرة أو المهددة. وفي حين ركزت العديد من برامج الاسترداد على الأنواع المهددة بشكل خطير، هناك حاجة إلى برامج للاسترداد والاستعادة التي تشمل أنواع ذا شواغل فعلية أو محتملة (الأعشاب الطبية، وفصائل النباتات البرية وغيرها). وستجعل آثار تغير المناخ على حفظ النباتات في الطبيعة الحفاظ عليها خارج مواقعها الطبيعية أمرا فعالا بل أكثر أهمية من ذي قبل.

تنسق الشبكة الأوروبية لحفظ البذور البرية (ENSCONET) أنشطة حفظ بذور النباتات البرية في أوروبا، وتضم هذه الشبكة 24 مؤسسة 17 بلدا، تعمل معا في مجال حفظ البذور من أجل المستقبل، من أجل تعزيز الدراسة والمعلومات والبحث المتعلقة ببيولوجيا البذور بغية تبادل الخبرات والبروتوكولات والتسهيلات اللازمة لاستخدام ممارسات حفظ البذور على النحو الأفضل. وأقامت هذه الشبكة اتصالا بمجموعة قوية ومؤسسات متنوعة لتلبية احتياجات حفظ بذور النباتات البرية للمرة الأولى.
www.ensconet.com

الهدف رقم 9:

70٪ من التنوع الوراثي للمحاصيل وأهم أنواع النباتات المحمية الأخرى ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية، وما يرتبط بها من معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المصونة

المقدمة

موارد النباتات الوراثية للمحاصيل وأهم النباتات الأخرى ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية هي الأساس البيولوجي للأمن الغذائي وتدعم، بشكل مباشر أو غير مباشر، سبل عيش كل إنسان يعيش على وجه الارض. ويقر هذا الهدف بالدور المركزي الذي يؤديه في إطار التنوع الوراثي للأنواع فيما يخص تحسين مستوى إنتاج المحاصيل والأنواع المفيدة الأخرى. وتشمل أنواع النباتات ذات القيمة الاقتصادية والاجتماعية، التي لا تعد محاصيل، الأنواع الرعوية الهامة، والأنواع الزراعية الحرجية والأنواع الحرجية، وكذلك أدوات الزينة والأعشاب الطبية وفصائل المحاصيل البرية. وتعتبر الموارد الوراثية للنباتات وما يتصل بها من معارف الشعوب الأصلية من أهم الأصول المتاحة في العديد من المجتمعات الريفية الفقيرة، وغالبا ما تكون الأصول الوحيدة، وتزداد أهميتها مع تضاؤل أو اختفاء الموارد الأخرى.

منتجات طبية متنوعة مشتقة من النباتات
(الصورة: بيتر وايز جاكسون)

واتضح أنه يمكن أن توجد نسبة 70٪ من التنوع الوراثي للمحصول في عينة صغيرة نسبيا (عموما، أقل من ألف عينة). وبالفعل، ففيما يخص ما بين 200 و 300 محصول، يتوقع حفظ نسبة 70٪ من التنوع الوراثي بالفعل خارج مواقعها الطبيعية في مصارف الجينات. ويحافظ أيضا على التنوع الوراثي بواسطة إدارة المزارع والعمل مع المجتمعات المحلية. أما صيانة معارف المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية المرتبطة بالأعشاب الطبية المفيدة، وفصائل النباتات البرية وأنواع النباتات البرية المفيدة الأخرى فتمثل التحديات التي تميزها، لا سيما بالنظر إلى العدد الكبير للأنواع التي ينبغي مراعاتها.

التقدم المحرز

وأنشئ الصندوق الاستئماني العالمي لتنوع المحاصيل لضمان حفظ تنوع المحاصيل وتوفيرها تحقيقا للأمن الغذائي. ويشمل هذا الصندوق صندوق للهبات، والدخل الذي يستخدم منه لدعم حفظ تنوع المحاصيل المتميز والهام بشكل دائم، عبر المؤسسات الحالية. وقام هذا الصندوق بدور رئيسي في تخطيط المخزون العالمي للبذور في سفالبارد، المنشأ في النرويج، بالقرب من النقطة القطبية الشمالية، لتوفير السلامة المنشودة الصافية إزاء فقدان التنوع بشكل عرضي في مصارف الجينات التقليدية. وبينما يعتقد وجود نحو 1.5٪ مليون عينة متميزة من بذور المحاصيل الزراعية، فإن المرفق يتسع لحفظ على 4.5 مليون عينة. ووردت أولى البذور في كانون الثاني/يناير 2008.

مجموعة حفظ البلازما الجرثومية لفواكه الكيوي خارج مواقعها الطبيعية في الحدائق النباتية لووهان في (الصورة: BGCI)

وفيما يتعلق بالموارد الوراثية لأشجار الغابات، باستثناء أنواع قليلة من الأشجار ذات القيمة الاجتماعية والاقتصادية، توجد معلومات ضئيلة موثوق بها عن التنوع الوراثي لأنواع الأشجار المدارية (80٪ من مجموع عدد أنواع الأشجار). أما التنوع الوراثي لأشجار الغابات المدارية ذات القيمة العالية وغير المدجنة فيحافظ عليا في عين المكان. ويعتبر تقييم التنوع الوراثي لهذه الأنواع مهمة صعبة خاصة لأن هناك كمية نادرة من البيانات عن حجم فصائلها أو تراجعها لوصف تنوعها الوراثي.

وخلصت دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في عام 2002 إلى مسألة التنوع الوراثي لأشجار الغابات لم يتم تناولها على نحو سليم في أي عملية، ما عدا بالنسبة للبرنامج الأوروبي للموارد الوراثية الحرجية الذي أنشأه في عام

1994 المؤتمر الوزاري بشأن حماية الغابات في أوروبا. وجُمّعت أجزاء من معلومات موجزة عن إدارة الأنواع في برنامج منظمة الأغذية والزراعة بشأن الموارد الوراثية الحرجية[30]. وتتضمن معلومات مقدمة من 150 بلدا و 1.600 من أنواع الأشجار جرى تجميعها والتدقيق فيها بين عامي 1995 و 2003.

ومن جوانب الهدف رقم 9 أيضا صيانة معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية ذات الصلة وهو ما يمثل تحديا صعبا للغاية. وتُبدل الجهود لتحديد المؤشرات المناسبة لتحديد التوجهات في صيانة معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، والابتكارات والممارسات. ومع ذلك، يوجد إلى يومنا هذا نقص في المنهجيات المختبرة وعدد محدود من عمليات تقييم معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية المرتبطة بالتنوع الوراثي للنباتات.

المستقبل

قامت لجنة منظمة الزراعة والأغذية المعنية بالموارد الوراثية للأغذية والزراعة، في دورتها العادية العاشرة، باعتماد مؤشرات وصيغة للإبلاغ لرصد تنفيذ خطة العمل العالمية بشأن حفظ الموارد الوراثية النباتية واستخدامها بصورة مستدامة لأغراض الأغذية والزراعة[31]. ويكتسي بعض هذه المؤشرات أهمية بالنسبة لقياس التقدم المحرز في حفظ التنوع الوراثي للمحاصيل داخل مواقعها الطبيعية وخارجها، وكذلك فصائل النباتات البرية والنباتات البرية الاخرى المستخدمة في إنتاج الأغذية.

وتواصل منظمة الزراعة والأغذية مساعدتها إلى الدول الأعضاء على إعداد آليات وطنية لتبادل المعلومات بشأن الموارد الوراثية للنباتات لأغراض الأغذية والزراعة. ويجري تخزين وإبراز قواعد بيانات الآليات الوطنية بموجب النظام العالمي للمعلومات والانذار المبكر الذي ترعاه منظمة الزراعة والأغذية للمواد النباتية الوراثية للأغذية والزراعة[32]. وتُعمّم البيانات على المستويين الاقليمي والعالمي خلال الفترة 2007-2009 وتُنشر في التقرير الثاني لحالة المواد النباتية الوراثية للأغذية والزراعة المزمعة لعام 2008.

ويمكن أن يساهم إعداد هذا التقرير أكثر فأكثر في وضع البيانات المرجعية والأدوات لتقييم التقدم نحو تنفيذ أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، لاسيما الهدف رقم 9. ولبلوغ هذا الغرض، يمكن أن تساعد بعض الدراسات الأساسية المواضيعية المقترحة للتقرير الثاني للمواد النباتية الوراثية للأغذية والزراعة على تسهيل تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، وهي كالتالي:

- الموارد الوراثية لنباتات المحاصيل العلفية، والرعي والمراعي؛
- حفظ فصائل النباتات البرية؛
- مؤشرات التنوع الوراثي، والتآكل الوراثي وقلة المناعة الوراثة؛
- مساهمة الموارد الوراثية للنباتات في الصحة والتنوع التغذوي؛
- إدارة الموارد الوراثية للنباتات في النظام الايكولوجي الزراعي؛ والتغيرات العالمية، والتنوع البيولوجي المرتبط بالمحاصيل وخدمات النظم الايكولوجية.

وينبغي التأكيد أن تحقيق هذا الهدف سيصبح أكثر أهمية نظرا للتحدي المستمر والمتزايد لتغير المناخ، وكذلك زيادة الإقرار بالحاجة إلى صيانة معارف الشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية.

الصورة: مصرف بذور الألفية، RBG Kew

الصورة: بيتر وايز جاكسون

30 http://www.fao.org/forestry/reforgen/index.jsp
31 ftp.fao.org/ag/cgrfa/cgrfa10/r10i5e.pdf
32 apps3.fao.org/wiews/wiews.jsp?i

الهدف رقم 10:

وضع خطط إدارية تستهدف 100٪ على الأقل من أهم الأنواع الغريبة الدخيلة التي تهدد النباتات والمجتمعات المحلية النباتية والموائل والنظم الإيكولوجية المرتبطة بها

المقدمة

تهدد الأنواع الغريبة الدخيلة من الحيوانات والنباتات والكائنات المجهرية النباتات وموائلها وتؤثر فيها في كل إقليم تقريبا، وكل نظام إيكولوجي وكل خط من خطوط الطول والعرض. وأوضح تقييم النظام الإيكولوجي للألفية أن الأنواع الغريبة الدخيلة عوامل رئيسية تساهم في تدهور النظام الإيكولوجي لأنها لا تؤثر في أنواع النباتات وفصائلها فحسب، بل وأيضا في التجمعات والموائل النباتية القيمة والحيوية أيضا. كما تحدّ من خدمات النظم الإيكولوجية والقيم الإنسانية. وتتعرض النباتات للخطر بسبب العوامل المسببة للأمراض من قبيل الفيروسات والباكتيريا والفطريات والكائنات المهجرية في العوالق وتكاثر الطحالب التي يمكن أن تدمر الأنواع والموائل. وتؤثر آكلات العشب التي تغزو (من حشرات وحيوانات قشرية ورخويات وأسماك وطيور وثدييات) الحيوانات بكل أشكالها في النباتات وتجمعاتها على غرار الأنواع الغريبة للنباتات ذاتها – بواسطة المنافسة على الفضاء الجوي، والأنوار والمغذيات وكذلك الأضرار المادية والتضاد الحيوي. ولا تظهر تأثيرات عمليات الغزو هذه على التنوع البيولوجي نفسه فحسب، بل وتترك وراءها آثارا إنمائية واقتصادية على سبل عيش الناس وصحتهم. ومن الأمثلة الكلاسيكية المجموعة الواسعة للآثار على ياقوتية الماء، ونباتات ورد النيل، التي تسود مجموعة واسعة من المجتمعات النباتية المائية وتؤثر فيها.

ولدى معظم البلدان المتقدمة ضوابط على دخول الأنواع الدخيلة المحتملة والإجراءات اللازمة لتقييم مخاطر عمليات الدخول المقصودة، لا سيما تلك المرتبطة بالوكالات الحكومية المكرسة للأمن البيولوجي. وهو ما لا يصدق على بلدان نامية عديدة حيث تكون التوعية بتهديدات الأنواع الغريبة الدخيلة محدودة والقدرة على منع وقوع عمليات غزو وإدارتها غير كافية في أحيان كثيرة. ويكاد يرتبط الهدف رقم 10 بالهدف رقم 2-6 لعام 2010 بشأن التنوع البيولوجي ("وضع خطط إدارية تتعلق بأهم الأنواع الغريبة التي تهدد النظم الإيكولوجية أو الموائل أو الأنواع) وتساهم في الهدف رقم 7 من أهداف التنمية للألفية – وكذلك تزيد من أهمية ذلك في الاتفاقات متعددة الأطراف بشأن البيئة مثل اتفاقية رامسار وجوانب عديد من الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي. وتتيح الاتفاقية الدولي لحماية النباتات إطارا للحماية من المخاطر التي تهدد النباتات بسبب الأنواع الغريبة بكل أشكالها.

ويصعب إجراء تقييم عالمي أهمية الأنواع الغريبة التي تترك آثارا خطرة على نظام إيكولوجي معين بالمقارنة مع أنواع أخرى تؤثر في عدد كبير من النظم الإيكولوجية لكنها تسبب أضرارا أقل حجما.

التقدم المحرز

تحقق الهدف بالفعل بحيث وضُعت أكثر من 100 خطة إدارية تتعلق بالأنواع الغريبة الدخيلة الهامة التي تهدد النباتات وتؤثر فيها. وأعد الفريق المتخصص في الأنواع الغريبة الدخيلة والتابع للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة منشورا في عام 2002 بعنوان "100 نوع من أسوأ الأنواع الغريبة الدخيلة في العالم" حيث يؤثر 55 منها على الأقل في النباتات أو موائلها[33]. غير أن صياغة هذا العنوان توحي بوضوح إلى أنه يصعب البت في أهم الأنواع الغريبة الدخيلة على أساس عالمي. ويعزى ذلك إلى أن كل الدول التي تناولت هذه المسألة لديها قائمة عن الأنواع، تختلف باختلاف البلدان والأقاليم والنظم الايكولوجية السائدة. وأعد البرنامج العالمي بشأن الأنواع الغريبة الدخيلة منشورا تثقيفيا بشأن الهدف رقم 10 تحت عنوان "حماية النباتات والموائل النباتية من الأنواع الغريبة الدخيلة" وبالتالي الدخول في عملية تشاور للنظر في كيفية تقييم الهدف من خلال الاتصال بسبعمائة متخصص في الأنواع الغريبة الدخيلة

الينبوت، جنيبات شوكية بقلية من المناطق الأكثر رطوبة في أمريكا المدارية (واحدة من أشجار المسكيت) غطت 700.000 هكتار من الأراضي المعشوشبة المفتوحة

السابقة في إقليم عفر شرقي إثيوبيا.
غزو النباتات الغريبة الدخيلة للينبوت يمنع النباتات البرية من النمو (الصورة: جوفري هاورد، IUCN)

إدارة الأنواع الغريبة الدخيلة في إفريقيا

موّل مرفق البيئة العالمية مشروع "إزالة العراقيل التي

زهرة أم كلثوم كامارا (صورة: راميش كانان)

تعوق إدارة النباتات الدخيلة في إفريقيا" الذي يسيره المركز الدولي للزراعة والعلوم البيولوجية ويعمل على جميع المستويات في زامبيا وأوغندا وإثيوبيا وغانا لإيجاد أفضل السبل لوقف الأنواع الدخيلة الجديدة التي تعبر حدودها وإدارة الأنواع الحالية التي تسبب مشاكل. وتم إنشاء مواقع نموذجية لاختبار الخيارات الإدارية والخطط الادارية للنظم الإيكولوجية ويجري الاتفاق على الجداول الزمنية. وتعتبر الدورات التدريبية التي تنمّي الخبرة داخل البلدان أولوية ويساندها تقديم المعدات العلمية الرئيسية اللازمة لجهود الحجر الصحي. والغرض الأساسي من المشروع هو معالجة الأنواع التالية: نبات ياقوتيات الماء (ورد النيل)، وورقة التوتة، وأعشاب Parthenium، ونبات السترونيلا (طيب العرب)، وأشجار المسكيت (الينبوت)، ونبات الست المستحية، وزهرة أم كلثوم ونبات السيليا.

عبر العالم. وأصبح من الواضح أن إبرام اتفاق بشأن 100 أهم الأنواع الغريبة الدخيلة التي تؤثر في النباتات على المستوى العالمي لن يكون بالمهمة السهلة مع تشكيك بلدان عديدة في مدى صلة ذلك بالموضوع. ويبدو كذلك أن هناك حاجة عامة إلى القيام بتكييف محلي للخطط الإدارية المتاحة العالمية. ومن ثم، أعد البرنامج العالمي بشأن الأنواع الغريبة الدخيلة[34] برنامجا نموذجيا (ينفذه الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة) يطلب من بلدان وأقاليم معينة (في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية) مناقشة أهم الأنواع الغريبة الدخيلة لديها في الهدف رقم 10. ويحاول البرنامج العالمي بشأن الأنواع الغريبة الدخيلة أيضا معالجة هذه المسألة باستخدام أداة تقوم على شبكة الإنترنت، لكن هذه المحاولة لا تزال تنتظر الأموال اللازمة.

وأفادت بلدان نامية أنها اتخذت خطوات نحو تحقيق الهدف رقم 10 على المستوى الوطني فيما يتعلق بأهم الأنواع الغريبة الدخيلة لديها التي تؤثر في النباتات. ويرمي البرنامج العالمي بشأن الأنواع الغريبة الدخيلة إلى دمج هذه الخطوات نحو تحقيق تقييم عالمي خلال عامي 2008 و 2009. وتتعلق الخطط الإدارية الخاصة بهذه الأنواع بمواقع بعينها وهناك حاجة إلى بناء قدرات في بلدان أخرى لتكييفها مع الظروف المحلية وتوسيع نطاق هذه الخطط لأغراض عالمية. وقد زاد حجم المعلومات عن وجود الأنواع الغريبة الدخيلة وانتشارها وأثرها في النباتات في السنوات الأخيرة بفضل العديد من قواعد البيانات المحددة والمحلية والعالمية ومصادر المعلومات الأخرى على شبكة الإنترنت. وأسدى كل من البرنامج العالمي بشأن الأنواع الغريبة الدخيلة، والفريق المتخصص المعني بالأنواع الغريبة الدخيلة التابع للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة[35]، وشبكة المعلومات العالمية بشأن الأنواع الغريبة الدخيلة إرشادات عالمية. ويجري حاليا تسجيل تهديدات الأنواع الغريبة الدخيلة لأنواع النباتات الواردة في القائمة الحمراء بشكل منتظم، بيد أن عمليات التقييم الأسرع التي أُعدت لتحقيق الهدف رقم 2 لا تستطيع تسجيل هذه التفاصيل.

لوثت نباتات ورد النيل العديد من الكُتل المائية المدارية وشبه المدارية (الصورة: SCBD)

المستقبل

ثمة حاجة ملحة إلى الإقرار بأن تغير المناخ سيعزز انتشار وأثر بعض هذه الأنواع الغريبة الدخيلة الهائلة. وبناء عليه، ينبغي للأعمال المزمع إنجازها مستقبلا بخصوص هذا الهدف أن تضمن وجود استعداد كاف وضرورة توفر الخطط الإدارية على خيارات لمواكبة تغير المناخ.

34 www.gisp.org

35 http://www.iss.org/database/welcome

الهدف رقم 11:

لا يهدد الاتجار الدولي أي نوع من أنواع النباتات البرية

المقدمة

أشارت بلدان كثيرة إلى الأنشطة الجارية بشأن الهدف رقم 11 الذي يرتبط باتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض (CITES). واستجابة للفقرة 11 من المقرر 10/7، زوّدت اللجنة المعنية بالنباتات التابعة لهذه الاتفاقية الأمين التنفيذي بتقرير يلخص المعلومات عن هذا الهدف. وترمي هذه الاتفاقية، كما هو مبين في رؤيتها الاستراتيجية خلال عام 2007، إلى منع أي أنواع من الحيوانات أو النباتات البرية من أن تصبح أو تبقى معرضة للاستغلال غير المستدام بسبب الاتجار الدولي. ويتماشى هذا الهدف، الذي يكتسي أهمية بالنسبة لجميع أنشطة هذه الاتفاقية، مع الهدف رقم 11 للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات والذي يقضي بألا "يهدد الاتجار الدولي أي أنواع من النباتات البرية". وباختصار، يندرج الهدف رقم 11 في لبّ عمل الأنشطة المنفذة بموجب اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض.

فيما يخص أنواع النباتات التي أدرجت بالفعل في المرفق الأول من هذه الاتفاقية، تقرّ اللجنة المعنية بالنباتات التابعة للاتفاقية أن تدرك الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، لا سيما مراكز التنسيق المعنية بالاستراتيجية العالمية لحفظ

نباتات Encephalartos Latifrons، أنواع من السيكاديات المهددة جدا بالانقراض والواردة في المرفق الأول من اتفاقية الإتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض (الصورة: SANBI)

النباتات التابعة لها، الأحكام المعمول بها بواسطة اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض وأنهم سيُزودون بقائمة كاملة بواسطة الأمانات المعنية بالاتفاقية الموجودة لديها.

وعلى الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي أن تراعي أيضا الأنواع الواردة في المرفق الأول في ضوء الإجراءات التي تتخذها بشأن صيانة هذه الأنواع داخل مواقعها الطبيعية وخارجها واستخدامها بصورة مستدامة (انظر المواد 8 و 9 و 10)، لا سيما فيما يخص الإجراءات الواردة في الاستراتيجيات الوطنية للتنوع البيولوجي وخطط العمل (المادة 6). فعلى سبيل المثال، اتفقت الدول الأطراف في اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض على تشجيع التعاون بين الدول الأطراف فيما يخص عمليات زراعة هذه الأنواع خارج مواقعها الطبيعية وبرامج الحفاظ عليها في مواضعها الطبيعية (قرار اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض رقم 13.9). وقد ترغب الدول الاطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي في النظر في اتخاذ إجراءات مماثلة من التعاون في سياق إعداد الاستراتيجيات الوطنية للتنوع البيولوجي لديها أو تحديثها وتناول الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

أنواع نباتات آلو، اتجار دولي تنظمه اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض
(الصورة: National Museums of kenya)

التقدم المحرز

هناك نحو 300 من الأنواع النباتية المدرجة في المرفق الأول لاتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض؛ وأكثر من 28.000 في المرفق الثاني، بما في ذلك فصيلة الأوركيد بكاملها؛ و 10 من الأنواع في المرفق الثالث. وينبغي أن يساعد تنفيذ الأحكام المتعلقة بجميع المرفقات على تنفيذ الهدف رقم 11 من الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. ويُحظر بالفعل الاتجار الدولي في النماذج البرية للأنواع الواردة في المرفق الأول وقد يشجع ذلك على الإكثار الاصطناعي للأنواع البرية مما يحد من الضغط

على التجمعات البرية. وفيما يخص الأنواع الواردة في المرفق الثاني، يكتسي الشرط القاضي بأنه يُسمح القيام بنتائج غير ضارة قبل الاتجار أهمية كبيرة، وهو ما يربط الاتجار بإدارة الأنواع وينبغي أن يساعد على ضمان استدامة تهديد الاستغلال المفرط والحد منه.

إن جميع أنواع النباتات المعرضة بالانقراض، والمهددة جزئيا على الأقل بسبب مستويات الاتجار الدولي، تُدرج حاليا في مرفقات اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض. واتسمت عملية إعداد قائمة الأنواع ذات القيمة العالية مثل الأشجار المتجر بها لأغراض الخشب بالبطء الشديد. غير أنه يوجد الآن إقرار بأنه يمكن أن تدعم هذه الاتفاقية الإدارة المستدامة لأنواع الخشب وجرى تعاون وثيق بين هذه الاتفاقية والمنظمة الدولية للأخشاب المدارية.

وتؤدي اللجنة المعنية بالنباتات التابعة للاتفاقية المذكورة دورا ذا شأن في تقديم المعارف البيولوجية والمعارف الأخرى المتخصصة بشأن أنواع النباتات التي تخضع (أو قد تخضع) لضوابط الاتجار بموجب هذه الاتفاقية. وتضطلع بعدة أدوار منها تقديم الدعم الفني إلى عمليات اتخاذ القرارات بخصوص هذه الأنواع، وتتمتع باختصاصات عديدة في مجال النباتات منها القيام بعمليات الاستعراض الدورية للأنواع بما يكفل تصنيفها بشكل ملائم في مرفقات اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض، والإبلاغ عن بعض الأنواع التي تخضع للاتجار غير المستدام والتوصية باتخاذ إجراءات تصحيحية (من خلال عملية معروفة باسم "استعراض الاتجار الخاص") وصياغة قرارات تتعلق بشؤون النباتات كي تعرض على نظر مؤتمر الدول الأطراف.

ويمكن أن تساعد الإجراءات المتخذة من أجل أنواع النباتات والمدرجة في المرفق الثاني للاتفاقية على تحقيق الهدف رقم 11. ويمكن أن تخضع الأنواع الواردة في المرفق الثاني لاستعراض الاتجار الخاص إذا ما أثارت عملية رصد بيانات الاتجار بموجب الاتفاقية قلقا إزاء مستويات الاتجار الدولي الذي يحتمل أن تكون ضارة. وفي إطار هذه العملية، جرى تحليل الاتجار الدولي في مجموعات النباتات الهامة الواردة في القائمة مثل نبات السيكاديات ونبات السراخس ونبات العود وبعض الأعشاب الطبية، مما أدى إلى اتخاذ تدابير لضمان استدامة هذا الاتجار. وعموما، أعطت اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض أولوية محدودة نسبيا للنباتات. ومن بين التدابير المتخذة لمعالجة هذه المسألة تشجيع الحدائق النباتية على دعم الاتفاقية بطرق شتى. ونشرت مؤخرا الطبعة الثانية من دليل الحدائق النباتية عن اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض بثلاث لغات[36] وهو ما يبرز العلاقة بين هذه الاتفاقية والاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

المستقبل

تتيح اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض آلية راسخة وناجحة في منع تعريض أنواع النباتات للخطر نتيجة الاتجار الدولي بشأن أنواع النباتات البرية إلا أن

الاتجار في نبات الهوديا

اقتلاع نبات هوديا غوردوني في منطقة تانكا كارو في مقاطعة كيب الغربية (الصورة أعلاه) وأكياس محصول نبات الهوديا (الصورة أدناه) (الصور: دفيد نيوتن، TRAFFIC E/S Africa)

الهوديا نباتات لذيذة المذاق وتنمو ببطء في جنوب إفريقيا. وتصنف عشرة أنواع من الأنواع البالغ عددها 16 نوعا على أنها "معرضة للخطر" وفقا لفئات ومعايير القائمة الحمراء للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة. وفي العادة، تستخدمها الشعوب الأصلية صان بوشمان كعامل طبيعي لكبت الشهية. ونشأ إقبال تجاري نهم على هذا النبات نتيجة عزل وتسجيل براءات مكون نشط يُزعم أنه يساعد على خفض الوزن. ووضعت جميع أنواع نبات الهوديا في المرفق الثاني من اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض في عام 2005. وتتضمن القائمة أحكام المنتجات التي تحمل علامات المحصودة حصدها بطريقة مستدامة.

دورها يقتصر على هذه الأنواع الواردة حاليا في القائمة. ولابد من إجراء مزيد من البحث بشأن أثر الاتجار الدولي بشأن أنواع النباتات البرية وإعداد مجموعة واسعة من الردود الإدارية. ويعتبر التصديق المستقل للاستدامة على المعايير المعترف بها دوليا، بخصوص منتجات الغابات من الخشب ومن غير الخشب، آلية ينبغي أن تساعد على ضمان عدم تعرض أي أنواع من النباتات بسبب الاتجار الدولي. ويجري الترويج لقيمة الحصاد المستدام واستخدام منتجات الغابات والترخيص المستقل بواسطة العمل الممتد لبرنامج الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي بخصوص التنوع البيولوجي للغابات.

وتشمل التدابير الأخرى إعداد خطط الإكثار على الصعيد المحلي لأنواع النباتات المهددة والتي يُتجر بها دوليا. ويوصى بإعداد هذه الخطط في التقرير السادس من السلسلة الفنية للاتفاقية بشأن التنوع البيولوجي والمتعلق بالإدارة المستدامة لموارد الغابات من غير الأخشاب[37].

36 www.bgci.org/resources/news/0451

37 www.cbd.int/doc/publications/cbd-ts-06.pdf

الهدف رقم 12:

30٪ من المنتجات القائمة على النباتات مشتقة من مصادر تُدار بشكل مستدام

المقدمة

تقدم النباتات ومشتقاتها مجموعة واسعة من المنتجات بما في ذلك على سبيل المثال وليس الحصر الوقود، والغذاء، والمأوى، والملبس والأدوية. ويمكن حصد أو زرع هذه النباتات أو منتجات النباتات في ظل ظروف برية أو شبه طبيعية. ويقتضي هذا الهدف اتباع نهج منسق يسري على جميع قطاعات الانتاج الدولي والوطني والمحلي والاتجار في منتجات النباتات. وفي حالة مواد النباتات التي تُجمّع من النظم الإيكولوجية البرية أو شبه الطبيعية، يجب ألا تتجاوز عملية الحصاد معدلات الاستبدال كي تصبح مستدامة، ولا ينبغي لعملية الحصاد أن تترك أضرارا جسيمة على المكونات الأخرى للنظام الإيكولوجي. وتتعلق إدارة النباتات ومنتجاتها بشكل مستدام بالقضايا البيئية والاجتماعية، بما في ذلك الاتجار العادل، وتوخي الإنصاف في تقاسم المنافع ومشاركة الشعوب الاصلية والمجتمعات المحلية.

التقدم المحرز

تشمل مؤشرات المضي قدما نحو تحقيق هذا الهدف نسبة المنتجات المشتقة من مناطق الإنتاج المصدق عليها بصورة مستقلة، وبما في ذلك ترخيص الغابات والانتاج العضوي، وكذلك من مصادر مع وضع خطط حصاد مستدامة.

وينمو القطاع العضوي بسرعة بفضل مبيعات الأغذية والمشروبات العضوية التي زادت من نحو 5 بلايين دولار خلال السنوات الست الماضية إلى 40 بليون دولار في عام 2006[38]. وفي أوروبا، انتقلت حصة المنتجات العضوية من نحو 6٪ من مجموع مبيعات الأسواق الغذائية في سويسرا والنمسا، و 4.5٪ في الدنمارك، إلى 3٪ في ألمانيا و 1.6٪ في المملكة المتحدة[39]. ويستأثر سوق المنتجات العضوية في الوقت الراهن في الولايات المتحدة بحصة 3٪ من مجموع مبيعات الأغذية وشهد نموا بنسبة 21 ٪ في عام 2006 وفقا لجمعية التجارة العضوية.

وفيما يتعلق بإنتاج الغابات بشكل مستدام، أفادت التقارير في كانون الاول/ديسمبر 2006 بأن ما مجموعه 300 مليون هكتار تقريبا تخضع للتصديق[40]، منها 84.2 مليون هكتار مصدق عليها بموجب خطة مجلس إدارة الغابات. وقوبل مجلس إدارة الغابات برد متحمس في بلدان كثيرة ويفوق الطلب على المنتجات المصدق عليها بموجب مجلس إدارة الغابات العرض بكثير. تتعهد كبرى منافذ البيع بالتجزئة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة مثلا بتخزين أكبر قدر ممكن من المنتجات المصدق عليها بموجب هذا المجلس ووضعت الحكومات سياسات شراء الأخشاب أجبرتها على الحصول على المنتجات المصدق عليها.

أشجار Warburgia ugandnsis، يكثر عليها الطلب في طب الأعشاب المحلية (الصورة:National Museums of Kenya).

وسهلت منظمة الأمم المتحدة للزراعة والأغذية جمع الإحصاءات الوطنية والاقليمية والدولية بشأن جميع جوانب موارد الغابات ومنتجاتها والاتجار بها والمتغيرات الاقتصادية الاجتماعية الهامة وتحليلها ونشرها، وذلك خلال فترات منتظمة. وتقدم هذه المنظمة الدعم إلى منتدى الأمم المتحدة بشأن الغابات وإلى عمليات المعايير والمؤشرات الاقليمية من أجل رصد التقدم المحرز في إدارة الغابات بشكل مستدام. كما تقدم هذه المنظمة الدعم إلى البلدان لتنفيذ ممارسات إدارة الغابات بشكل مستدام.

وتعمل منظمة الأغذية والزراعة ايضا نحو تعزيز الغابات ومنتجاتها ومدى مساهمتها في التخفيف من حدة الفقر وضمان الاستدامة البيئية من خلال القيام بعدة أمور من ضمنها ما يلي:

- تحديد إمكانات منتجات الغابات غير المتعلقة بالخشب، وتحسين طرق الحصاد والإنتاج، وتوسيع نطاق نشر المعارف ذات الصلة على جميع المستويات؛
- إعادة تقييم قيمة وإمكانات وأنواع وقود الأخشاب كمصدر طاقة نقي وآمن واقتصادي وإذكاء الوعي بأهميتها على مستوى السياسات، بما في ذلك تحسين نظم المعلومات؛

38 Institute of Rural Sciences, Aberystwyth University, Wales
39 Soil association Market report, 2007
40 www.forestrycertification.info

- سن مدونة إقليمية لحصاد الغابات في أمريكا الجنوبية ومساعدة البلدان في آسيا على خفض أثر ممارسات قطع الأخشاب بموجب قوانين إقليمية.

ويجري إعداد مبادرات وطنية مختلفة لدعم الإدارة المستدامة للنباتات النافعة. فمثلا، ساندت الوكالة الاتحادية الألمانية للحفاظ على الطبيعة وضع "المعيار الدولي لجمع النباتات الطبيعية والعطرية البرية المستدامة"[41]، الذي يتناول أيضا الأهداف رقم 6 ورقم 12 ورقم 13. وفي أوغندا، ركزت مبادرة التجارة البيولوجية التي اتخذها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية[42]، وتقدم نموذجا مفيدا لتحسين مستوى منتجات النباتات العطرية والطبية وتحويلها، على الترويج للاتجار والاستثمار في المنتجات والخدمات المشتقة من التنوع البيولوجي الطبيعي أو نباتات الشعوب الأصلية.

المستقبل

سيكون من المفيد إنجاز مزيد من الأعمال لبحث السبل التي تمكن البلدان من وصف وتقدير الإدارة المستدامة بصورة ملائمة. وهناك عدد من مبادرات الإنتاج بشكل مستدام التي يعكف القطاع الخاص على إعدادها كما سيكون من المفيد جدا تبادل الخبرات وتحديد الدروس المستفادة لتقديم إطار خاص بوضع ممارسات جيدة وأدوات وإجراءات تقديرها.

المعيار العالمي لحصاد الأعشاب الطبية البرية بشكل مستدام

أطلق معيار جديد لتعزيز الإدارة المستدامة والاتجار في الأعشاب الطبية البرية والعطرية في عام 2007. وهو ضروري لمنع الاستهلاك المفرط للنباتات المستخدمة في الطب والتجميل. ويُتجر في أكثر من 400.000 طن متري من الأعشاب الطبية والعطرية كل سنة، ويُحصد نحو 80٪ من الأنواع المعنية من الطبيعة.

وبعد إجراء مشاورات مكثفة مع خبراء النباتات وصناعة المنتجات النباتية، قامت المجموعة المتخصصة في الأعشاب الطبية التابعة للاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة بإعداد المعيار الدولي لجمع النباتات البرية المستدامة للأعشاب الطبية والعطرية.

وشاركت الوكالة الفيدرالية الألمانية للحفاظ على الطبيعة في الاستشارة مع الصندوق العالمي للطبيعة وألمانيا، وشبكة رصد الاتجار في الحيوانات البرية (TRAFFIC). وساعدت المؤسسات الصناعية والشركات والجهات المعنية بالتصديق والمنظمات المجتمعية غير الحكومية على إعداد هذا المعيار، الذي يقوم على ستة مبادئ هي الإبقاء على موارد الأعشاب الطبية والعطرية في الطبيعة؛ ومنع وقوع آثار سلبية على البيئة؛ والامتثال القانوني؛ ومراعاة الحقوق العرفية؛ وتطبيق ممارسات الإدارة المسؤولة وتطبيق الممارسات التجارية المسؤولة.

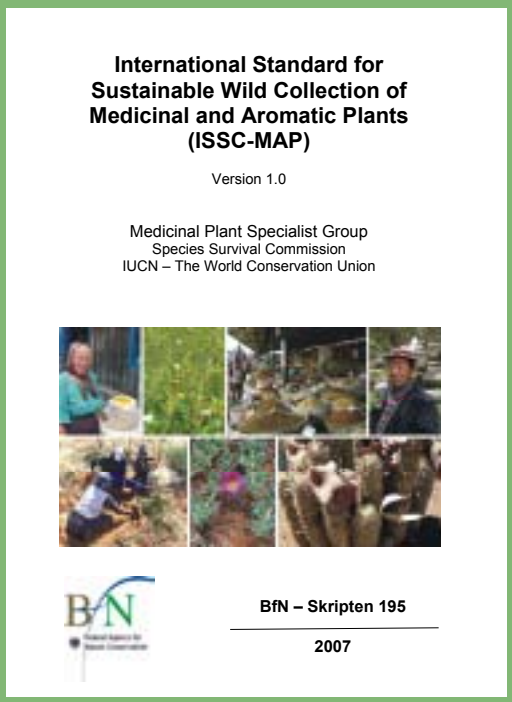

41 www.floraweb.de/map-pro/Standard_version 1_0.pdf
42 www.biotrade.org

الهدف رقم 13:

وقف تدهور موارد النباتات، وما يتصل بها من معارف المجتمعات المحلية والشعوب الأصلية، والابتكارات والممارسات المساندة لسبل العيش المستدامة، والرعاية الصحية والأمن الغذائي على المستوى المحلي

المقدمة

يتعلق هذا الهدف بتوافر موارد النباتات المحلية لدعم نظم الحمية التي يتبعها الأشخاص وصحتهم وسبل عيشهم. ويشمل نطاقات الأراضي الزراعية والموائل الطبيعية، مع التركيز بشكل خاص على النظم الزراعية الغنية بالتنوع البيولوجي التقليدية والموارد المجمعة من النباتات البرية. وتدهورت الزراعة التقليدية والعديد من موارد النباتات البرية في السنوات الأخيرة، بفعل الضغط الناجم عن انتشار الزراعة الصناعية وارتفاع الطلب على الموارد من النباتات المزروعة والبرية[43].

أكوام من جذور نباتات Osyris Lanceolata التي حُصد بطريقة مشروعة لاستخراج الزيوت الأساسية (الصورة: National Museums of Kenya)

وتوجد روابط وثيقة بين هذا الهدف والتنمية الاقتصادية. ومن منظور الاستهلاك المعيشي، فإن توافر الخضروات التقليدية أو الأعشاب الطبية يمكن أن تحسم في مسألة الحفاظ على صحة جيدة أو مكافحة الأمراض، مما يؤدي إلى تعزيز القدرة على الاستفادة من العمالة المربحة. وبشكل مباشر أكثر، يمكن أن يكون بيع الموارد من النباتات البرية موردا رئيسيا من الدخل المالي[44].

كما يرتبط هذا الهدف بشكل وثيق بعدة أهداف من أهداف التنمية للألفية، بما في ذلك الهدف بشأن تشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (الهدف رقم 3 من أهداف التنمية للألفية). ويعزى ذلك إلى أن معظم نساء البلدان النامية مسؤولات عن جمع موارد النباتات البرية، مثل الحطب لاستخدامه في الأغراض المنزلية، ولأن النساء عموما هن من يعملن في البيوت ويقدمن الرعاية. ومن الأهداف الأخرى التي لها صلة بالهدف رقم 6 من أهداف التنمية للألفية (مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والملاريا والأمراض الأخرى)، نظرا لفوائد الأعشاب الطبية في مكافحة العديد من الأمراض الخطيرة، كمعالجة مرض السكري، وحالات الإصابات الانتهازية المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) والملاريات في شرق إفريقيا[45,46,47].

نساء تحملن عبق خشب الصندل (نباتات Osyris Lanceolata) إلى السوق المحلي لاستخراج الزيوت الأساسية في الأسواق الدولية (الصورة: National Museums of Kenya)

التقدم المحرز

لا إجراء قياس كمّي لهذا الهدف. وكان هناك اقتراح في عام 2006 يقضي بضرورة إعداد عدة أهداف فرعية، مع اتباع نهج كل نظام إيكولوجي على حدة (مثلا بالنسبة للزراعة.

43 Hamilton, A.C. and Hamilton, P.B. (2006). Plant Conservation: an ecosystem approach. Earthscan, London

44 Salick, J. et al. Tibetan Medicine Plurality. Economic Botany 60, 227-253 (2006)

45 Mainen, J. & Mbwambo, Z.H. (2002) Experience of Tanzanian traditional healers in the management of non-insulin dependent diabetes mellitus. Pharmacetical Biology, 40, 552-560

46 Koch.A., Tamez, P., Pezzuto, J., & Soejarto, D. (2005) Evaluation of plants used for antimalarial treatment by the Maasai of Kenya. Journal of Ethnopharmacology, 101, 95-99

47 McMillen, H (2004) The adapting healter: pioneering through the shifting epidemiological and sociocultural landscapes. Social Science and Medicine, 59, 889-902

وموارد الغابات، وموارد المراعي). غير أنه لم يُحرز أي تقدم في هذا الصدد ولم تحدد أي معالم تُذكر.

وبشكل إيجابي، يبدو أن الخبراء الفنيين المشاركين في حفظ النباتات الآن (بالمقارنة مع الوضع قبل عشر سنوات) يدركون أكثر فأكثر الحاجة الماسة إلى إشراك أشخاص محليين بشكل جدي في الجهود المبذولة لحفظ النباتات داخل مواقعها الطبيعية. وعموما، فإن التقدم المحرز بطيء بالمقارنة مع حجم المهمة وهناك حاجة كبيرة إلى إجراء دراسات حالة جيدة، وتحليلات ونشر أفضل الممارسات.

وتوجد دراسات عديدة توثق معارف الشعوب الأصلية في مجال النباتات واستخدام موارد النباتات. وتشمل الأمثلة أبحاث يجريها المعهد الدولي المعني بالتنوع البيولوجي (Biodiversity International) عن التنوع البيولوجي لجوز الهند والموز في أوغندا[48]. وقامت هولندا بدور فعال في إنشاء برامج رئيسية لتسجيل المعارف بخصوص موارد النباتات في جنوب شرق آسيا (PROSEA) وإفريقيا المدارية (PROTA[49]). ولا ترتبط هذه الجهود المبذولة في العادة بأي تدابير عملية لفائدة التنمية المستدامة، مما يحد من فائدتها بالنسبة لحفظ النباتات. ومع ذلك، توجد استثناءات. فمثلا توصلت دراسة عن الخضر الورقية في مناطق الشعوب الأصلية في إفريقيا إلى تحقيق مزايا عملية في كينيا من حيث تعزيز زراعة أساليب متنوعة تقليدية وتسويقها في نيروبي مما عاد على سكان الحضر بفوائد تغذوية[50].

أما التقدم المحرز بخصوص الهدف رقم 13 فقد تأثر كثيرا بسرعة وتيرة العولمة. وتميل العولمة في مجال الثقافة والاقتصاد إلى الترويج لعولمة التنوع البيولوجي، لأن التنوع الثقافي وسبل العيش التقليدية قد تكون لها صلات وثيقة بالتنوع البيولوجي. وما برحت المعارف التقليدية للنباتات تتراجع مما سبب مشكلة كبيرة لحفظ النباتات، لأن المعرفة بتفاصيل عالم النباتات المحلية ضرورية للجهود العملية المتعلقة بحفظ النباتات في جميع أنحاء العالم. وبناء عليه، أكدت عدة مبادرات تتعلق بحفظ النباتات بشكل كبير أكثر على إعادة تفعيل التقاليد المحلية الخاصة بالنباتات، مثلا تلك المتعلقة بمؤسسة إحياء التقاليد الصحية في الهند[51].

48 A review of the activities of major partners and organizations in implementing the Global Strategy for Plant Conservation. 12th Meeting of SBSTTA, France, 2-6 July 2007.

49 www.prota.org

50 Report on the implementation of the Global Strategy for Plant Conservation, prepared by Bioversity International, November 2006

51 www.frlht.org

حفظ الأعشاب الطبية بفضل تنمية الرعاية الصحية التقليدية في لاداك في الهند.

كان طب التبت النظام الصحي التقليدي في لاداك زهاء أكثر من 1000 سنة. ويتضمن هذا النظام المدرسي للعلاج عناصر علوم الحياة (آيورودا) والطب الصيني، إلى جانب فلسفة وتصورات المذهب البوذي في التبت. وخلال قرون، كان الأمشي (الأطباء التقليديون حسب التقاليد الطبية المتبعة في منطقة لتبت) مقدمي العلاج الطبي الوحيدين في جميع أرجاء لاداك. ولا يزال إلى يومنا هذا يقومون بدور مركزيا في مجال الصحة، لا سيما في المناطق النائية. وفي غالب الأحيان، لا تتمتع المجتمعات الريفية النائية في لاداك من الرعاية الصحية الأساسية، ولا يملكون إلا المال القليل ويعيشون بعيدا عن نقاط التفتيش الطبية. ولهذا السبب أطلق برنامج يسمى إحياء طب التبت في لاداك ولا يزال يعمل على تطويره مجتمع لاداك للأدوية التقليدية ومؤسسة Nomad RSI (Nomad Recherche et Soutien)، مع الدعم من والجمعية الخيرية الدولية Plantlife International. والأهداف المتوخاة من هذا البرنامج هي تحسين مستوى معايير ممارسة الأمشي، وضمان توافر الطب المتعلق بها في المناطق الريفية، وصون ودعم نظم معارف الأمشي، وضمان الوصول الى الأدوية الأساسية بشكل مستدام.

استجواب سكان القرى بخصوص معرفتهم بالأعشاب الطبية (الصورة: تسوانغ غانبو Ladakh Society for Traditional Medecine)

امرأة من قرية سابي أثناء فحص مع طبيب الأمشي بسيرينغ بالجان (الصورة: تسوانغ غانبو Ladakh Society for Traditional Medecine)

الهدف رقم 14:

إدراج أهمية التنوع النباتي والحاجة إلى الحفاظ عليها في برامج الاتصالات والتعليم والتوعية العامة

المقدمة

غالبا ما تكون النباتات ممثلة تمثيلا ناقصا في قاعدة بيانات الحفاظ عليها ومهمشة في إطار الجهود المبذولة لإشراك الجمهور في الإجراءات المتخذة بشأن البيئة. كما أن النهوض بمستوى التحضر وحركات السكان تنتج عن حدوث انفصال متزايد بين الناس والطبيعة، ويمكن ملاحظة هذا الاتجاه خاصة بين الشباب. ولا يمكن تحقيق أهداف حفظ النباتات إذا ما طرأت تغييرات على جميع مستويات المجتمع، من صانعي السياسات إلى الرأي العام. ولهذا السبب، فإن برامج الاتصالات والتعليم والتوعية العامة عناصر أساسية في ترسيخ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وهو هدف يشمل قطاعات متعددة، ويرتبط بجميع أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات وبتنفيذ الاتفاقية ذاتها. غير أنه نظرا للحاجة إلى إذكاء الوعي بأهمية النباتات كأساس لكل أنواع الحياة على وجه الأرض، تضمنت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات هدفا واضحا في هذا الشأن. ولا توجد بيانات كمية مرجعية تساعد على قياس التقدم المحرز، غير أن هناك إقرار بوجود فهم جد محدود بين الرأي العام بشأن "التنوع البيولوجي" وبالتحديد، الدور الهام للنباتات في دعم رفاهية الإنسان. ويُفهم من هذا الهدف الإشارة إلى التعليم الرسمي وغير الرسمي إلى جميع المستويات بما في ذلك المستويات الابتدائي والثانوي والجامعي. ففي القطاع الرسمي، هناك حاجة إلى إشراك وزارات التعليم وكذلك وزارات البيئة والاتفاقية.

التقدم المحرز

يعتبر نشر كتيب الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات وترجمته إلى 10 لغات، وهو ما يتجاوز اللغات الرسمية المعمول بها في الأمم المتحدة إنجازا هاما يسمح بتسهيل وصول صانعي القرارات إلى نص الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. غير أنه بالرغم من وجود عدد متزايد من البلدان تعمل على إعداد ردود وطنية على الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، لا يوجد وعي بالاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على مستوى السياسات في بلدان عديدة.

وفيما يخص الرأي العام، حددت مشاورة جرت مع جهات معنية بشأن هذا الهدف في ستة بلدان(هي البرازيل والصين وأندونيسيا وروسيا الاتحادية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) مسائل مشتركة بين البلدان، غير أن الرد عليها سيختلف، وفقا لجميع الاحتياجات المحلية والاختلافات الثقافية. وتشمل المسائل التي ينبغي معالجتها التركيز المفرط على الحيوانات وتهميش النباتات في البرامج

رحلة مدرسية للاطلاع على النباتات في حدائق غيبوداس للنباتات، في أندونيسيا (الصورة: بيان تان، BGCI)

التثقيفية بشأن البيئة، والحاجة إلى تعزيز تدريب المدرسين بالمقارنة مع التنوع النباتي، وغياب إمكانية اكتشاف الطبيعة مباشرة والرسائل التي تضيع بسبب سيطرة إعلانات جميع وسائط الإعلام.

لوحة معلومات عن فاكهة كيوي وتاريخه واستخدامه والحفاظ عليه، لأغراض التوعية العامة والتثقيف في حديقة ووهان للنباتات في الصين (الصورة: جانكو أويكاوا، BGCI)

وتعتبر الحدائق النباتية في العالم، التي يزورها أكثر من 3000 زائر في السنة، مدخلا إلى المعلومات عن التنوع النباتي وتناول هذا المجتمع بشكل كبير عناصر التثقيف والتوعية العامة لهذا الهدف. وتشارك جميع الحدائق تقريبا في الأنشطة التثقيفية ويركز الكثير منها بالتحديد على تثقيف الأطفال.

المستقبل

ألم يُدرج العاملون في مجال التعليم دائما في المشاورات مع الجهات المعنية بشأن الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات إلا ناذرا وهناك حاجة إلى العمل بقدر أكبر مع هذه الدوائر. والفرصة سانحة للاستفادة من إذكاء الوعي وفهم الجمهور لمسائل تغير المناخ وينبغي الاستفادة من الفرص التعليمية ذات الصلة.

وتكتسي النباتات أهمية كبيرة بالعلاقة مع تخفيف حدة تغير المناخ ومواكبته. وينبغي حشد الدعم لحفظ النباتات بواسطة برامج التثقيف والتوعية العامة لتجنب عمليات الانقراض الجماعية في المستقبل. ويعتبر إشراك الجمهور في طرق جديدة وابتكارية أداة أساسية لإذكاء التوعية بمسائل حفظ النباتات. وتشمل الأمثلة زيادة شعبية مشاريع علوم المواطنين التي تركز على رصد النباتات في تغيير المناخ. ويواجه الحدائق النباتية تحديا يتمثل في إبراز أهمية حفظ النباتات لخدمات النظم الإيكولوجية وحماية الأنواع المفيدة في ظل المستقبل المجهول.

تلاميذ أثناء زيارتهم لحدائق كريستنبوش للنباتات في جنوب إفريقيا (الصورة: SANBI)

الحدائق النباتية

دعمت المنظمة الدولية لحفظ حدائق النباتات، بمساندة مصرف HSBC من خلال الاستثمار في برنامج الطبيعة، البرامج التعليمية لتدريب المدرين على شؤون البيئة في الحدائق النباتية في البرازيل وأندونيسيا. ومكن هذا البرنامج من الوصول إلى 150.000 طفلا على الأقل وتلقى المدرسون تدريبا على كيفية استخدام الحدائق كأقسام في الهواء الطلق.

حديقة أوكسفورد النباتية

أنشأت هذه الحديقة في 1621 "للحث على التعلم". وأدرجت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في التدريس في جميع سنوات التخصص في علوم التنوع البيولوجي في جامعة أوكسفورد. وأصبحت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات نفسها المنهج الخاص بنموذج في دورة عن حفظ النباتات. وتلقى كل تلميذ من التلاميذ البالغ عددهم 12.500 تلميذا ممن زاروا هذه الحديقة معلومات عن كيفية المساهمة في تحقيق هدف واحد على الأقل من أهداف الاستراتيجية المذكورة. وتلقى كل زائر لحديقة Garden & Arboretum دليلا يعرف استراتيجية والذي يطلع الزائر على الأهداف الستة عشرة.

الحدائق النباتية الوطنية في أيرلندا

تشكل برامج تتطرق إلى موضوع حفظ النباتات، والاستدامة وتغير المناخ عنصرا أساسيا للعديد من الأنشطة التعليمية للحدائق النباتية (الصورة: بيتر وايز جاكسون)

الهدف رقم 15:

ارتفاع عدد الأشخاص المدربين العاملين في التسهيلات المناسبة في مجال حفظ النباتات، وفقا للاحتياجات الوطنية، من أجل تحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات

المقدمة

سيتطلب تحقيق هذه الأهداف المدرجة في الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات بناء قدرات هائلة، لا سيما لتلبية الحاجة إلى وجود ممارسي حفظ النباتات المدربين على مجموعة متنوعة من التخصصات، مع الوصول إلى التسهيلات الملاءمة. ويعتبر هذا الهدف، كواحد من الأهداف ذات القطاعات المتعددة للاستراتيجية، إن لم يكن كميا بشكل محدد، عنصرا أساسيا لتحقيق جميع أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات وكذلك غرضها الكلي المتمثل في وقف فقدان التنوع النباتي على نطاق عالمي. وتضم التسهيلات الملاءمة ما يكفي من الموارد التكنولوجية والمؤسسية والمالية، ويعتبر الحصول على المهارات والأدوات والمعلومات ذات الصلة، ونشرها بشكل مناسب، أساسيا لتحقيق هذا الهدف. وينبغي أن تستند عملية بناء القدرات إلى تقييم الاحتياجات الوطنية عبر قطاع حفظ النباتات. وتقدر الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات أن عدد الأشخاص المدربين العاملين في مجال حفظ النباتات عبر العالم سيتزايد بحلول عام 2010، بيد أنه نظرا للتباين الجغرافي بين التنوع البيولوجي والخبرات المتاحة، يُرجح القيام بما هو أكثر من مضاعفة عدد الأشخاص المدربين في بلدان نامية كثيرة، والدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان ذات الاقتصادات الانتقالية. ولا تشمل عملية زيادة القدرة التدريب أثناء الخدمة فحسب، بل تدريب موظفين إضافيين وجهات معنية أخرى، لا سيما على مستوى المجتمعات المحلية.

التقدم المحرز

مع أنه لا يوجد خط أساس عالمي يمكن أن يساعد على قياس التقدم المحرز، ولم يُجر إلا قليل نسبيا من البلدان تقييما للاحتياجات، فق أحرزت عدة برامج عالمية تقدما هائلا في زيادة عدد الأشخاص المدربين على حفظ النباتات. وأُعدت مشاريع تعاونية مختلفة بين المؤسسات. ويشمل ذلك برامج التدريب التي تفي باحتياجات فرادى البلدان لتمكينها من التعهد بالتزاماتها بموجب الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، بما في ذلك الاستراتيجية العالمية لحفظ النبات. وتجمع عدة برامج البحث العلمي بشأن النباتات والتدريب على ذلك وبناء القدرات. وإلى جانب التدريب، تنظم بعض البرامج حلقات عمل رسمية وتوفر المعدات المتخصصة والمشورة بشأن تصميم التسهيلات القطرية الملاءمة. وأدت شبكات حفظ النباتات دورا هاما في إعداد برامج التدريب وبناء القدرات لحفظ التنوع النباتي.

تدريب مدرسين على حفظ النباتات في جنوب غرب آسيا
(الصورة: بيان تان BGCI)

فمثلا، شاركت منظمة Red Latinoamericana de Botánica (RLB أي شبكة أمريكا اللاتينية لعلوم النباتات)، وهي عضو في الشراكة العالمية لحفظ النباتات، في زيادة عدد العاملين المؤهلين في مجال النباتات لجرد النباتات بشكل ملائم، وفهم أداء النظم الإيكولوجية وتقديم الأساس للحفاظ على الموارد الطبيعية الهامة وإدارتها في أمريكا اللاتينية. وبفضل اتحاد عدد مختار من أرقى مؤسسات أمريكا اللاتينية تقع في المكسيك وكوستاريكا وفنزويلا والبرازيل وشيلي والأرجنتين، دربت هذه المنظمة نحو 200 من الباحثين على مستوى الدراسات العليا من 18 بلدا وكذلك 56 دورة من دورات الدراسات العليا المتخصصة. ومولت نحو 100 حدثا علميا وقدمت أكثر من 160 منحة صغيرة للبحث في مجال النباتات في أمريكا اللاتينية. وخلال هذه السنوات، أعدت هذه المنظمة هذه الأنشطة وأنشطة أخرى تركز على بناء القدرات والتعليم وحفظ التنوع النباتي في أمريكا اللاتينية واستخدامه بشكل مستدام.

المستقبل

سيظل إعداد رؤوس الأموال البشرية الكافية والحصول على موارد ملاءمة عنصرا أساسيا لتحقيق الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات إلى مرحلة ما بعد عام 2010. وستتطلب التحديات التي يفرضها تغير المناخ مهارات جديدة وبناء قدرات عبر معظم بلدان العالم. ولابد من إجراء تدقيق بشأن ما تحقق من حيث بناء القدرات عبر مختلف الأهداف لتحديد أوجه القصور واحتياجات القدرات. كما يطلب من الدول الأطراف تقييم الاحتياجات وتحديد الأولويات الوطنية من حيث التدريب وتخصيص الأموال. ولابد من توفير الدعم المستمر، والتوجيه، وتدريب الموظفين المدربين، لا سيما هؤلاء الذين استفادوا من الدورات التدريبية المرتبطة بالمشاريع الممولة من الجهات المانحة التي تعمّر لفترة زمنية محدودة. وينبغي استخدام التكنولوجيا إلى أقصى حد وإعداد المواد التدريبية متعددة اللغات الموحدة وإتاحتها. ودون إنشاء وكالة رائدة أو مؤسسة مرتبطة بهذا الهدف، سيظل تنسيق ورصد التقدم المحرز وقياس أثر التدريب المقدم تحديا مستمرا.

بناء قدرات موظفي البستة على الأساليب الفنية لحفظ النباتات (الصورة: SANBI)

الدورة الإفريقية الإقليمية بشأن استراتيجيات حفظ النباتات

بناء القدرات لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في إفريقيا كان هدف الدورة التدريبية المعدة حسب الطلب لدعم تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وقد أعدتها حدائق كيو النباتية الملكية، إلى جانب المنظمة الدولية لحفظ حدائق النباتات وأمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي. وضمت هذه الدورة، التي احتضنتها جامعة ماكيريري في كامبالا في أوغندا ومولتها الشركة البريطانية الأمريكية للتبغ، مندوبين من 16 بلدا إفريقيا. وجمعت هذه الدورة التي استغرقت أسبوعا ونصف بين النظري والتطبيقي ونظمت زيارة ميدانية دامت 5 أيام ركزت على مسائل حفظ النباتات. وبعد انتهاء هذه الدورة، أعد جميع المشاركين تقريرا عن حالة تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في بلدانهم. وشهدت مونتسيرات في إقليم الكاريبي تنظيم دورة مماثلة.

متطوعو برنامج CREW يتلقون التدريب على التخطيط للأنواع المهددة بالانقراض ورصدها في جنوب إفريقيا (الصورة: SANBI)

تدريب أطفال على تحديد هوية النباتات (الصورة: بيان تان، BGCI)

الهدف رقم 16:

إقامة أو تعزيز شبكات وطنية وإقليمية ودولية معنية بأنشطة حفظ النباتات

المقدمة

تقدم الشبكات التي تدعم أنشطة حفظ النباتات السبل الكفيلة بتقاسم البروتوكولات والاحتفاء بالنجاح، وتبادل البيانات، والتشجيع على التطوير المهني للمختصين في مجال حفظ النباتات وبناء قدرات مجتمع حفظ النباتات. وتشمل المنظمات التي تشارك في هذه الشبكة الوكالات الحكومية، والمتاحف، والمختصين الأكاديميين، والحدائق النباتية والمنظمات غير الحكومية. والأهم من ذلك، لا تقتصر الشبكات على متابعة أي نموذج معين وغالبا ما تتجاوز الحدود السياسية أو القطاعية لحشد الموارد بشكل فعال لتحقيق الأغراض المحددة. وبالنسبة للمنظمات، الأصغر حجما، فإن المشاركة في شبكات يتيح وسائل مباشرة للمساهمة في مشاريع أوسع نطاقا، والاستفادة من الممارسات المتبادلة في بناء القدرات والخبرات. وفيما يخص المنظمات والوكالات الحكومية الأوسع نطاقا، تقدم الشبكات وسائل فعالة لتنسيق المشاريع على مسافات طويلة وتجميع الملاحظات والنتائج المستخلصة. ومعظم الشبكات ذات تنظيم ذاتي، وتنشأ كاستجابة للاحتياجات والفرص المتاحة. وتوجد نماذج مختلفة عديدة للشبكات، حيث تتراوح بين الجهود غير الرسمية، وأحيانا العابرة، لتبادل المعلومات أو التعاون بشأن المشاريع المحددة، والجمعيات الدولية التي لديها موظفين بأجور وأمانات. وتم في الآونة الأخيرة إقرار مفهوم الشبكات، أو ما يسمى شبكات الشبكات. فمثلا، تتكون الشراكة العالمية لحفظ النباتات من مجموعة واسعة من الشركاء، حيث يشكل عدد منهم شبكات. ويتوقف إحراز التقدم بشأن العديد من الأهداف الأخرى للاستراتيجية العالمية بشأن حفظ النباتات والبالغ عددها 15 هدفا على تعزيز الشبكات الحالية أو إنشاء شبكات جديدة. فمثلا، يتطلب إعداد واختبار وتبادل بروتوكولات حفظ النباتات (الهدف رقم 3) والتدريب على حفظ النباتات وتعزيز القدرات على ذلك بواسطة زيادة عدد الموظفين (الهدف رقم 15) تبادل المعلومات والموارد وأحيانا الموظفين بفعالية.

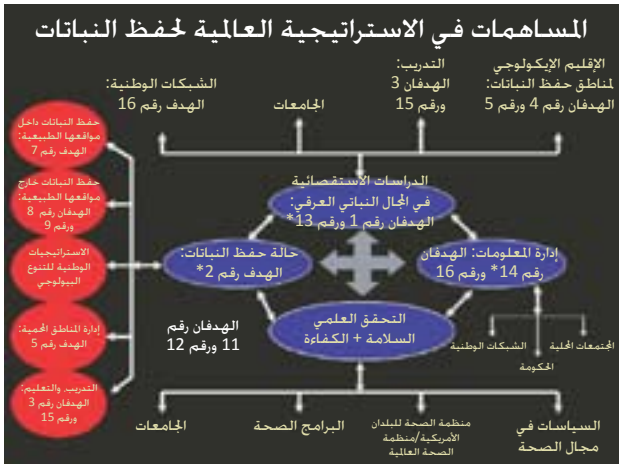

مساهمة شبكة TRAMIL[1] في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (الصورة: سونيا لاغوس - ويت)

1 www.rlbbotanica.org

التقدم المحرز

من جوانب عديدة، تعتبر الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات نفسها برنامجا شعبيا للتواصل الشبكي. ويدعو الهدف رقم 1 إلى إنشاء أو تعزيز الشبكات؛ أما الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات فهي خلاصة للتواصل الشبكي وأداة ساهمت في تسهيل وتعزيز التواصل الشبكي مع استجابة المنظمات لهذه الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

وكانت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات جد فعالة في إيجاد شبكات شاملة لعدة قطاعات. وجرى اتصالات بين مجتمع الحدائق النباتية، والمنظمات المعنية بالبرنامج العالمي للأنواع الدخيلة الغريبة، ومنظمة الأغذية والزراعة، المعهد الدولي المعني بالتنوع البيولوجي (Biodiversity International) والبرامج الأخرى المعنية بالموارد الوراثية، ومبادرات الاستخدام المستدام وقطاع الغابات وتبادل الخبرات المرتبطة بالأهداف. وقد شمل هذا التبادل جميع المستويات. ونشأت الشبكات الوطنية والعالمية والشبكات التي تشمل عدة قطاعات داخل البلدان أو تعززت لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

وحفزت هذه الجهود على التواصل الشبكي بين هيئات المعشبات وحدائق الحيوانات والمنظمات الأخرى التي ربما لم تعتبر نفسها في السابق أنها تضطلع بدور حفظ النباتات. وركزت العديد من الشبكات الإقليمية على تعزيز تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستويين الوطني والإقليمي. وشكلت الندوة وحلقة العمل في مؤتمر أمريكا

اللاتينية بشأن النباتات في سنتياغو بالجمهورية الدومينيكية في تموز/يوليو 2006 نشاطا جديرا بالملاحظة للغاية والذي ساعد على إذكاء الوعي بتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في بلدان أمريكا اللاتينية ودعم تنمية الشراكة الاقليمية لحفظ النباتات في أمريكا اللاتينية والترويج لذلك (جمعية أمريكا اللاتينية بشأن النباتات و الشراكة العالمية لحفظ النباتات). ومن الجهود الأخرى التي تبذلها الشبكات أيضا تنظيم حلقة عمل في كانون الأول/ديسمبر 2005 في بوغوتا في كولومبيا، بشأن الحدائق النباتية في أمريكا اللاتينية لوضع الأهداف الإقليمية لعام 2010 للحدائق النباتية في أمريكا اللاتينية (جمعية أمريكا اللاتينية والكاريبي للحدائق النباتية، والمنظمة الدولية للحفاظ على الحدائق النباتية، ومنظمة Red Nacional de Jardines Botánicos de Colombia وشركاء آخرين).

وفي أوروبا، لا يمكن إقامة تعاون فعال دون التركيز على تعاون الشبكات أو الأفرقة العاملة. ومن الأمثلة القليلة على التعاون في مجال حفظ النباتات هناك شبكة Planta Europa والمجلس الأوروبي للحفاظ على الفطريات، والشبكة الأوروبية للحفاظ على البذور الطبيعية، واللجنة الأوروبية للحفاظ على النباتات اللاوعائية، والجمعية الأوروبية للفطريات حديثة العهد. وبفضل الروابط مع شبكة Planta Europa، تساهم بفعالية في تنفيذ الاستراتيجية الأوروبية لحفظ النباتات.

المستقبل

ينبغي أن تواصل الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي تحديد مراكز تنسيق وطنية والحث على المشاركة في مجموعة واسعة من القطاعات في تحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وقد حدد نحو ثلث الدول الأطراف في هذه المرحلة مراكز تنسيق للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

وتشكل الشراكة العالمية لحفظ النباتات أهمية بالغة بالنسبة إلى الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات. وتحث هذه الشراكة، باعتبارها عنصرا رئيسيا للآلية التنسيقية المرنة للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، وتشجع على بلوغ جميع الأهداف. وسيتواصل إحراز مزيد من التقدم في التواصل الشبكي الإلكتروني، وتظهر أدوات جديدة مثل مواقع التواصل الشبكي الاجتماعية والمهنية، غير أن الوصول إلى هذه الأدوات المعينة يبقى محدودا في عدة مناطق.

وتقدم الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات مدخلا إلى آلاف المؤسسات للمساهمة في تنفيذ الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي. وستواصل الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات تقديم وسائل فعالة لإشراك حماة الطبيعة والعلماء والمجتمع المدني في برنامج يقوم على المشاركة حيث تعتبر مساهمات الجميع مهمة.

تبادل الخبرات في مجال حفظ النباتات بين المملكة المتحدة والصين في معهد بيجين للنباتات (الصورة: ستيلا سيميو)

إقامة التواصل الشبكي لإتمام القائمة الحمراء للبيانات بشأن النباتات في جنوب إفريقيا

كما هو وارد في إطار الهدف رقم 2، قيّم المعهد الوطني للتنوع البيولوجي في جنوب إفريقيا في الآونة الأخير حالة حفظ جميع أنواع النباتات البالغ عددها 20.456 نوعا التي تنبت في جنوب إفريقيا. وجرى التقييم بالتنسيق المستمر مع 169 متخصصا في مجال النباتات وتبلغ قيمته 570.000 دولار. ويقدر أنه يمكن تقييم مجموعة من النباتات تبلغ نحو 20.000 نوعا خلال فترة خمس سنوات إذا ما تفرغ ثلاثة متخصصين من ذوي الخبرة في مجال النباتات وموظفان اثنان لتقديم الدعم للعمل. كما أفادت التجربة بأنه يمكن إجراء عمليات تقييم شاملة لحفظ جميع النباتات داخل مجموعة نباتية جد متنوعة إذا ما كُرست الموارد البشرية والمالية. وتقدم المعشبة الإلكترونية، مثل النظام الذي وضعته الصين، مساعدة كبيرة في تسريع وتيرة عمليات تقييم حفظ النباتات. وتعتبر المعلومات الدقيقة عن تغطية الأراضي أساسية لتحديد التهديدات التي تتعرض لها الأنواع.

نباتات Drosanthemum Micans، وهي نبات ترد في القائمة الحمراء للبيانات المتعلقة بالنباتات في جنوب إفريقيا.

www.plants2010.org

الشراكة العالمية لحفظ النباتات مبادرة طوعية تضم منظمات دولية وإقليمية ووطنية للمساهمة في تنفيذ هذه الشراكة. وأطلقت هذه الشراكة في شباط/فبراير 2004 في الاجتماع السابع لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي في كوالا لامبور في ماليزيا وتشمل الآن 34 مؤسسة ومنظمة أعضاء فيها في جميع أنحاء العالم ولها برامج هامة في مجال حفظ النباتات. وترمي هذه الشراكة إلى ربط المبادرات الحالية المعنية بحفظ النباتات، وتعزز تحديد الثغرات وتعبئة الموارد اللازمة. وتتوخى تحقيق هدف رئيسي هو تقديم المساعدة العملية، والدعم والمشورة لتنفيذ الشراكة على المستوى الوطني، التي تحظى بدعم أمانة مقدمة من الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.
وتشمل الأنشطة التي تنظمها الشراكة العالمية لحفظ النباتات أو تدعمها ما يلي:

- دعم تطوير الاستراتيجية الوطنية المتعلقة بحفظ النباتات؛
- تنظيم دورات تدريبية إقليمية بخصوص حفظ النباتات؛
- وضع أهداف عام 2010 المرتبطة بالشراكة العالمية لحفظ النباتات على المستوى الوطني والمستويات الأخرى (مثلا بالنسبة للحدائق النباتية)؛
- تنفيذ عمليات تقييم لحفظ النباتات على المستويات الوطني والإقليمي والعالمي؛
- تعريف وتحديد المعايير اللازمة للمناطق الهامة الخاصة بالتنوع النباتي؛
- إعداد مشاريع على جميع المستويات لحفظ النباتات المعرضة للخطر وموائلها واستخدامها بشكل مستدام؛
- العمل نحو إنجاز قائمة عملية لجميع أنواع النباتات المعروفة؛
- إقامة شبكات؛
- تنظيم مبادرات للوعي العام والتثقيف؛
- المشاركة في وضع آلية تنسيقية مرنة للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، بما في ذلك المساعدة على تنظيم اجتماعات مجموعة الاتصال المعنية بالشراكة العالمية لحفظ النباتات؛
- ترجمة كتيب الشراكة العالمية لحفظ النباتات إلى أهم لغات العالم؛

انعقد في تشرين الأول/أكتوبر 2005 مؤتمر الشراكة العالمية لحفظ النباتات (GPPC) في دبلن بآيرلندا لمناقشة التقدم الذي أحرزته الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (GSPC) (ويمكن الاطلاع على إجراءات هذا المؤتمر على الموقع التالي www.botanicgardens.ie). وساعدت الشراكة العالمية لحفظ النباتات أيضا في ضوء إجراء استعراض معمق للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في عام 2008 على إعداد التقرير الحالي عن النباتات وستكون على استعداد للمساهمة في المناقشات بشأن خيارات هذه الاستراتيجية لمرحلة ما بعد عام 2010.

مؤتمر الشراكة العالمية لحفظ النباتات في الحدائق النباتية الوطنية في آيرلندا، تشرين الأول/أكتوبر 2005.

المرفق الأول:

التوصية 2/12 الصادرة عن الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية.

استعراض متعمق لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات

1. إن الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية،
لدى استعراضها المتعمق لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، استنادا إلى الوثائق المرجعية، ومساهمات الخبراء والحوار العلمي، ترفع الرسائل الرئيسية التالية لعناية مؤتمر الأطراف في اجتماعه التاسع:

أ. قدمت الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات بصفة عامة إطارا مفيدا لتحقيق التجانس بين مختلف المبادرات والبرامج في مجال حفظ النباتات على المستويين المحلي والإقليمي وتحقيق التقارب فيما بينها؛

ب. إن الاستراتيجية العالمية نجحت بشكل ملحوظ في تحفيز إشراك مجتمعات الحدائق النباتية وحفظ النباتات في عمل الاتفاقية، من خلال إنشاء شبكات وطنية وإقليمية وعالمية، ضمن جملة أمور، تشمل بوجه خاص، الشراكة العالمية لحفظ النباتات التي ظهرت إلى الوجود في الاجتماع السابع لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية؛

ج. إن تقييم الألفية للنظم الإيكولوجية يقدم مبررا إضافيا لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، بما في ذلك على المستوى الوطني، بغية تأمين الموارد النباتية وخدمات توفيرها والسماح للمجتمعات بمواصلة اشتقاق المنافع من التنوع للنباتي، وخصوصا للأغذية والأدوية والوقود والألياف والخشب والاستخدامات الأخرى؛

د. إن التنفيذ الوطني للاستراتيجية يقدم فرصا لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وخصوصا خفض وطأة الفقر (الهدف 1)، والأزمة الصحية (الهدف 6) والاستدامة البيئية (الهدف 7)؛

هـ. حدث تقدم في تحقيق الأهداف 5 (تأمين حماية 50 في المائة من أهم المناطق للتنوع النباتي)، و 8 (الاحتفاظ بـ 60 في المائة من الأنواع النباتية المهددة في مجموعات خارج مواقعها الطبيعية، ويفضل أن تكون في بلد المنشأ، وإدراج 10 في المائة من تلك الأنواع في برامج اعادة الانعاش والاستعادة)، و 9 (حفظ 70 في المائة من التنوع الوراثي للمحاصيل وغيرها من الأنواع النباتية ذات الأهمية الكبيرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، وصون المعارف المحلية والأصلية المرتبطة بها)، و 11 (إلا تعرض التجارة الدولية للخطر أي نوع من المجموعات النباتية البرية)، و 14 (إدراج أهمية التنوع النباتي وضرورة حفظه في البرامج التعليمية وبرامج الاتصال وتثقيف وتوعية الجمهور)؛

و. غير أن تقدما محدودا قد تحقق بالنسبة للأهداف التالية: الهدف 1 (قائمة عمل يسهل الحصول عليها تشمل الأنواع النباتية المعروفة كخطوة نحو وضع قائمة كاملة لنباتات العالم)، و 2 (تقييم أولي للوضع القائم في مجال الحفظ بالنسبة لجميع الأنواع النباتية المعروفة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية)، و 4 (حفظ 10 في المائة على الأقل من كل منطقة إيكولوجية في العالم حفظا فعالا)، و 6 (إدارة 30 في المائة على الأقل من الأراضي المنتجة بطريقة تتوافق مع حفظ التنوع النباتي)، و 10 (وضع خطط لإدارة 100 على الأقل من الأنواع الغريبة الرئيسية التي تهدد النباتات والمجموعات النباتية والموائل والنظم الإيكولوجية المرتبطة بها)، و 12 (جعل 30 في المائة من المنتجات القائمة على النباتات مستمدة من موارد تدار إدارة مستدامة)، و 15 (زيادة عدد الأفراد المدربين العاملين في التسهيلات الملائمة المتعلقة بحفظ النباتات، وفقاً للاحتياجات الوطنية، لتحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات)؛

ز. هناك بعض الثغرات في تحقيق الهدف 3 (وضع نماذج ومعها بروتوكولات في سبيل حفظ النباتات واستعماله المستدام، قائمة على أساس البحوث والخبرة العملية) ولا سيما فيما يتعلق بإعداد أدوات وبروتوكولات بصدد أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات التي كان التقدم في تحقيقها محدودا؛

ح. اعترضت عقبات الجهود لتحقيق الهدف 7 (حفظ 60 في المائة من الأنواع المهددة بالانقراض في العالم في الموقع الطبيعي) تتمثل في تحقيق تقدم محدود في بلوغ الهدف 2، لأن الهدف 7 يعتمد على البيانات المرجعية التي تشتق بموجب الهدف 2؛

ط. تشمل العقبات التي تعترض التنفيذ الوطني للاستراتيجية العالمية الدمج المؤسسي المحدود، ونقص التنسيق، والسياسات والأطر القانونية غير الملائمة على مستوى التخطيط؛ وعلى المستوى التشغيلي: نقص القدرة على التصنيف، ونقص البيانات (عن التصنيف، والتنوع البيولوجي، والحفظ)، والأدوات والتكنولوجيات، والتعاون والتنسيق القطاعي المحدود، والموارد المالية والبشرية المحدودة؛

ي. القضايا الناشئة عن التغير البيئي العالمي، وهي أثر تغير المناخ وتحميل المغذيات (nutrient loading) التي يمكن معالجتها أثناء تحقيق الأهداف القائمة.

2. توصي الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية مؤتمر الأطراف في اجتماعه التاسع بما يلي:

(أ) أن يحث الأطراف التي لم يسبق لها القيام بذلك بأن تبادر إلى:

(i) ترشيح نقاط اتصال للاستراتيجية؛

(ii) وضع استراتيجيات وطنية و/أو إقليمية لحفظ النباتات مع الأهداف حسب الحالة، في إطار استراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي وغيرها من السياسات العامة وخطط العمل الوطنية والإقليمية ذات الصلة، وذلك كجزء من خطط أوسع ترمي إلى تحقيق هدف التنوع البيولوجي لعام 2010 والأهداف الإنمائية للألفية ذات الصلة؛

(ب) أن يوصي الأطراف، والحكومات الأخرى والمنظمات ذات الصلة بالنظر فيما يلي:

(i) الأنشطة الرامية إلى تحقيق تنفيذ محسن للاستراتيجية، ولاسيما ما يتعلق بأهدافها 1 و 2 و 3 و 4 و 6 و 7 و 10 و 12 و 15؛

(ii) تقديم معلومات إضافية عن التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، حسب الحالة، بما في ذلك البيانات الكمية والمعلومات الصادرة عن القطاعات والعمليات الأخرى مثل قطاعي الغابات والزراعة، من أجل تعزيز استعراضات تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في المستقبل؛

(ج) أن ينظر في مواصلة إعداد الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في مرحلة ما بعد 2010 بما في ذلك استعراض الأهداف القائمة. وينبغي إجراء هذا البحث في سياق أوسع للخطة الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، في إطار التطوير الإضافي للاتفاقية في مرحلة ما بعد 2010، مع مراعاة الأولويات والقدرات الوطنية والاختلافات في التنوع النباتي فيما بين البلدان؛

(د) أن يطلب إلى الأمين التنفيذي القيام بما يلي، بالتعاون مع الشراكة العالمية لحفظ النباتات والمنظمات الأخرى ذات الصلة .

(i) إعداد حقيبة (tool kit) أدوات وفقا للفقرة 7 من المقرر 10/7 الصادر عن مؤتمر الأطراف، تصف، ضمن جملة أمور، الأدوات والخبرات التي يمكن أن تساعد على تعزيز التنفيذ الوطني ودون الإقليمي والإقليمي للاستراتيجية. وينبغي أن تتاح حقيبة الأدوات بجميع لغات الأمم المتحدة في صورة إلكترونية ومطبوعات، مع خيار بجعل النسخة الإلكترونية تفاعلية على المدى الطويل؛

(ii) تسهيل إعداد برامج لبناء القدرات، ونقل التكنولوجيا، والمساندة المالية لمساعدة البلدان النامية، ولا سيما أقل البلدان نموا، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والبلدان ذات الاقتصادات الانتقالية، مساعدتها على التنفيذ الفعال للاستراتيجية أو على تحقيق التنفيذ المعزز للاستراتيجية؛

(iii) تحديد أدوات إقليمية لتبادل المعلومات وبناء القدرات؛

(هـ) أن يعرب عن تقديره للمنظمة الدولية لحفظ الحدائق النباتية على إعارة مسؤول للبرامج إلى أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي لمساندة تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

3. تطلب الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية إلى الأمين التنفيذي ان يعد بحلول الاجتماع التاسع لمؤتمر الأطراف، بالتعاون مع الشراكة العالمية لحفظ النباتات، والمركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمنظمات المعنية، ومع مراعاة المساهمات من الأطراف، والحكومات الأخرى وأصحاب المصلحة المعنيين، " تقريرا عن حفظ النباتات" يمكن أن يقدم مساهمات إلى الطبعة الثالثة من " النظرة العالمية للتنوع البيولوجي" وأن يعمل كأداة للاتصالات وزيادة التوعية بشأن تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

CBD

UNEP

الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

Distr.
GENERAL

UNEP/CBD/COP/9/INF/25
5 May 2008

ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
الاجتماع التاسع
بون، 30-19 مايو/أيار 2008
البند 2-3 من جدول الأعمال المؤقت*

تقرير عن حفظ النباتات

استعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (GSPC)

مذكرة من الأمين التنفيذي

1. قرر مؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، في مقرره 7/31، بشأن برنامج عمله متعدد السنوات المنفذ إلى غاية عام 2010، النظر في الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (GSPC) كمسألة تعرض على نظر اجتماعه التاسع. وتحضيرا لذلك، أجرت الهيئة الفرعية المعنية بالمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية استعراضا للاستراتيجية المذكورة. ونظرت هذه الهيئة في اجتماعها الاثني عشر في الاستعراض المعمق لتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات واعتمدت التوصية 12/2 لكي تعرض على نظر مؤتمر الأطراف.

2. وتطلب الفقرة 3 من هذه التوصية أن يقوم الأمين التنفيذي خلال انعقاد الاجتماع التاسع لمؤتمر الأطراف، بالتعاون مع الشراكة العالمية لحفظ النباتات، والمركز العالمي لرصد حفظ الطبيعة التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة والمنظمات ذات الصلة، ومع مراعاة مساهمات الدول الأطراف، والحكومات والجهات المعنية الأخرى، بإعداد "تقرير عن حفظ النباتات" قادر على المساهمة في الطبعة الثالثة من التوقعات في مجال التنوع البيولوجي العالمي وأن يكون بمثابة أداة للاتصال وإذكاء التوعية بتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات.

3. وبناء عليه، فإن الأمين التنفيذي يشعر بالسرور وهو يوزع طيا، من أجل اطلاع المشاركين في الاجتماع التاسع لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي، "التقرير عن حفظ النباتات: استعراض التقدم المحرز في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات (GSPC)".

4. ويبرز التقرير عن حفظ النباتات التقدم المحرز إلى يومنا هذا، أي من عام 2002 إلى عام 2008، كما يوضح التحديات الملحة المطروحة وبعض أولويات تعزيز التنفيذ إلى غاية عام 2010، وكذلك تقديم خلفية وأساس منطقي للمبادرات العالمية الأخرى في مجال حفظ النباتات لمرحلة ما بعد عام 2010.

* UNEP/CBD/COP/9/1

...\

لتقليل التأثيرات البيئية الناتجة عن عمليات الأمانة، وللمساهمة في مبادرة الأمين العام لجعل الأمم المتحدة محايدة مناخيا، طبع عدد محدود من هذه الوثيقة. ويرجى من المندوبين التكرم بإحضار نسخهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية.

المرفق الثالث: المقرر 3/9 الصادر عن الاجتماع التاسع لمؤتمر الدول الأطراف في الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي

الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات

إن مؤتمر الأطراف،

بعد النظر في الاستعراض المتعمق للاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات الذي أجرته الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية والرسائل الرئيسية الناتجة عن الاستعراض حسبما أرسلتها الهيئة الفرعية إلى مؤتمر الأطراف في الفقرة 1 من توصيتها 2/12 (UNEP/CBD/COP/9/2، المرفق)،

وإذ يلاحظ أن الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات قد حفزت إشراك مجتمعات الحدائق النباتية وحفظ النباتات في عمل الاتفاقية، من خلال إنشاء شبكات وطنية وإقليمية وعالمية، ضمن جملة أمور، تشمل بوجه خاص، الشراكة العالمية لحفظ النباتات،

1- يحث الأطراف التي لم تقم بذلك بعد، على أن:

(أ) ترشح نقاط اتصال للاستراتيجية؛

(ب) وتضع استراتيجيات وطنية و/أو إقليمية لحفظ النباتات مع أهداف حسب الحالة، في سياق الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي وغيرها من السياسات وخطط العمل الوطنية والإقليمية ذات الصلة، وذلك كجزء من خطط أوسع نطاقا ترمي إلى تحقيق هدف التنوع البيولوجي لعام 2010 والأهداف الإنمائية للألفية ذات الصلة؛

2- يحث الأطراف ويدعو الحكومات الأخرى والمنظمات المعنية إلى مواصلة:

(أ) تنفيذ الأنشطة الرامية إلى تحقيق تنفيذ محسن للاستراتيجية، ولاسيما أهدافها 1 و2 و3 و4 و6 و7 و10 و12 و15، بما في ذلك الوصول إلى القطاعات الأخرى ذات الصلة بخلاف مجتمعات الحدائق النباتية وحفظ النباتات؛

(ب) وتقديم معلومات إضافية عن التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، حسب الحالة، بما في ذلك البيانات الكمية والمعلومات الصادرة عن القطاعات والعمليات الأخرى مثل قطاعي الغابات والزراعة، من أجل تعزيز استعراضات تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات في المستقبل؛

3- يقرر النظر في مواصلة تطوير وتنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات بعد عام 2010، مع مراعاة التحديات البيئية الحالية والناشئة على التنوع النباتي، بما في ذلك تحديث الأهداف الحالية في السياق الأوسع نطاقا للخطة الاستراتيجية الجديدة لمرحلة ما بعد عام 2010 وبما يتسق معها، مع الأخذ في الحسبان الأولويات والظروف والقدرات والاختلافات الوطنية في التنوع النباتي بين البلدان؛

4- يطلب إلى الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية أن تقدم، قبل الاجتماع العاشر لمؤتمر الأطراف، مقترحات بشأن تحديث موحد للاستراتيجية العالمية، مع الأخذ في الحسبان التقرير المتعلق بحفظ النباتات، والطبعة الثالثة من نشرة التوقعات العالمية للتنوع البيولوجي، والتقارير الوطنية الرابعة والمدخلات الإضافية الواردة من الشراكة العالمية لحفظ النباتات والمنظمات المعنية الأخرى؛

5- يطلب كذلك إلى الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية أن تنظر في استعراض تنفيذ الأهداف 3 و6 و9 و11 و12 و13 المتعلقة بالاستخدام المستدام للتنوع النباتي، وذلك عند إجرائها للاستعراض المتعمق للعمل بشأن الاستخدام المستدام قبل الاجتماع العاشر لمؤتمر الأطراف؛

6- يطلب إلى الأمين التنفيذي، بالتعاون مع الشراكة العالمية لحفظ النباتات والمنظمات المعنية الأخرى:

(أ) إعداد حقيبة أدوات عملية وسهلة الاستعمال، وذلك عملا بالفقرة 7 من المقرر 10/7 الصادر عن مؤتمر الأطراف، تصف، ضمن جملة أمور، الأدوات والخبرات التي يمكن أن تساعد على تعزيز التنفيذ الوطني ودون الإقليمي والإقليمي للاستراتيجية، وينبغي أن تتاح حقيبة الأدوات بجميع لغات الأمم المتحدة في صورة إلكترونية ومطبوعات، مع خيار بجعل النسخة الإلكترونية تفاعلية على المدى الطويل؛

(ب) تحديد أدوات إقليمية لتبادل المعلومات وبناء القدرات؛

(ج) نشر التقرير عن حفظ النباتات (UNEP/CBD/COP/9/INF/25) بجميع لغات الأمم المتحدة باعتباره أداة للاتصال ورفع الوعي بشأن تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات؛

(د) تسهيل برامج بناء القدرات، ونقل التكنولوجيا، والمساندة المالية لمساعدة البلدان النامية، ولا سيما أقل البلدان نموا، والدول الجزرية الصغيرة النامية، والبلدان ذات الاقتصاد الانتقالي، بما فيها التي لديها مستويات عالية من التنوع البيولوجي والتي هي مراكز منشأ، وذلك في تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات بفعالية أو لتحقيق التنفيذ المعزز للاستراتيجية؛

(هـ) والتنسيق بين حلقات العمل الإقليمية بمساندة من الأطراف والمنظمات المعنية الأخرى بشأن تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات، بشرط توافر الموارد، ولإدراج الاستراتيجية العالمية في جدول أعمال حلقات العمل الإقليمية المعنية بالاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية للتنوع البيولوجي، وتجميع هذه النتائج بما في ذلك تقييم للاحتياجات من القدرات كي تنظر فيه الهيئة الفرعية للمشورة العلمية والفنية والتكنولوجية؛

7- يقر بعمل الشراكة العالمية لحفظ النباتات، والمركز العالمي لرصد الحفظ التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، والمنظمات الأخرى، والأمين التنفيذي لإعداد التقرير عن حفظ النباتات، ويعرب عن تقديره لحكومة ايرلندا لإعداد هذا التقرير، ويعرب عن تقديره أيضا للمنظمة الدولية لحفظ الحدائق النباتية لإعارة موظف برامج إلى أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي لمساندة تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات؛

8- يحث المانحين والمنظمات الأخرى على مساندة تنفيذ الاستراتيجية العالمية لحفظ النباتات على المستويين الوطني والإقليمي.

نشر هذا التقرير:

الاتفاقية المتعلقة
بالتنوع البيولوجي

أمانة الاتفاقية المتعلقة بالتنوع البيولوجي
413 Saint Jacques Street, Suite 800
Montreal QC H2Y 1N9 Canada
رقم الهاتف: 2220 288 514 1+
رقم الفاكس: 6588 288 514 1+
البريد الإلكتروني: secretariat@cbd.int
الموقع على الشبكة: www.cbd.int

بمساعدة:

المركز الدولي لحفظ
الحدائق النباتية

المركز الدولي لحفظ
الحدائق النباتية (BGCI)
BGCI
Plants for the Planet
النباتات من أجل النباتات

و

Comhshaol, Oidhreacht agus Rialtas Áitiúil
Environment, Heritage and Local Government
البيئة والتراث والحكم المحلي

وزارة البيئة والتراث
والحكم المحلي في آيرلندا

وضع الشكل والتصميم
شركة كرياتيف كونسبت
+254 020 237 1634
نيروبي، كينيا